

بيان الإمارة الإسلامية حول إشاعة المفاوضات التي لا أساس لها

مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

السنة السادسة العدد (٦٢) شعبان ١٤٣٢ هـ يوليو - أغسطس ٢٠١١ م

الانسحاب الأمريكي.. بداية النهاية لأي شيء؟؟

أمريكا تغرق في طوفان جهاد شعب أفغانستان

عن أي نجاح يتحدث أوباما؟



■ الصمود تخاور نائب المسؤول الجهادي لولاية (كابيسا)

■ الأوضاع الجهادية في ولاية نجرهار مبشرة بالخير

■ كرزاي يذكر أسياده بـ تاريخ البلاد



في هذا العدد

- ١- الافتتاحية
- ٢- كلمات استعاروها من قاموس "حرب فيتنام"
- ٣- لقاء العدد
- ٤- عن أي نجاح يتحدث أوباما؟
- ٥- حوار مع الناطق الرسمي للإمارة الإسلامية
- ٦- كرزاي يذكّر أسياده بتاريخ البلاد
- ٧- بن لادن حي أيها الأموات
- ٨- الأوضاع الجهادية بولاية نجرهار
- ٩- الوجه الآخر
- ١٠- الثورات ليست بديلًا عن الجهاد
- ١١- شهداءنا الأبطال
- ١٢- لماذا نقاتل (الحقبة الأولى)
- ١٣- من أحاديث المجاهدين (ملف الصمود)
- ١٤- احصائية العمليات لشهر رجب ١٤٣٢ هـ

رئيس مجلس الإدارة

حميد الله أمية

رئيس التحرير

أحمد شاه "خليم"

مدير التحرير

أحمد "مختار"

أسرة التحرير

إكرام "ميهندي"

صلاح الديني "مومند"

عرفان "بلخي"

الإخراج الفني

فداء قندهاري

حقيقة المفاوضات التي أشاع عنها الأمريكان مؤخراً

منذ احتلال الأمريكان لأفغانستان لم يترك المحتلون وسيلة إلا واستخدموها تبريراً لعدوانهم الغاشم وإضراراً بالشعب الأفغاني المسلم، لكن بفضل الله عز وجل ونصره للمجاهدين لم ينجح المحتلون في ممارسة كل هذه المحاولات العدوانية، ولم يتمكنوا من تحقيق مآربهم الكفرية شيئا سوى ما يشاعون و ما يدعون عنها كذبا وزورا في وسائل إعلامهم الكاذبة .

من هذه الإشاعات الكاذبة التي روجت لها وسائل الإعلام الغربية مؤخراً شائعة إجراء المحادثات بين الأمريكان وبين الإمارة الإسلامية وما التصقت عليها من شروطهم الباطلة واستخدموا تلك الشائعة الوهمية كأخطر وأهم وسيلة لنيل أهدافهم الماكرة ضد الجهاد والمجاهدين وتشويه سمعتهم الجهادية في قلوب المسلمين.

لكن بفضل الله ورحمته فشلت هي أيضا كما فشلت من قبلها أخواتها ولم يبق للعدو المحتل في الميدان سوى الخزي والهزيمة والاندحار أمام ضربات المجاهدين القاصمة على كيان الاحتلال .

إن حقيقة ما جرى بين الإمارة الإسلامية وبين مندوبي العدو لم يكن سوى المحادثات الخاصة بشأن أسرى المحتلين الذين أسرته جنود الإمارة في أفغانستان من الجنود العسكريين أو جواسيس تخفوا أنفسهم في زي عناصر فرق الإعمار أو الصحفيين وذلك بإلحاح من الأمريكيين وغيرهم من الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي (نيتو) وهذه المحادثات لم تجريها الإمارة الإسلامية الآن بل أجرتها مرات عديدة قبلها مع الدول الشاملة في التحالف الأمريكي كإيطاليا وفرنسا وألمانيا واليابان وكوريا الجنوبية ... وأثمرت بنتائج إيجابية لكلا الطرفين .

على سبيل المثال فوافقت إيطاليا مع الإمارة الإسلامية عام 2007 بشأن إطلاق سراح أحد أسراها دانيالي ماستروجاكو

ووافقت بقبول شروط الإمارة في فتمت المفاوضات بنتيجة إطلاق سراح الأسير الإيطالي . ثم فوافقت كوريا الجنوبية مع الإمارة الإسلامية بشأن إطلاق سراح 21 أسيرا من المنصرين الكوريين الذين أسرته الإمارة الإسلامية أثناء ممارساتهم التبشيرية و وافقت كوريا الجنوبية بقبول شروط الإمارة فأدى ذلك إلى إطلاق سراح جميع الأسرى الكوريين .

ثم تبعت هذا النهج بقية الدول التي كانت لها أسرى مع الإمارة الإسلامية . وآخرتك الدول دولة فرنسا التي خضعت لقبول شروط الإمارة وذلك بإطلاق سراح بعض القادة العسكريين من سجون الاحتلال في عوض إطلاق سراح أسرى التابعين لها وتمت عملية التبادل مؤخرا بين الطرفين .

فما جرى بين الأمريكان وبين الإمارة الإسلامية من المحادثات مؤخرا لم يكن سوى المحادثات بشأن الأسير الأمريكي الذي أسره المجاهدون خلال عملية عسكرية جريئة ومضى على سجنه مع الجاهدين مدة حولين كاملين .

لكن الأمريكان وكعادتهم يستغلون كل فرصة لخروجهم من المستنقع الذي وقعوا فيه وكما قلنا أنهم يستخدمون كل وسيلة لتخفي هزائمهم المتتالية في أفغانستان جعلوا هذه المفاوضات مفاوضات عامة بينها وبين الإمارة الإسلامية وكبروها واصطنعوا لها وروجوا لها و ...

إن سياسة الإمارة الإسلامية بشأن المحادثات مع المحتلين سياسة واضحة وضوحها كوضوح الشمس في نصف النهار وهي أن المحادثات في ظل الاحتلال ليست سوى وسيلة لتبرير الاحتلال ولم تجدي أي نتيجة لحل الأزمة .

ولذلك تسعى الإمارة الإسلامية لإنهاء الاحتلال وتحرير أفغانستان بأحسن وسيلة شرعية وفريضة قطعية وهي استمرار الجهاد في وجه المحتل حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله .

كلمات استعاروها من قاموس "حرب فييتنام" إحراز التقدم/ تحقق المكاسب/ تصعيد الضغط...!!؟

اللازمين، بل تجذب إليهم خجلة عار الكذب والندامة إلى خجلة الهزيمة.

إنها حرب بمعنى الكلمة

إن قادة الغرب وعلى رأسهم الأمريكيون يعلمون يقيناً راسخاً أنهم يواجهون في أفغانستان حرباً بمعنى الكلمة، وأنها حرب قصمت ظهورهم، وكسرت عظامهم، وغيّرت وجوههم، ويعرفون تماماً أنها ليست حرباً إعلامية، ولا حرباً باردة (على حد تعبيرهم)، ومن ثمّ لا يتمكنون من كسبها عن طريق الدعاوي الفارغة، أو الأراجيف الكاذبة، أو الإعلام الساحر، فكان الأولى بهم أن يعربون لشعوبهم عن حقيقة الأوضاع الرهيبة، كما يدركونها على حقيقتها، وكان عليهم أن يتركوا التجاهل والاستجهال، والتلاعب بأموال شعوبهم ودماء جنودهم في المعركة التي لا جمل لهم فيها ولا ناقة، وأن يعترفوا بهزيمتهم المحتومة، وأن يسحبوا قواتهم المنهارة عن بلدنا عاجلاً غير آجل، وذلك قبل الفناء في تيه الهلاك.

هل أحرزوا تقدماً؟!!؟

يؤكدون في المجالس والمناسبات والاجتماعات - مستترحين في "أوربا" بعيدين عن دخان المعركة التي تحترق فيها جنودهم - على أنهم أحرزوا تقدماً مشهوداً على الأرض، وأنهم حققوا مكاسب كبيرة من خلال استراتيجية "أوباما" لأفغانستان، وهذا ما قاله الجنرال "ديفيد بترايوس" قائد القوات الدولية في أفغانستان غير مرة، وأكد عليه وزير الدفاع الأمريكي السابق روبرت غيتس مراراً.

أين الشهود؟

والسؤال المهم هو هل صدقوا في القول؟ وحققوا أحرزوا تقدماً ملموساً يشاهدونه على الأرض؟ فمن يشهد لهم على ذلك؟ الأرض، السماء، الملائكة، الجن، الإنس، الشعوب، الجنود،

منذ مدة غير يسيرة تستعمل قادة الغرب وجنرالات الحرب كلمات مهمة: لا معاني لها ولا حقائق لها في قاموس الواقع، وإن كانت لها معان فخمة في معاجم اللغة، يتحدثون عن إحراز التقدم على الأرض، وأنهم نالوا مكاسب تحققت في جبهة الجنوب، وأن إدامة تصعيد الضغط العسكري سيجبر "طالبان" على القعود عن الجهاد المقدس، أو يقنعهم بأن الأوضاع الراهنة ليست في صالحهم، وأن الأفضل هو الاستسلام لشروط الاحتلال، أو الاشتراك في حكومة سادتها العملاء الغفلة.

إن يريدون الإفرا

ويظهر جلياً أن القصد من تكرار هذه الكلمات -التي لا رصيد لها من واقع المعركة الدائرة، ولا حقيقة لها بالملاحظة للأوضاع الراهنة- هو الفرار من البلاد عن طريق النفق الغائر حسب تدبيرهم الواهي، وذلك ظناً منهم أن الخروج من النافق - وهم يهربون نحو "واشنطن" خزايا، وندامي، وناكسي الرؤوس - سيسترهم عن رؤية العالم، أو سيخفف عنهم على الأقل وطأة عار الهزيمة، على غرار ما فعلوا عند الهروب من حرب الفيتنام عام 1973م.

الكذب لا يقني عنهم شيئا

لكن الادعاءات الكاذبة لن تدفع عنهم ذل الهزيمة اللازمة، ولا خزي الفرار المدقع، بل يزيدهم عاراً إلى عار، فقد اتفقت العقلاء وأولو الألباب عبر القرون الخالية على أن الكذب رغم أنه من الأخلاق الدنيئة، والخصال الغير الحميدة لا يقني شيئا عن صاحبه، وأن الكاذب لا اعتبار له ولا يساوي جناح بعوضة في المجتمعات البشرية، وأن كلامه كظنين الذباب لا ثقل له ولا وزن، ولا مستمع لكلامه بين الناس، ولا تأثير له على الجمهور، فالادعاءات الباطلة لا تدفع عنهم الذل والهوان

العملاء، المجاهدون، فليأتوا بشهودهم وشهاداتهم، أم لهم أدلة تثبت أنهم صادقون في دعوهم؟ أم يريدون الهروب عن طريق كتمان الحقائق وتعمية الأخبار؟؛ وبإذن الله تعالى سأضع الحقائق أمام القارئ الكريم.

هلمند وقندهار

تتحدث أعداء الله الأمريكان وأتباعهم الأوروبيون وعملاؤهم المنافقون عن التقدم في الجنوب، وخاصة في ولايتي "هلمند" و "قندهار"، ويدعون أن لهم فيها مكاسب، وأنهم طردوا "طالبان" عن مراكزهم الحصينة فيها، وأنهم في الضغط عليهم، لكن هروبا عن الافتضاح العاجل أمام الجمهور لا يفصلون عن مواقع التقدم، بل يكتفون بالإجمال البهيم، وتخفيفا عن شناعة الكذب يضيفون: أنها هشة تقبل الكسر، وأن الأوضاع ربما تتغير عكسا على عقب، ومن سوء حظهم أن الزمن لا يساعدهم، فاستمرار هجمات المجاهدين ضمن "عمليات البدر" وشذتها تصفع وجوههم المحمرة خجلة والمصفرة وجلة والمسودة حسرة.

الغصة في حلقومهم

لعلكم تذكرون صدى الهجوم العوانى على "مارجة" المنطقة الصغيرة جدا في "هلمند" الذي بدأ يوم السبت 13 شباط/فبراير عام 2010م حينما شنت قرابة خمسة عشر ألف جندي محتل، ومعهم الآلاف من جنود الحكومة العميلة، وبنفقات حربية هائلة، واستعمال أفكك الوسائل الحربية الحديثة، والتأهب الإعلامي الكبير، وسط أنباء عن متابعة الرئيس الأميركي "باراك أوباما" نفسه لسير تلك العملية العسكرية، وكانت المعركة شغل شاغل لدى الإعلام بأنواعه من الصحف والمجلات والإذاعات والفضائيات، حتى في البيت الأبيض اعتبر "جيمس جونز" مستشار الأمن القومي للرئيس الأميركي يومئذ أن الهجوم ضد حركة طالبان بقيادة أميركية يتقدم بشكل جيد جدا.

لكن... ولكن... ولكن بعد مضي أكثر من 16 شهرا على استمرار هذه العمليات لا تبدو لها نتائج ملموسة، ولم نسمع منهم إلى اليوم أنهم تفرغوا من حربها، وأن الألوان لتسليمها إلى العملاء الجبناء، بل بقيت تلك المنطقة غصة في حلقومهم، وسوادا على وجوههم، فلم يتمكنوا من الاستيلاء عليها، اللهم إلا على مبنى حكومي هنالك، أما بقية مناطقها

فهي محررة يعيش فيها المجاهدون، ويهجمون عليهم يوميا، وهذا ما يعترف به العدو الغاشم والعميل الجبان، ويعرفه القاصي والداني.

وقد اتضح من سياق تصريحاتهم الأخيرة بأنه لازالت تحدث من أربعة إلى خمسة هجمات على جنود الاحتلال والعملاء فيها كل 24 ساعة، وهذا في حد ذاته يظهر بطلان التصريحات والدعاية الكاذبة لتلك الحكومة، ولقوات الاحتلال التي تدعي على الدوام أنها باتت تحت سيطرتهم الكاملة، فإذا كان الأمر كذلك فلم لا يسمحون للصحفيين والمراسلين المستقلين بالسفر في جو من الحرية إليها، ليعاينوا عن كثب فيما عدا المبنى الحكومي من المنطقة، ويعنونا عن مردياتهم: لمن السلطة فيها؟ وماذا يجري هناك، وكيف هي معنويات المجاهدين والأهالي والمحتلين والعملاء؟.

إن منفذي استراتيجية أوباما الحربية كانوا يعتقدون بعد معركة "مارجة" والتي كانوا يأملون فيها نصرا مؤزرا أنهم سيتمكنون من إضعاف قوة "طالبان" وانهيار معنوياتهم في هلمند، وكانوا من قبل يقللون من صبرهم، ويحطمون معنوياتهم، لكن كان نصر الله العلي القدير شاملا لحال المجاهدين، بحيث حاصروا الكفار في محدودية كيلو مترين منها، وبفضل الله عز وجل على المؤمنين لم تتأثر منها قوتهم الجهادية في بقية مناطق هلمند، ولم تنهر معنوياتهم، كما لم يضمحل صبرهم وثباتهم.

قندهار

لعلكم لا تزالون تذكرون أن المحتلين بدأوا - بعد معركة "مارجة" بشهر- يقرعون طبولا لمعركة قندهار القادمة، وجعلوا يعدون لها عدة، ثم تضاربت أقوالهم حول نوعيتها، وساعة بدايتها، ثم رفعت الأصوات حول التعزيزات العسكرية وتحديد طبيعة المعركة، وكيفية مواجهتها، وحجم التعزيزات اللازمة، حتى كثرت الضوضاء وسمعت الثغفغمات لا تكاد تفهم.

فتأجلت من موسم الربيع إلى الصيف، ومنه إلى الخريف، لأسباب ترجع إليهم، ولعل الرعب والخوف من زيادة حجم الخسائر من أهم تلك الأسباب، وقد قال الجنرال الأميركي "ستاتلي ماكريستال" قائد قوات الناتو يومئذ: إن الهجوم على ولاية قندهار -التي تعتبر معقل طالبان- سيتم بشكل أبدا

مما كنا قررناه سابقاً؛ وذلك في تصريح صحافي أدلى به من "بروكسل" مقر "الناتو" عقب اجتماع لوزراء دفاع الحلف الأطلسي بتاريخ 10-06-2010م.

وكان ضابط أميركي رفيع (مسؤول القوات الأميركية في جنوب أفغانستان) أعلن قبله بيوم لوكالة "فرانس برس": أن قوات الحلف الأطلسي الموجودة في قندهار أرجأت "لمدة شهرين إلى ثلاثة أشهر" تنفيذ قسم من الهجوم المخطط له ضد "طالبان" في بعض أقاليم هذه الولاية، وقال: إن قسماً من الثلاثين ألف جندي - الذين وعد الرئيس الأميركي "أوباما" بإرسالهم كتعزيزات- بدأ بالوصول خلال الأسابيع القليلة الماضية، وغالبيةهم مخصصة لقندهار.

ثم أفادت مصادر عسكرية أميركية (كتأجيل بعد تأجيل): أن بدء شهر رمضان في الحادي عشر من آب/أغسطس هذه السنة (2010م) يبرر أيضاً إرجاء إطلاق قسم من العمليات، وهكذا كانت الأيام والأشهر تمر أرسالا وهم كانوا يقدمون رجلاً ويؤخرون أخرى (لأسباب ربما لا نعرفها)، وأخذوا عميلهم "كرزاي" مرة بعد أخرى إلى قندهار للاجتماع برؤساء قبائلها لعلهم يساعدونهم في غزوة "طالبان"، وأخيراً أعلنوا أنهم دخلوا ساحة القتال في بدايات الخريف لعام 2010م، وهم يعتقدون - بالملاحظة إلى طبيعة البلاد- أن موسم القتال أوشك على الانقضاء.

الفشل الواضح

لكن الله تبارك وتعالى بواسع رحمته شرح صدر عباده المجاهدين لمواجهة الاحتلال، ومداومة الجهاد ضد العدو الأزرق، فصدوا هجماتهم واحدة تلو الأخرى، وتمكنوا من ردع حملاتهم، واستطاعوا بفضل الله وحده أن يقتاتلوهم بالاستمرار منذ عشرة أشهر إلى يومنا هذا دون الوهن والاستكانة، ومن غير الجبن والكسل، وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء.

علما بأن قوات الاحتلال - رغم كثرة غدها وغدها، ورغم التحضيرات الضخمة والإعدادات الكبيرة لتلك المعركة، ورغم توظيف فئة لا يستهان بها من وسائل الإعلام لنشر الأراجيف والأكاذيب حولها، ورغم الفوقية التكنولوجية والأسلحة المتطورة- لم تتمكنوا من حسم المعركة، ولا القضاء على الجهاد المقدس، وباتوا غير قادرين على إبادة "طالبان"

شرزمة قليلين على حد تعبيرهم الفرعوني، بل فشلوا فشلاً ذريعاً في استتباب الأمن في مدينة "قندهار" على حد قولهم، حتى لأنفسهم فضلاً عن عملانهم.

فمنذ عشرة أشهر بل منذ عشرة أعوام يسعى العدو الأمريكي بكل ما لديه من القوة للسيطرة على "قندهار" لكن بلا جدوى، فلا يتلخص فشل العدو المحتل في عدم القدرة على احتواء الأوضاع فحسب، بل يضيق عليه الخناق يوماً بعد يوم، وهذا ما أجمع عليه المراقبون من جلدتهم والمتابعون لأوضاع أفغانستان من كُتب، وستبقى مدينة "قندهار" بمشيئة الله تعالى معقلاً حصيناً للجهاد وأهله، وعاصمة فكرية لإمارة أفغانستان الإسلامية، ومفتاحاً للسيطرة على كل البلاد.

الاعتراف الواجب

نعم من الواجب الاعتراف بالحقائق، وأن نقوم بالعدل كما أمرنا به في قوله عز وجل: {...وَلَا يَجْرِمُكُمْ شَتْنُ قَوْمٍ عَلَى الْآخِرِينَ تَعْدِلُوا ادْعُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى...} (المائدة-8)، فهناك بعض التقدم للعدو المحتل على الأرض، حتى حصلوا من جرانه على وسام الغازي أمان الله خان، واليكم النماذج بشأن هذا التقدم، وبعضاً من آثاره الملموسة!!!.

1- القتل العام!!

تقوم القوات المحتلة بقتل الأهالي بـ"قندهار" و"هلمند" وسائر الولايات من المدنيين والأطفال والنساء وكل من غلبوا عليهم باتهام أنهم يقدمون مساعدات لطالبان، ويقصفون القرى وحفلات الأفراح والمآتم عشوائياً دون استثناء، وينزلون على البيوت ليلاً، فلا يدخلونها سلماً، بل يفجرون أبوابها ويرهبون سكانها، ويلاحقون الهاربين منهم بالكلاب المفترسة، ومن نجح بالفرار منهم تقوم الطائرات المقاتلة بإطلاق النيران عليهم وقتلهم، ومن وجدهم في بيوتهم يقبضون عليهم كأسرى الحرب، ثم يدمرون تلك البيوت ويسوونها بالتراب، وصباحاً يذيعون خبر المجزرة كأنهم أسد الغابة، كسبوا معركة طاحنة، ثم ينتظرون من قادتهم الجوائز الثمينة أو الثناء بقوة البأس والشجاعة!!!..

2- تجويع الشعب

يقومون بتجويع الشعب ويسعون جادين في إفلاس المواطنين، يهلكون حرثهم، ويتلفون زروع الناس، ويقتلون ماشيتهم، ويقطعون الأشجار، ويهدمون البساتين، ويدمرون

الأراضي الزراعية، ويخربون الشوارع ويحرقون حقول القمح، ويسدون الأنهار، ويخربون قنوات المياه، وفي عملية واحدة في منطقة (بند سرده) الصغيرة بولاية غزني قطعوا أكثر من 4000 شجرة من الأشجار المثمرة، وهذا ما نشر من مكتب العيل "كرزاي" بتاريخ 24-01-2011م، ثم نشرت الخبر الصحف المحلية؛ وأما في مديرية (زيري) بولاية "قندهار" فتقدر الخسائر المالية من جراء عمليات المعتدين التطهيرية ملايين الدولارات.

3- من آثار التقدم

ألف- أنه تمكن المجاهدون من كسر سجن قندهار بتاريخ 25-4-2011م، وأطلقوا سراح أكثر من خمسمائة مجاهد بمن فيهم عشرات القادة، وحسب التفاصيل بدأ المجاهدون (قبل خمسة أشهر تقريباً) بحفر نفق تحت الأرض على مسافة 360 متراً جنوب السجن المذكور، وواصلوا تنفيذ هذه المهمة بحذافرة كاملة وكتمان وسرية وأمانة تامة، وبشكل دقيق متقن، واستطاعوا خلال المدة المذكورة بحفر نفق طويل، وبهذا الطريق تمكنوا العبور تحت الأرض من تلك الأحزمة والنقاط الأمنية المحاطة بالسجن، وكذلك العبور من تحت شارع قندهار- هرات السريع، حتى وصلوا مباشرة إلى جناح السجناء السياسيين بسجن قندهار، وفي الساعة الحادية عشرة ليلاً (وفق التخطيط) بدأت عملية إخراج السجناء من خلال هذا النفق، علماً بأنه لم يعلم أحد من السجناء بهذا التخطيط سوى ثلاثة من بينهم، فهؤلاء الثلاثة كانوا يذهبون إلى كل غرفة يوظفون المعتقلين بالنوبة، ويرشدونهم نحو النفق، وبهذا المنوال بدأت عملية إخراج سجناء جميع الغرف، وبعد ذلك حسب تخطيط المجاهدين أحضرت سيارات لنقل هؤلاء المجاهدين، حيث تم انتقال جميعهم إلى أماكن آمنة بكل هدوء واطمئنان، والجدير بالذكر أن القوات الأمريكية الغافلة والعلماء الناعمين استيقظتهم الصحفيون والمراسلون، ينادونهم: ما صنع السجن؟ وأين ذهب السجناء؟!.. والقصة مشهورة وجميلة.

ب- وفي الساعة الواحدة من ظهر يوم السبت (11-5-2011م) قام المجاهدون خلال سلسلة عمليات (بدر) بشن هجمات واسعة على مراكز العدو في مدينة قندهار، وأهداف هذه العمليات كانت عدة مراكز مهمة أهمها: مكتب حاكم ولاية

قندهار، رئاسة الاستخبارات، قاعدة عسكرية باسم "جندرما"، ورئاسة البلدية، فقد بدأ المجاهدون الاستشهاديون هجوم رجل واحد على الأهداف المذكورة من شتى مناطق المدينة، وإضافة إلى هذا، فإن المجاهدين كانوا يقومون بهجمات مسلحة، وإلقاء قتابل يدوية، وتفجير ألغام بألة الريموت كنترول عن بعد في دوريات العدو ونقاطهم الأمنية في مناطق أخرى من المدينة، واستمرت المعركة يومين كاملين، وأسفرت عن خسائر جسيمة للعدو في الأرواح والأموال.

ج- ومنها الهجوم المفاجئ على قاعدة القوات الإيطالية بـ "هرات" غرب البلاد يوم الاثنين (30 - أيار/مايو- 2011م)، وأعلنت وكالة أنباء "أنسا" الإيطالية يومئذ عن مقتل ما لا يقل عن 15 من الإيطاليين في هذا الهجوم، بينما ذكر قاري يوسف أحمددي المتحدث باسم الحركة أن 4 مهاجمين انتحاريين فحسب هاجموا القاعدة.

د- ومن آثار التقدم المشهود الهجمات اليومية التي تضرب مواضع العدو المهمة وقواعدهم العسكرية، مثل: الهجوم على وزارة الدفاع بكابل، وقاعدتهم بمطار (خواجه رواش) بكابل، وفتندق (الإنتركونتيننتال) قبل يومين، وعمليات تخار، وخوست، وجلال آباد، وكونر وغيرها.

هـ- ومن آثار التقدم مقتل الجنرال داود داود قائد شرطة جميع ولايات الشمال، وخان محمد مجاهد قائد شرطة قندهار، وسيد خيلي قائد شرطة ولاية "قندز" ومئات الآخرين من العملاء، حتى الموظفون بمدينة قندهار لا يستطيعون الخروج من بيوتهم دون الحراسة المشددة، ويمشون في المدينة محجبين بالنساء حذو النعل بالنعل.

وبإذن الله تعالى سيخرج المحتلون من بلادنا أذلة صاغرين، يجرون أذيال الندامة، ولات ساعة مندم، وسيعود إلى ربوع بلادنا الحكم الإسلامي، وسيهتز علم إمارة أفغانستان الإسلامية على كافة أركانها. ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ الْيُسُ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ هود-81. وما ذلك على الله بعزيز.



الصمود تخاور نائب المسؤول الجهادي لولاية (كابيسا)

شمال العاصمة كابل على مسافة قريبة منها، وتقع على بعد عدة كيلومترات منها أكبر قاعدة جوية وعسكرية للمحتلين الأمريكيين، وهي قاعدة (بغرام) الجوية المقر القيادي لجيوش تحالف الاحتلال الصليبي. وسكان هذه الولاية عرفوا بالجهاد والتضحية ضد المحتلين سواء الروس والأمريكان. تنقسم هذه الولاية إلى ست مديريات وهي (تغاب) و(آله ساي) و(نجراب) و(كوه بند) و(حصه أول) و(حصه دوم).

بعد هذه اللحة البسيطة عن ولاية كابيسا يمكننا أن نقول بأن بداية الفعاليات الجهادية ضد المحتلين في هذه الولاية كانت من الأيام الأولى للهجوم الصليبي على أفغانستان، واكتسبت الشدة والقوة مع مرور كل يوم، ولم يقدر المحتلون أن يخلوا المنطقة من المجاهدين حتى الآن على الرغم من قربها من العاصمة كابل، ووقوعها القريب من أكبر قاعدة للأمريكيين على مستوى (آسيا) كلها.

المجاهدون يسبغون أمورهم الجهادية بكل دقة وقوة، ويطبقون خططهم الجهادية بكل نجاح، والحمد لله رب العالمين.

أما العدو فيعيش في ظروف دفاعية في مراكز المديريات فقط، وبقية المناطق كلها بفضل الله تعالى تحت سيطرة المجاهدين، أما السكان فولأوهم الكامل للمجاهدين، وهم

ضيفنا في هذا العدد هو الأخ المولوي (أحمد مصطفى بن غلام حضرت) نائب المسؤول الجهادي لولاية (كابيسا) الواقعة في شمال (كابل).

ولد الأخ مصطفى بمديرية (آله ساي) في ولاية (كابيسا)، درس الابتدائية في مدرسة قريته، ثم ها جر إلى باكستان وواصل دراسته الشرعية المتوسطة والعالية في مدارسها الدينية إلى أن تخرج فيها.

التحق بحركة طالبان الإسلامية في أعوامها الأولى، وواصل تحت لوائها جهاده في مختلف ولايات أفغانستان مثل (كونر) و(كابل) و(بروان) و(كنذر) و (تخار).

و بعد أن هجمت أمريكا على أفغانستان بدأ جهاده ضدها برفقة القائد القارئ (إحسان الله بريال) في ولاية (كابيسا)، ولأزال يواصل جهاده فيها ككاتب للأخ (إحسان الله بريال) الذي يتولى المسؤولية العامة للمجاهدين في هذه الولاية.

وقد أجرت معه (مجلة الصمود) حواراً حول الوضع الجهادي وأحوال المجاهدين وندعوكم لقراءته :

الصمود: ما تقيمكم للأوضاع الجهادية في ولاية (كابيسا)؟

أولا أشكركم على إتاحة الفرصة لنا في مجلتكم المباركة، واجابة على استفساركم، نقول، قبل الخوض في الأوضاع الجهادية لولاية كابيسا يجب علينا أولاً أن ندرك بعض خصوصيات ولايت كابيسا، حيث أنها تقع في

الذين يوفرّون المأوى والتموين النصرة للمجاهدين في جميع الأحوال.

ويلبّون نداء الإمارة الإسلامية في الجهاد ضدّ المحتلين.

الصمود: حبذا لو تحدّثتم عن انتصارات المجاهدين و

خسائر العدو في الأيام الأخيرة في هذه الولاية.

المولوي أحمد مصطفى: المجاهدون بفضل الله تعالى في

انتصارات متتالية في هذه الولاية، ويستغلّون جميع

أنواع الحرب ضدّ العدو بدقّة وتدبير، وقد قمنا بفضل الله

تعالى منذ إعلان عمليات (البدر) الربيعية حتى الآن بـ

(65) عملية هجومية ضدّ العدو من بينها عشر عمليات

تفجير على دبابات العدو ووسائل نقله الأخرى والتي

تخطمت فيها جميع الأهداف بشكل كامل.

وبقيتها عمليات رماية قواعد العدو بالصواريخ، ونصب

الكمائن، ومهاجمة مراكز العدو.

وقد ألحقت في هذه العمليات بالعدوّ خسائر كبيرة في الأ

رواح والعتاد والوسائل العسكرية المتطورة.

إن العدو الآن في هذه الولاية يعيش في رعب وفي حالة

دفاعية، وقد خسر جنوده القدرة الهجومية والروح

القتالية.

لأن الطبيعة الجبلية والغابية للمنطقة في صالح

المجاهدين، ويصعب التنقل فيها للعدوّ، وهذا يزيد من

فرص استهداف العدو و إلحاق أكبر الخسائر به، بينما

يقلل هذا الوضع امكانية خسائر المجاهدين.

وتضامن سكان المنطقة مع المجاهدين هو العامل الآخر

لتفوق المجاهدين على العدو في هذه الحرب.

كل هذه الأوضاع يجعل العدو في قلق شديد وعدم

استقرار في هذه المنطقة.

الصمود: الصليبيون المتواجدون في ولاية (كابيسا) من

آية دولة غربية؟

المولوي أحمد مصطفى: معظم الجنود الصليبيون في

هذه الولاية هم فرنسيون، وهم يحملون حقداً كبيراً

للمسلمين، ويسعون لتطبيق خطط شيطانية أخرى أيضا

إلى جانب فعاليتهم الحربية.

إنهم يركزون عملياتهم في ولاية (كابيسا)، وأحيانا

يقومون ببعض العمليات في منطقة (أوزبين) المجاورة

أيضا، وهي تتبع إدارياً ولاية (كابل).

ويساند الفرنسيين الجنود الأمريكيون أيضا، وهم

يقومون بفعالياتهم العدوانية في المجالين العسكري وما

يسمّى بـ (مشاريع إعادة البناء)، وهي في حقيقتها

جهود غير عسكرية لشراء ذمم الناس والتأثير في

المجتمع الأفغاني من خلال مشاريع مدنية.

وهناك ما يقرب من (2000) عنصر من عناصر ما

يسمّى بالجيش الوطني، والشرطة، والاستخبارات.

ولكنها جميعاً لم تستطع أن تخلي المنطقة من

المجاهدين.

الصمود: ما مدى شعبية المجاهدين في الساحة،

وتضامن الناس معهم ؟

المولوي أحمد مصطفى: لاشك أن الشعب في أفغانستان

شعب مؤمن ومجاهد، وله تاريخ حافل بالأجداد في

مقاتلة المعتدين وكرهه لهم ، لأن الضحية الأكبر لجرائم

المعتدين هم الشعب.

هم الذين يتحمّلون المشاكل، وهم الذين يقتلون،

ويشردّون، وهم الذين تدمّر بيوتهم، وتحرق بساتينهم و

محاصيلهم الزراعية.

ولذلك يكرهون المحتلين كراهية شديدة، وفي المقابل

يرون في المجاهدين وحدهم المخلص الوحيد من نير

الاحتلال وظلم المحتلين.

لأن المجاهدين لا يحاربون للمنافع الدنيوية المادية،

وإنما هم يقاتلون في سبيل الله تعالى للدفاع عن الدين

والوطن وكرامة الشعب المؤمن، ولذلك يحبهم الناس،

ويوفّرون لهم المأوى والملبس والمطعم، يداوون

جراحهم، و يدفنون شهداءهم بكلّ إعزاز وإكرام،

ويقدمون لهم كلّ ما في وسعهم من العون والخدمة.

ثم إن المجاهدين هم أبناء هؤلاء الناس وإخوانهم

وعملية (تخار) الاستشهادية التي حصدت رؤوس الطواغيت، وعملية وزارة الدفاع التي كانت بقصد استهداف وزيري الدفاع الأفغاني والفرنسي، والعملية الاستشهادية على مقرّ القوات الإيطالية في (هرات)، والعملية الاستشهادية التي قام بها الطيار (أحمد كل) على المستشارين الأمريكيين في مطار كابل الدولي.

هذه العمليات الجريئة زلزلت العدو، وأبطلت مخططاته لإعداد الجيش الأفغاني العميل كخليفة وفيّ للقوات الصليبية بعد مغادرتها.

والذي أقلق الغربيين كثيراً هو مشاركة المجاهدين المنتظمين في صفوف قوات العدو في هذه العمليات، وقد تسبب هذا القلق في أن يستدعي الأمريكيون 80 شخصاً من متخصصي مكافحة التجسس لمنع اختراق صفوف الجيش العميل من قبل عناصر المجاهدين، ولكن جهودهم هذه سوف لن يسعف الأمريكيين في شيء، لأن شباب شعبنا يجاهدون للدفاع عن الدين والوطن، ويستعذبون الموت في سبيل الله تعالى حيثما كان.

وفي سلسلة عمليات (البدر) فقد أسقط المجاهدون بفضل الله تعالى مؤخراً طائرة مروحية للفرنسيين في مديرية (آله ساي)، وقتل جميع من كان على متنها. وعلى العموم فإن عمليات (البدر) هي بشري فتح وانتصار على الصليبيين إن شاء الله تعالى.

الصمود : ما هي أنفع أنواع قتالكم للعدوّ في هذه المنطقة ؟

المولوي أحمد مصطفى: إننا نقاتل العدو هنا من خلال جميع أنواع القتال منها: حرب العصابات، ومهاجمة مراكز العدو، وحرب الكرّ والفرّ، وزرع الألغام، ونصب الكمائن، القصف الصاروخي لقواعد العدو من المسافات البعيدة، وغيرها من أساليب القتال المناسبة للزمان والمكان.

الصمود: ماهي أهداف المحتلين الصليبيين من القيام

بالمجازر الجماعية وهدم بيوت الناس على ساكنيها؟

وذويهم، ولا يحسّون بأي غربة بين السكان، وبما أن المجاهدين من الناحية المادية في ظروف معيشية صعبة، فالشعب هو الذي يتكفل المجاهدين من هذه الناحية، ويتحمل عنهم مؤنة المصاريف والإيواء إلى حد كبير.

وهكذا يقف الشعب والمجاهدون في صف موحد للدفاع عن الدين والوطن.

وهذه شيمة الشعب الأفغاني من قديم الزمان مع أبنائه المجاهدين، وقد شهد بذلك الأعداء والأصدقاء جميعاً.

الصمود: كيف تقيمون الروح القتالية لمجاهدي الإمارة الإسلامية في هذه الولاية ؟

المولوي أحمد مصطفى: إن المجاهدين بفضل الله تعالى يقاتلون العدو بمعنويات قتالية عالية، ولم يرهبهم كثرة جنود العدو في هذه الولاية، ولا وجود أكبر قاعدة عسكرية أمريكية في (بغرام) بالقرب منهم.

إن معنوياتهم القتالية تكتسب مزيداً من القوة مع إجراء كلّ عملية جديدة ضدّ العدو، ولذلك يزد عدد المجاهدين في هذه الولاية، ويلتحق بصفوف المجاهدين شباب جدد مع مرور كلّ يوم، لأن المجاهدين الآن أيقنوا بفضل الله تعالى أن عدوّهم في حال الهزيمة والفرار، ثم إن عزّ حياة الجهاد وحبّ الاستشهاد يجعلان نفوس المجاهدين مفعمة بالإيمان بالله تعالى وبنيل خيري الدنيا والآخرة.

الصمود: وكيف تقيمون نتائج عمليات (البدر) ليس في (كابيسا) فحسب، بل في أفغانستان كلها؟

المولوي أحمد مصطفى: في الحقيقة منذ أن أعلنت الإمارة الإسلامية عن عمليات (البدر) توالى الانتصارات في كل أفغانستان، وهي بشرت المسلمين بالفتوحات كما كانت غزوة بدر فتحة عظيمة للجيش الإسلامي.

وأما نتائج هذه العمليات فهي بفضل الله عظيمة ومذهلة للعدو.

و أهم هذه العمليات في هذه السلسلة هي عملية اخراج أكثر من خمسمئة مجاهد من سجن قندهار المركزي،

وما تأثير هذه الجرائم الشنعاء على نفوس الناس في المنطقة؟

المولوي أحمد مصطفى: إن الغربيين المحتلين جميعهم أعداء المسلمين، ولا فرق بينهم، إنهم جاؤوا إلي بلدنا للقضاء على الإسلام والمسلمين وصرف الناس عن دينهم، ولذلك يعتبرون هنا قتل الإنسان (حقوق الإنسان)، و تدمير بيوت الناس (إعادة البناء)، وصرف الناس عن دينهم (حرية و ديموقراطية). وهدفهم من المجازر الجماعية هو ترؤيع الناس ومنعهم من التضامن مع المجاهدين.

إنهم يقتلون العزل من سكان البلد بسبب تمسكهم بدينهم، وعدم استسلامهم للمخططات الشيطانية الغربية، وهكذا يستخدمون جميع وسائل الترويع تارة، ووسائل التطميع تارة أخرى لصرف الناس من إيواء المجاهدين وتقديم العون لهم، إلا أن تأثير هذه السياسة الاحتلالية يظهر في النتائج العكسية، حيث كلما قصفوا قرية أو بيتاً زاد كره الناس للمحتلين، وانضمت أعداد غفيرة من الشباب إلي المجاهدين لأخذ ثأر ذويهم الضحايا من المحتلين. إنهم بجرائمهم هذه يوججون نيران الحقد والانتقام في صدور الناس.

وهذا الذي شاهده العالم خلال السنوات الماضية حيث انتشرت المقاومة في كل البلد كرد فعل لجرائم المعتدين. وصار الناس جميعاً ينكرون هذه السياسة العدوانية، حتي عملهم الأكبر (كرزاي) أيضاً بدأ يرفع شكواه ضد هذه السياسة الفاشلة.

الصمود: فيم ترون سرّ تفوق المجاهدين على عدوهم المتجج بأحدث أنواع الأسلحة والتقنية الحربية القوية ؟

المولوي أحمد مصطفى: المجاهدون لا يقتلون عدوهم بالأسلحة المادية فقط، بل هم يقاتلون عدوهم بالإيمان، والصبر، والتضرع إلي الله الذي هو على كل شيء قدير، فهم يستمدون قوتهم من الله تعالى، و أري سرّ انتصار المجاهدين في نقاط ثلاثة وهي :

- 1 - قوة الإيمان، والاعتقاد الجازم بقول تعالى (ولينصرن الله من ينصره).
 - 2 - وحدة الصف وطاعة الأمير.
 - 3 - تضامن الشعب المؤمن مع المجاهدين.
- وما دام المجاهدون يحتفظون بهذه العوامل فإبهم منصورون بإذن الله تعالى.

الصمود: كيف ترون تأثير إعلانات خروج المحتلين من أفغانستان على نفسيات المجاهدين ؟ و ما رسالتكم إلي المجاهدين في نهاية هذه الحوار ؟

المولوي أحمد مصطفى: إن المحتلين سيخرجون من أفغانستان لامحالة، لأنهم كفار معتدون، اعتدوا على بلدنا وشعبنا وقتلوا أهلنا و دمروا ديارنا، فلا يرضي بوجودهم أحد، ولا يصبر على ظلمهم أي مسلم، وقد أثبت هذه الشعب على مرّ العصور أنه لا يصبر على الضيم، فقد أخرج الأفغان المحتلين الإنجليز، ومن بعدهم الروس وهاهم اليوم يواصلون جهادهم في سبيل الله ضد المحتلين الصليبيين الذين تقودهم راعية الشر أمريكا. ورسالتني للمجاهدين هي أن عدوهم يواجه الهزيمة المحتومة. - إن شاء الله تعالى - ويستعد للفرار، فعلى المجاهدين أن يواصلوا جهادهم بعزيمة وصبر، وعلى المسلمين أن يستمرّوا في دعمهم للجهاد والمجاهدين، ففيه العصمة من الذل، و بوقوفهم إلي جانب المجاهدين سيؤدّون واجبهم تجاه ودينهم وأمتهم المنصورة إن شاء الله تعالى. وصلى الله على النبي الكريم وعلى آله وأصحابه أجمعين.



عن أي نجاح يتحدث اوباما؟

ورئيس المحكمة بدوره أقدم ب عزل أكثر من 62 نائبا عن مجلس النواب الأفغاني والآن يتحالمون في حل خلافاتهم إلى دي ميستورا الممثل الخاص لمنظمة أمم المتحدة في كابول ، وهذه الإدارة هي التي تحمي مهربي المخدرات وهي التي يجتمع فيها الذين سرقوا مبالغ مالية ضخمة عن بنوك الأفغانية وخاصة بنك كابول (كابول بانك) الذي سرق منه مبلغ مليار دولار أمريكي وأدى ذلك إلى إغلاق بنك المذكور وهروب رئيسه المدعو فطرت إلى أمريكا وقبض سلطات كرزاي على أكثر من 24 شخصا من المتورطين في قضية فساد بنك المذكور.

لكن المتورطين الأصليين في القضية هما محمود كرزاي شقيق حامد كرزاي الذي نهب من البنك نفسه مبلغ 22 مليون دولار أمريكي ومعه حسين فهيم شقيق قسيم فهيم الذي نهب هو الآخر من كابول بنك مبلغ 78 دولار أمريكي وهما مازالا ظليقان ولم يتعرضا لشيء.

إن شعار تحقق النجاحات في أفغانستان يُسمع كثيرا من لسان اوباما وبقية القادة العسكريين ولكننا نتحداهم أن أتوا لنا بدليل واحد يثبت فيه هذه النجاحات في مجال من مجالات القضية الأفغانية ، ونحن بدورنا نقول لهم وبكل وضوح إن من حقق النجاحات على كافة الأصعدة هم المجاهدون وليسوا الأجانب المحتلين.

فالمجاهدون تمكنوا في هذا العام وبفضل الله عز وجل من قتل اكبر عدد من المحتلين والشاهد على ذلك كثرة إرسال التوابيت الملفوفة بالأعلام الأمريكية والأجنبية لجنود قواتها المحتلة من أفغانستان إلى بلادهم.

وما يثبت نجاح المجاهدين هو أنهم تمكنوا في هذا العام وبنصر الله عز وجل عن تدمير اكبر عدد من الآليات العسكرية في ساحات القتال والشاهد على ذلك نشر صور

بتاريخ 23\6\2011 م أعلن بارك اوباما عن انسحاب 10000 آلاف جندي إلى آخر العام الجاري من أفغانستان على أن يصل العدد إلى 33 ألف بحلول صيف 2012. وقد برر باراك اوباما انسحاب هذه القوات بتعزيز قدرات الحكومة الأفغانية وقوات الأمن ومقدرتهما على إدارة البلد ونجاحات عسكرية أخرى حققتها القوات الأمريكية في أفغانستان.

إن باراك اوباما ومن على شاكلته يتعاملون مع القضية الأفغانية حسب أوهامهم الخيالية وينظرون فيها إلى كل شيء من منظارهم ولأجل هذا ينسبون النصر والنجاح لأنفسهم والهزيمة والخسران للمجاهدين باعتباراتهم الخيالية دون وجود أي مصداقية لهم في ذلك على ارض الواقع.

على سبيل المثال يعتبر اوباما أن جنوده وجنود الحلف الأطلسي تمكنوا من إلحاق الهزيمة بالمجاهدين في قندهار وبعض المناطق الجنوبية الأخرى ناسيا أن المجاهدين تمكنوا من دخول العاصمة كابول واستهدفوا فيها المقارات العسكرية الهامة مثل مقر وزارة الدفاع الأفغانية ، وقاعدة القوات الأمريكية في باجرام والمطار الدولي في شرق كابول المواقع التي تتمتع بأهم حصانة عسكرية وأمنية على مستوى البلد كله.

كما يعتبر اوباما أن إدارته تمكنت من تشكيل إدارة ناجحة استوعبت لجميع فئات الشعب ناسيا أن إدارته التي فرضها على الشعب تعتبر من افسد الإدارات على وجه الأرض وأضعفها وهذا باعتراف الأمريكيان أنفسهم ، فهي التي تسرق أموال الشعب وثرواتها وهي التي تزور وتلعب بنتائج الانتخابات الرئاسية والبرلمانية حتى وصل بهم الأمر إلى أن مجلس النواب قام بسحب الثقة عن رئيس المحكمة العليا ورئيس المحكمة الخاصة لمراقبة شؤون الانتخابات ،

تلك الآليات من قبل وسائل الإعلام العالمية .

و المجاهدون تمكنوا في هذا العام من إسقاط أكبر عدد من المروحيات العسكرية التابعة للقوات الأجنبية والطائرات الاستطلاعية التابعة لها والشاهد على ذلك وجود حطام تلك الطائرات في أماكن إسقاطها بنيران المجاهدين.

وان المجاهدون تمكنوا في هذا العام من قتل أكبر عدد من جنرالات عسكرية والشخصيات بارزة في إدارة كرزاي العملية رغم إدعاءات اوباما بتعزيز القوات الأفغانية العميلة ومقدرتها على إدارة البلد.

إن اوباما وزبائنه العسكرية يجهر بشعاراته الخيالية هذه ناسيا تكاليفه الاقتصادية التي أنفقتها على تلك الشعارات والتي تجاوزت 110 مليار دولار سنويا .

كما انه يفرح نفسه بتكرار شعار تحقق النجاحات ناسيا ورائه نتائج استطلاع للرأي تأييد 56% من الأميركيين لضرورة سحب كل القوات الأمريكية من أفغانستان في أسرع وقت ممكن.

لو حقق اوباما بالفعل ما يزعمه من النجاحات العسكرية وغيرها في أفغانستان لما طالبه أعضاء الكونجرس بإنهاء العمليات القتالية في أفغانستان، والتي تقدر كلفتها بنحو عشرة مليارات دولار شهرياً.

إن ما يجري على ارض الواقع في أفغانستان هو وجود هزيمة حتمية للقوات الأمريكية وحلفائها الأجانب لأن كل ما يمكن تنفيذهما لإخماد جذوة المقاومة الأفغانية من جانب القوات الأجنبية قد نفدت من جانبها ولم يستثمر لها بأي نتيجة مرجوة ، وإن تفعيل أي محاولة أخرى غير التي جربت في الساحة ستعود عليهم بهزائم حتمية أخرى.

على سبيل المثال إن بقاء القوات الأمريكية دون تحقق أي نجاح عسكري يحسب عملاً شاقاً على الإدارة الأمريكية التي تطالبها شعبها بإنهاء العمل العسكري وانسحابها كذلك يتسبب لكسر معنويات بقية الجنود المتبقين في ساحة القتال وفي نفس الوقت يتسبب في رفع معنويات المجاهدين الذين يتصاعدون في تنفيذ هجماتهم العسكرية على كيان القوات الأجنبية المحتلة ، فافغانستان تعتبر لقمة شائكة في حلقوم اوباما بحيث لا يقدر على ابتلاعها ولا الفناء عنها.

أما المجاهدون في أفغانستان فقد تمكنوا بالفعل من هزيمة

أمريكا التي تعاني من أغرب مشكلة مر بها على مر التاريخ، فالاحتلون مهزومون ولا يجدون سبيلاً إلى الفرار خوفاً من الانهيار المتوقع ، لكنهم سينهارون حتما سواء انسحبوا أم بقوا. لكنهم يعدون الآن إلى إيقاع أكبر كمية من الأذى والخسائر في أفراد الشعب الأفغاني وذلك بقصف المدنيين الأبرياء وتدمير البنية التحتية حتى لا يتمكن الأفغان بعد التحرير من القيام بأي دور فعال سوى تضميد الجراح وطلب المعونات من الغرب وأعوانه .

من جهة أخرى أن الانسحاب الأمريكي يؤثر سلباً على تواجد بقية القوات الأجنبية في أفغانستان ولذلك نرى ونسمع كل يوم باتسحاب عدد كبير من قوات حلف الأطلسي من البلد . فهذه بريطانيا تعلن بعد إعلان اوباما باتسحاب 800 من جنودها وكذلك فرنسا وكندا وألمانيا...

ومن الممكن أن يحسب اوباما هذا الانسحاب من احد انتزاعاته ونجاحاته في أفغانستان ويعدّه جزءاً موفقاً من تنفيذ إستراتيجيته العسكرية في هذا البلد ، لكن جنرالاته العسكريين يعتبرونه خطراً واقعياً للسياسة الأمريكية ويحسبونه أمراً مفيداً لصالح المجاهدين، ولذلك حذروا البيت الأبيض من تطبيق خطة الانسحاب بطريقة مسرعة واعتبروها "مجازفة غير ضرورية".

و لذلك حذر الجنرال الأمريكي ديفيد بترينوس الرئيس الأمريكي اوباما بالانسحاب (المتعجل) من أفغانستان.

و وافقه في ذلك روبرت غيتس وزير الدفاع الأمريكي حيث قال في مؤتمره الصحفي "أكدت أيضاً اعتقادي أن المكاسب التي حققناها في أفغانستان يمكن أن تصبح مهددة إذا لم نعمل بعملية نقل مهام الأمن للقوات الأفغانية بشكل محدد ومنظم.

وطالب غيتس من وزراء دفاع البلدان الحليفة بعدم الإسراع بالخروج من أفغانستان

كما اعتبر السناتور الأمريكي جون ماكين أن قرار الرئيس باراك أوباما الإسراع في سحب القوات الأمريكية من أفغانستان قد تنعكس سلباً على سير العمليات العسكرية على الأراضي الأفغانية. أدلى جون ماكين بهذه التصريحات في مؤتمر صحفي عقده بالعاصمة الأفغانية كابول يوم الأحد الماضي.

حوار مع الناطق الرسمي للإمارة الإسلامية / ذبيح الله مجاهد

حول المجريات الأخيرة في البلاد

أجربنا هذا الحوار مع الناطق الرسمي للإمارة الإسلامية حول قضايا جهادية والتقدم العسكري في ميدان المعركة، ولمعرفة الحقائق الكامنة هدم هذا الحوار لقرائنا:

5- ما قام به المجاهدون من عمليات مستمرة في ولاية نورستان وتمكنوا من تحرير مديرتي (وايكل) و(دواب) وغنموا أسلحة كثيرة وكبدوا العدو خسائر فادحة.

6- وهكذا العمليات الأخرى التي تمت ضمن سلسلة عمليات البدر وأسفرت عن مقتل شخصيات الإدارة العميلة مثل خان محمد قائد أمن ولاية قندهار وعبد الرحمن سيدخيلي قائد أمن ولاية قندوز، وهكذا العمليات المحيرة على مؤسسات الحكومة كالعميلة الاستشهادية على وزارة الدفاع، والعميلة الاستشهادية الناجحة في ولاية لغمان في صحراء (كمبيري)، والعمليات الاستشهادية في ولاية خوست على المركز التعليمي لشرطة الطوارئ، والعمليات الاستشهادية في ولاية هرات على مركز P-R-T، وفي قلب كابل في فندق انتركانتيننثال استمرت العملية لمدة ساعات وأسفرت عن مقتل شخصيات كبيرة خارجية وداخلية، وفي كل هذه العمليات قد تحمل العدو خسائر كبيرة فادحة وأرغموه الذل والصغار.

وهذه بعض نماذج التي حصل عليها المجاهدون في الربع الأول من بدأ عمليات (البدر) وقد بقيت ثلاثة أرباع لهذه العمليات وإن استمرت على نفس الوتيرة أو على الخطة التي أعدت لها فنستطيع أن نقول أن عدونا سيواجه في نهاية هذا العام الهزيمة والعار بإنشاء الله.

سؤال: في نهاية الشهر الجاري الميلادي تريد الإدارة الأمريكية أن تقتل عدد جنودها في البلاد، وهكذا التغيرات التي حدثت في أعضاء الحكومة الأمريكية، ما موقفكم تجاهها؟ وما أثرها على مسير الجهاد في البلاد؟

جواب: موقف الإمارة الإسلامية هو استمرار الجهاد والتضحية حتى إخراج آخر جندي محتل من البلاد.

و أما قول إن الإدارة الأمريكية تريد تقليل قواتها أو إخراجها بالكامل من أفغانستان، أولاً لا يتصور إخراج عدد ملحوظ من أفغانستان، وهذه النداءات والشعارات فقط لخداع الشعب الأمريكي، والإدارة الأمريكية ليست صادقة في وعدها أبداً، وينادون بتقليل عساكرهم في أفغانستان من ناحية، ومن ناحية أخرى تحلم ببناء قواعد عسكرية دائمة ويرجون أن يأخذ لهم رئيس الإدارة الأفغانية العميلة كرزاي الموافقة المزعومة من لويه جرغه (مجلس الأعيان).

خلاصة الأمر أن الأمريكيان لا يخرجون برضاهم ولكن هجمات المجاهدين الشرسة تجبرهم على الخروج، ونحن لا نتوقع خروجهم من تلقاء أنفسهم، وإخراج عدة آلاف من العساكر لخداع الناس سيكون إخراج أولئك الجنود الذين أصيبوا بأمراض نفسية نتيجة الحرب في أفغانستان، حتى لا تصل عدواها للآخرين.

سؤال: كما أعلنت الإمارة الإسلامية عن عمليات فصل الربيع باسم (البدر) في أفغانستان ضد القوات الغازية، تريد منكم إلقاء الضوء على ما أحرزتم من التقدم والنجاح في هذه العمليات.

جواب: سلامي وتحياتي لكم ولجميع قرانكم. نعم، لله الحمد تجري عمليات هذا العام بقوة ونجاح أكبر بالنسبة للأعوام الماضية، استطاع المجاهدون في عمليات البدر، بتضحياتهم وصمودهم أن يكسبوا نجاحاً أكبر في هذه العمليات في كافة أنحاء البلاد، قد أوقف المجاهدون حركة العدو وضيق عليهم واسقطوا إلى الآن عشرات مروحيات مختلفة النوع وطائرات التجسس في أرجاء البلاد، ويتم كل يوم حوالي ستين عملية بما فيها عمليات كبيرة ويتشكل جل هذه العمليات على القوات الأجنبية، وتستهدف في هذه العمليات مراكز العدو المدرعات والدبابات وجنود المشاة وقوافل التمويل العسكري ومراكز P-R-T المؤسسة المتفرعة من الاحتلال التي تعمل باسم إعادة البناء مع أهداف إحتلالية خفية أخرى، وتسبب لهم خسائر فادحة.

وجدير بالذكر أن عمليات المجاهدين على القوافل العسكرية الأجنبية من خلال الكمان والأغام قد أضعفت معنويات العدو ويقتل فيها يومياً عشرات من الجنود.

وفي جانب آخر استطاعت عمليات بدر بإصـال ضربات موجعة للعسـاكر في إدارة كابل العميلة.

نقدم لكم ضمن سلسلة عمليات بدر عدداً من العمليات الكبيرة كنموذج:

1- ما قام به المجاهدون في مركز ولاية هلمند والمديريات التي حولها من العمليات التوقيتية في يوم واحد واستمرت ساعات، وكبح العدو الخارجي والداخلي خسائر بشرية ومادية، وبعد الكفاح الدامي استطاع المجاهدون أن يعودوا إلى مراكزهم سالمين غانمين.

2- ما قام به المجاهدون في قلب مدينة قندهار من العمليات التوقيتية القوية على التأسيسات الحكومية المهمة والتي أضعفت معنويات العدو وأرعبهم وفقدوا صوابهم واستمرت لمدة خمس عشرة ساعة، وأظهرت بطلان ما ادعى العدو أنهم أحرزوا تقدماً كبيراً في فصل الشتاء في ولاية قندهار.

3- في ولاية قندهار نفسها استطاع المجاهدون من تحرير أسراهم من السجن المركزي يبلغ عددهم إلى 541 أسير، بهمة عجيبة. وأثبتت هذه العملية ضعف الإدارة العميلة وغفلتها، ونال العدو بها خزيًا وعاراً لا ينساه التاريخ.

4- في ولاية تخار قام المجاهدون بعملية تكتيكية ناجحة التي أسفرت عن مقتل الجنرال داود المصيل، وقائد أمن الولاية، شاه جهان نوري.

الإمارة الإسلامية يسببون في ضياع أموال المدنيين و دمانهم ما رايكم في هذا؟

جواب: أولا يجب أن نسلّم الحقيقة بأن الحرب تتضمن الأفات والمصائب وعلى هذا فلا يمكن لأي طرف من أطراف الحرب أن يضمن عدم إيذاء الأبرياء عند استعمال البارودة، ولكن يجدر بالذكر هنا الإيذاء التي تصدر عمداً ومن غير احتياط. الأفغان إخواننا وأبناء شعبنا، وهم لا ينتمون بصفة لأعدائنا، بل هم أعداؤهم وأما الخسائر التي تصيب المدنيين فلا بد أن نلاحظ فيه مايلي، ثم نستطيع أن نعرف بأن من وراء إلحاق الخسائر بالمدنيين :

ألف - الخسائر التي تصيب عامة الناس من قبل القوات الأجنبية من تدمير بيوتهم وتدمير البنية التحتية في قصف طائرات العدو، وقصفها القوي بقتال تصل وزنها إلى الأطنان ويسبب في قتل و جرح العشرات من المدنيين، وهكذا العمليات الليلية التي تقوم بها القوات الأمريكية بكل وحشية تسبب الخسائر الفادحة في أرواح المدنيين ويمكن أن نذكر منات الأمثلة على هذا، وعامة سكان البلاد يشهدون على ذلك.

وهكذا القوات الأجنبية حينما يتعرضون لهجمات المجاهدين يفحون نيران رشاشاتهم في وجه المدنيين وبكل وحشية يقتلون العزل انتقاماً، وهذا يقع كثيراً وأهل البلاد شهود على ذلك، وأوضح مثال لذلك ما وقع بتاريخ 29 من شهر جوزا الهجري الشمسي في ولاية قندوز حين تعرضت قافلة القوات الأجنبية لعملية استهدادية وبعد العملية قام بقية الجنود بفتح النار على سيارات المدنيين المكتظة بالركاب، كما داست إحدى دباباتهم عمداً سيارة أخرى للمدنيين حيث قتل فيها خمسة أشخاص، علماً بأن سيارة المدنيين كانتواقفة بعدد من القافلة، ومثل هذه الجنايات العظيمة ترتكب في بلادنا منذ مدة طويلة، ويستمر هذا الظلم ومركبها مصونون مطمئنون ولا يرفع أحد من مدعي حقوق الإنسان صوته ضدهم في هذا الإجراء البشع. ب- وبعض الخسائر تلحق بالمدنيين من دون أن يُعرف مرتكبها، والإعلام الغربي يتهم بها مجاهدي الإمارة الإسلامية من دون تحقيق. ودائماً ما تقع مثل هذه الوقائع في المناطق التي تقوم القوات الأجنبية بعمليات فيها، فحينما ينكشف الأمر وينشر في الإعلام ويعلم جميع الناس بوقوع خسائر فادحة في صفوف المدنيين نتيجة القصف الجوي أو عمليات تفقيش الأجبيين ومدهاماتهم الليلية، أو تصدر بيانات من قبل إدارة حقوق البشر التابعة للأمم المتحدةوتبدي قلقها حول خسائر المدنيين في أفغانستان، فحينئذ تقع تفجيرات شديدة تستهدف سيارات المدنيين وتجمعاتهم دون أي أهداف عسكرية ولايتم معرفة مرتكبها.

و نقول بكل يقين بأن مثل هذه العمليات في تجمعات المدنيين وفي الأماكن عامة، تقوم بها القوات الأمريكية والاستخبارات الداخلية، لأن مثل هذه الوقائع نجدها في تاريخ الاستخبارات الأمريكية في أماكن مختلفة من العالم، وهذا من إستراتيجياتهم لإساءة سمعة الجهة المقابلة.

و خير مثال على هذا ما قام به الجنرالات الأمريكية في العراق وحولوا بمثل هذه العمليات المقاومة والجهاد إلى الحرب الأهليوهذا العمل يعدونه تكتيكاً حربياً وجزء من إستراتيجيتهم

أما موقفنا، فنريد تحرير أفغانستان بالكامل، سواء كانت القوات الأجنبية كثيرة أم قليلة نحن نريد طردهم. وعائز أنسحاب عدد من القوات الأمريكية والتغيرات في أعضاء الإدارة الأمريكية، فاقول: من المعلوم أن الشعب لا تخضع بالقوة والتغيرات في الإدارة تدل على بأسهم وعدم كفائتهم وأثر إخراج بعض القوات تؤثر مباشرة على بقية الجنود الموجودة في أفغانستان لأن كل جندي يهيم أن يخرج من المعركة سالماً، لأنهم في أسوء حال الآن وينتظرون في كل لحظة موتهم في كمين المجاهدين أو من جراء إنفجار لغم عليهم.

وأثر تقليل القوات على المجاهدين، فهذا لا يؤثر عليهم لأنه دليل على زوال وإنهيار القوة الأمريكية ولم يؤثر على المجاهدينحين زاد الأمريكان قواتهم؛ فخرجهم أو تقليلهم لا يؤثر على المجاهدين سلبياً بل يشجعهم في مسير عملهم إلى الأمام ووحدة صفوفهم وأن يقتلوا ضد عدوهم كبنيان مرصوص حتى يجبروا بقية قوات العدو بالخروج من أفغانستان.

وأما التغيرات في الإدارة الأمريكية والتغيرات في القواد الميدانيين عدة مرات، فهذا يدل على تزلزل الإدارة الأمريكية لأن وزير الدفاع (غيثس) والوزير السابق للدفاع (دونالد راسفيلد) قد اتبعهما الحرب في أفغانستان ولم يحصل على أي فائدة سوى الخذلان والعار هم قد جربوا في بلادنا كل الوسائل الحربية والأسلحة الفتاكة ووضعوا خططا حربية متنوعة واستراتيجياتمتخلفة لكنهم لم يجدوا إلا الإتهام، وقدم أي وزير حرب أو قائد ميداني جديد الآن غير مهم فلا يسلكون إلى طريق أسلافهم لأنهم لن يجدوا طريقاً للخلاص إلا بترك أفغانستان.

ولأفضل أن يظهروا الآن لحكامهم حقيقة ما يجري في الميدان بدل أن يظهروا هذه الحقائق بعد التقاعد على شكل كتاب مطبوع فيمابعد، وأن يقوموا بدور قائد حنون لشعبه لا كموظف استخباراتي، لأن القادة العسكريين يعرفون كل ما يجري يومياً ضد قواتهم والاستخبارات الأمريكية لا تريد نشر كل هذه الحقائق حتى لا يعلم به الشعب الأمريكي.

سؤال: الجنرالات والموظفون الأمريكيونحين يواجهون وسائل الاعلام يدعون التقدم في أفغانستان ما رايكم في هذا؟

جواب: ليسنلوا أنفسهم لو كانوا في حالة التقدم في أفغانستان لماذا يغيرون كل سنة قاداتهم الميدانيين وخططهم الحربية، ويزيدون في ميزانية الجيش سنوياً ويغير كل قائد منهم استراتيجيتهم. المعلوم من هذا بأن جنرالانهم مع استراتيجياتهم المعتدلة لا يتقدمون في الميدان العسكري.

قبل نهاية عام 2010 م، أعلنت الإدارة الأمريكية أن في هذا العام نفذت 18000 عمليةضدهم من قبل المجاهدين، وهذا تعادل كل يوم خمسين عملية ، فهل هذا يدل على قوة المجاهدين أم ضعفهم؟ وكما قلت بأن المجاهدين يقومون كل يوم بإجراء ستين عملية تقريبا فكيف تصدق أن القوات الغازية في التقدم. هذه الإدعاءات فقط لتخدير وإغفال الشعوب الغربية، والأيام القادمة ستثبت للعالم بأن القوات الأمريكية في أفغانستان تتقدم أم تتهزم.

سؤال: تؤكد لائحة الإمارة الإسلامية الجهادية دائماً وكذلك تنشر في رسائلها الخاصة وإرشاداتها من حين لآخر على حفظ أموال الناس ودمانهم مع هذا نسمع إشاعات بأن مجاهدي

الحربية، فلا قيمة هنا للعبارة كحقوق الإنسان، والمعايير الإنسانية، وأمن المدنيين الأبرياء. ومن غير الإنصاف أن تلصق بهم هذه الأفعال بالمجاهدين في الوقت الذي لا يعلم مجاهدونا عنها شيئاً.

ج- ومن جانب آخر، الخسائر التي تلحقها المدنيين من قبل المجاهدين خلال العمليات ويقتل فيه أهل بلدنا، لا يكون هذا عمداً أبداً، لأن المجاهد الذي يقدم نفسه الغالي لرضاء ربه ولإعلاء دينه لا يقتل مسلماً بلا ذنب أبداً لأن قتل المسلم بغير حق من أكبر الكبائر بل لا يتصور هذا في حق مجاهد البتة .
و ما نشاهد أحياناً من قتل المدنيين في عمليات المجاهدين فلاسباب أتية:

1- إن الحرب الجديدة والحالية تكون بأسلحة إلكترونية جديدة وبهذا تحصل الأخطاء أحياناً وتلحقها بالمدنيين الخسائر.
2- حينما يُستهدف الإستشهادي من قبل العدو ويطلق عليه الرصاص قبل أن يصل الإستشهادي إلى هدفه، فتتفجر سيارته المفخخة أو حزامه الناسف؛ وهذا أمر خارج عن إرادة المجاهد الإستشهادي فربما في مثل هذا الانفجار تلحق خسائر بالمدنيين.
3- في بعض الحالات يكون عند المجاهدين هدف كبير مهم حيث ربما ينقلت في لحظة يسيرة عن أيدي المجاهدين ولا يقبل أي تأخير، ففي مثل هذه الحالات يتطلب السرعة الهائلة، ومع خسائر فادحة في صفوف الأعداء قد يصيب بعض المدنيين بالأذى.
في جميع تلك الحالات هذه الوقائع مأسفة جداً، لكن في نهاية الأمر كجانب سلبي للحرب أمر يصعب التجنب عنه.
ولكن يجب أن نقول بأن خسائر المدنيين في الصور المذكورة أعلاه لا تكون إلى الحد الذي يدعيه الإعلام الغربي أو الموالين للغرب وعلماؤهم، وللأسف حتى بعض وسائل الإعلام ومؤسسات الحقوق الإنسانية تضم أصواتها إلى صوت الغزاة مؤيدة للإستعمار الغربي .

وجدير بالذكر هنا أن مسؤولي الإمارة الإسلامية في جهد دائم و مستمر حتى لا تقع مثل هذه الخسائر في صفوف المدنيين و ينصون مجاهديهم دائما في هذا الشأن.

سؤال: من حين لآخر يقتل بعض الشخصيات ورؤساء القبائل، وفي الغالب توجه أصابع الاتهام إلى مجاهدي الإمارة الإسلامية، ما موقفكم تجاه هذا الاتهام؟

جواب: يجب الإنتباه إلى أن رؤساء القبائل ينقسمون إلى ثلاثة أقسام:

1- رؤساء القبائل الأصليين والشخصيات الحقيقية الذين يمثلون أقوامهم ومناطقهم بشكل حقيقي، هؤلاء أشخاص مهمون ومتعاونون مع المجاهدين، وهم مندوبو شعبنا، وهم دائماً قابلين للإحترام والتقدير، بل لديهم مسؤوليات ومهام في أوساط المجاهدين، ويقودون الجبهات، فإن أمثال هؤلاء حين يقتلون لا بد أن تكون مؤامرة حيكمت ضد شعبنا، وفيها يد مباشرة للحلقات الإستخباراتية للدول الإحتلالية؛ لأن تلك الدول لا تريد أن يقوم أمثال هؤلاء الأشخاص الذين يتجمع الناس من حولهم بشكل حقيقي بالعمل في المجتمع، ولاشك بأن هؤلاء الشخصيات وزعماء القبائل هم أناس مهمين في جهادنا ولهتمعاون واضح وهم يوفرون ما يحتاجه المجاهدون، فتصفيتهم فعل أعداء استقلالنا وحريتنا.

2- المجموعة الثانية هم زعماء القبائل الذين لهم خصومات، قبلية ومنطقية، وقد ازدادت هذه الخصومات في عقود الحرب الثلاثة الماضية، فمن حين لآخر يقتل هؤلاء الشخصيات من قبل متخاصمهم في خصومات ومشاكل خاصة. فالإعلام المأجور والمحتلون وعلماؤهم يربطون مثل هذه الأحداث بالمجاهدين وطلابان، ونحن نردّها بشدة، ونصرح بأن ليس لمجاهدنا أي دخل فيها؛ لأن الخسارة في مثل هذه الأحداث هي بنسبة للمجاهدين أكثر، من أي جهة أخرى، حيث نتجه أنظار المجاهدين نحو أمور أخرى، تضمحل تعاطف الناس مع المجاهدين وتزِيل محبوبيتهم في أوساط الناس.

3- المجموعة الثالثة هي أولئك الذين يزعمون بأنهم زعماء قوميين، أو يُعرف أحدهم نفسه رئيس قوم ما، لكن في الحقيقة يكون هؤلاء مرتزقة الأمريكيين، ويواصلون إتصالهم بمكاتب ال بي آر تي ويشاركون في تلك المجالس التي تتعقد ضد المجاهدين، ولديهم عضوية في مجالس شورى الولايات والمديريات، التي أسست من قبل الإدارة العميلة، أو لهم مسؤوليات في دوائر إستخباراتية ومليشيات العدو، ففي هذه الحالة هؤلاء الأشخاص ليسوا زعماء أقوام أو كبراء مناطق، بل لأنهم اتخذوا موقفاً ضد وطنهم و ضد قيم الشعب، ويقومون بالدعاية والفعالية عن إدراك ووعي لصالح الأجانب، ويمنعون الناس من الجهاد، ويقودون تلك المليشيات القومية (الصحات) التي أوجدها الجنرال الأمريكي بيترابوس؛ فإن المجاهدين يرون تصفية هؤلاء الأشخاص فريضتهم، وحين تصفية أحدهم يعلن المجاهدون مسؤوليتهم عن مقتله، ولا ننسى بأن كثيراً ما يصف الإعلام المأجور مقتل شرطي، أو موظف إستخباراتي، أو مليشي مرتزق بأنه زعيم قوم.

سؤال: الأمريكيون من جهة يدعون إتخاذ قرار الخروج من أفغانستان، ومن جهة أخرى يتحدثون عن تأسيس قواعد عسكرية طويلة المدى، ماذا يكون موقفكم تجاه هذه الآراء المتناقضة؟ وكيف تقيمونها؟

جواب: أسلفنا بأن الأمريكيين غير صادقين في هذا الكلام بأنهم يخرجون من أفغانستان طواعية؛ حيث يظهر جلياً ما يكون من غرائم مشؤومة ومقاصد خبيثة لبلدنا والمنطقة بآثرها في تأسيس قواعد عسكرية دائمة، نحن مصممون ولدنيا بيقين راسخ بأننا نقوم بالجهاد ضد الجنود الأمريكيين المحتلين متى ما تواجدوا في أفغانستان تحت أي مسمى، ونواصل جهادنا الحق ومقاومتنا الباسلة إلى الحصول على استقلالنا الكامل، وفي النهاية تجبر جميع المحتلين على أن يتركوا ديارنا الطاهرة، ويخرجوا من أراضيها، وبالنظر إلى الأوضاع الجارية، حدوث هذا الأمر ممكن جداً وإمكاناته متوافرة.

سؤال: في السابق كانت فعالياتكم العسكرية قليلة بعض الشيء في بعض مناطق البلاد كالشمال وبعض الولايات الشرقية، لكن الآن إزدادت هجماتكم في هذه الولايات أيضاً، واستهدفتم أهدافاً مهمة وكبيرة، ما السبب الأصلي لهذا الإزداد؟ ترى هل إزداد التعاون الشعبي، أم هناك سبب آخر؟

جواب: لهذا الموضوع وجوهات كثيرة، إحداها أن شعبنا الآن اطمئن بأن طالبان بمشينة الله قادرة على هزيمة أقوى قوة القرن الواحد والعشرين مثل سابقتها، لأن الناس شاهدوا

بأعينهم الوحدة والطاعة والنظام والإنضباط عملاً في صفوف طالبان في أصعب وأخطر الحالات، فزاد يقين الشعب بأن هؤلاء أناس مظلومين سيهزمون أولئك الظالمين في البلاد؛ لذا ضاعف الناس تعاونهم ومددهم مع طالبان في جميع أرجاء البلاد، ويعتبرون الآن طالبان مرجع أمالهم. من جهة أخرى أدرك عامة الناس بمرور الزمن، بأن العدو الغاشم يقوم كل يوم بحملات وهجمات وحشية بلا رحمة على أتباع بلدنا، ويقتل عشرات من مواطنينا في أي بقعة من البلد فهم جزء من شعبنا، فبقي أمامهم الطريق الوحيد هو رفع سيف أجدادهم، لذا انخرطوا في الجهاد ضد المحتلين في مختلف المحاذات، وبمرور كل يوم ينضمون إلى طالبان، ويتعاونون في أوضاع مناسبة، وهذا الأمر مصدر سرورنا وفخرنا بأن الجهاد الذي بدأناه في بعض أجزاء البلد ما هو اليوم انتشر إلى جميع أرجاء البلد، والله الحمد يتعرض المحتلين وعملاتهم كل يوم لهجمات قاتلة في كل مكان، وإن هذا الأمر ليزف إلينا بشرى ورسالة تحرير بلادنا.

سؤال: تأسس شوري باسم الصلح في كابل من قبل إدارة كرزاي، ويدعي أعضاء ذلك الشورى من حين لآخر بأنه في منطقة كيت وكيت من البلد استسلم إليهم كذا عدد من عناصر طالبان، هل هذا الإدعاء حقيقي؟ وإن كان كذلك فما سببه؟

جواب: في البداية يجب أن أقول إن ما أسس باسم شوري الصلح في كابل، فإن مؤسسيه ومموليه هم المحتلون الأجانب، ما يسمى بشوري الصلح يعمل لأجل مقاصد وأهداف الأجانب، ويسعى لصد المجاهدين عن الجهاد وقعودهم في بيوتهم. وجدير بالذكر بأنه ليس لهذا الشورى أي سبيل بديل لإنهاء الاحتلال، ولا خطة مضمونة لطرد المحتلين؛ بل وظيفته الوحيدة وأمنيته الفريدة فقط تصريف المجاهدين عن الجهاد؛ لكن بعد تكوين هذا الشورى حين لم ينجح أعضاءه في الوصول إلى أهدافهم قط، فلأجل تقديم بعض الحسابات إلى سادتهم الأجانب الذين صرفوا عليهم أموالاً طائلة قاموا بسلسلة مساعي مزورة حيث اوجدوا بعض مجموعات مسلحة في الولايات الشمالية، وبعض الولايات الجنوبية والغربية، ثم قالوا بأن هؤلاء من طالبان استسلموا إلى الشورى، وأوضح دليل على مثل هذه المساعي هو الشخص المسمى بمولوي عبدالعزيز الذي ادعى الاستسلام في قندهار، عرف نفسه أمام وسائل الإعلام والى ولاية قندوز في التشكيلات الإدارية للإمارة الإسلامية، وأدعى أنه استسلم مع خمسين شخصاً من زملائه، لو استفسرتم أنتم من المجاهدين في قندوز وقندهار، فلا أحد يعرف هذا المولوي عبدالعزيز كعضو في حركة طالبان، ناهيك بأن يكون والى ولاية قندوز، وحين يراه أحد من قريب ويتحدث معه؛ فيدرك بأنه جاهل محض، وأنه إلى أبعد الحدود إنسان جاهل، وليس له قابلية وصلاحية تولي أي مسؤولية، هذه الحالة المزورة يعتبره لجنة مايسمي بشوري الصلح مثلاً لمكاسبهم.

فقصروا الأشخاص الذين ينضمون معهم ويستسلمون إليهم، الذين لا يعرفهم أحد في صفوف الإمارة الإسلامية، وهكذا يتضح بأن مساعي لجنة ما يسمى بشوري الصلح كلها مزورة، وهم أصلاً لا يعملون للصلح، ولا يوجد فيه أناس يكون لديهم قيمة لشين سوى منافعهم الخاصة، وأغلب أعضاء هذا الشورى

قد قدموا إختبارهم أمام الشعب وفشلوا فيه، من جهة أخرى هؤلاء لم يتحدثوا ولو بكلمة واحدة شكلية في سبيل استقلال البلاد الذي هو الحل الأساسي للمعضلة الحالية، والأن نستطيع بكل الصراحة أن نقول بأن هذا الشورى تشكل من أجل الحصول على الأموال من المحتلين الأجانب، وأن جميع أفعالها مزورة وبلا نتائج، وستكتشف ماهيته لاحقاً أكثر فأكثر إن شاء الله.

سؤال: نحن نشاهد بأن المجاهدين قاموا في الأونة الأخيرة بهجمات مبرحة وواسعة على العدو في مناطق مختلفة من البلد، لكن الإعلام العالمي ينشر تلك الهجمات التي تعترف بها القوات الاحتلالية والإدارة العميلة في أفغانستان، وتغض العين عن بقية العمليات، ما السبب الرئيسي وراء ذلك؟

جواب: نحن على يقين بأن القوات الاحتلالية الدولية حين تحتل بلداً أو تهاجم عليه؛ فمن أجل الحفاظ على معنويات جنودها وخداع الشعوب، إلى جانب إستخدام القوة تواصل الحرب الإعلامية والعنانية معاجنباً إلى جنب أيضاً، وتولي الإهتمام لها، قبل أمريكا كان الإتحاد السوفياتي حاول بقدر ما كان يسيطر على الإعلام إخفاء حقيقة وضع الحرب في أفغانستان عن أنظار العالم، لو تبحثون بشكل دقيق في غزو السوفيات تجدون بأن الروس كانوا يظهرون أرقاماً قليلة لقتلهم في أفغانستان؛ لكن حين انهزم الإتحاد السوفيتي وانهار اتضح بأن عدد قتلاهم أكثر بمرات مما أعلن أثناء الحرب.

الآن أيضاً بما أن الإعلام الغربي والإعلام الأفغاني المحلي تحت تسلط الأمريكيين ورفاقهم، لذا وفقاً لخطة مدروسة لا يسمح للإعلام أن ينشر حقائق الحرب والأرقام الحقيقية والدقيقة لقتلى وجرحى وخسائر أخرى المحتلين، هؤلاء يخفون قدر الإمكان خسائرهم، وحين لا يمكن إخفاء حادث ما ففي هذه الحالة يعلنون الحد الأدنى لخسائرهم، وهذه محاولة منتظمة واستراتيجية مخططة من قبل العدو، لكن بحول الله وقوته ليس يبعد تلك اللحظات بأن تتكشف فيها الحقائق في هذا الجانب.

سؤال: كيف تقيمون الروابط مع الإعلام المحلي والعالمي، وهل يصلهم الإطلاع عن جميع الحوادث والهجمات؟

جواب: نعم يتصل ناطقا للإمارة الإسلامية بعد كل حادث وهجوم عن طريق الهاتف بوسائل الإعلام العالمية المشهورة والمعتمدة بما فيها وكالات الأنباء، والإذاعات، والفتوات التلفزيونية ومراسلين للإعلام المطبوع، يخبران الجميع عن عمليات المجاهدين، كما تصلهم رسائل نصية عن الأحداث بالهاتف، وإذا أراد الصحفيون والمراسلون أن يتصلوا بناطقي الإمارة فإن هواتفهم مفتوحة طوال النهار دأماً ويمكن للمراسلين أن يأخذوا المعلومات حول الموضوع الجاهز الجاري، كما يمكنهم طرح أسئلتهم حول سياسة الإمارة وأي مسائل أخرى، كما ترسل الأخبار والبيانات بواسطة البريد الإلكتروني وأيضاً تنشر من خلال المواقع في الشبكة العنكبوتية. في الحقيقة إن الإمارة الإسلامية في جانب الإتصال مع وسائل الإعلام لم تقتصر حتى الآن، لكن يجب أن نقول بكل أسف بأن كثير من وسائل الإعلام تتخذ موقفاً غير سليم في نشر أخبار الإمارة الإسلامية وتنشر فقط تلك الأخبار التي تعترف إدارة كابل العملية بها.

سؤال: تقوم قوات الاحتلال بهجمات من حين لآخر في جميع أنحاء البلد ضد عامة الناس وتكبدتهم خسائر فادحة في الأموال والأرواح، لكن على كثير من هذه العمليات تغضض الإعلام الغربي والداخلي العين، أو أنها تقلل كميتها، ما العلة الأصلية فيها؟

جواب: ذكرت في الأعلى بأن أكثر وسائل الإعلام الغربية وكذلك الإعلام الأفغاني الوليد تمول من قبل الأمريكيين، أو أنظمة مساندة لأمريكا، وتم إيجادها أصلاً لأجل الدفاع عن الأهداف والمقاصد الأمريكية، وأن تنشر ما توافق مع سياسة ودعاية واشنطن.

بالنسبة للخسائر المدنية صحيح بأن الأمريكيين ينفذون عمليات وحشية بلا رحمة على مدار الساعة في قرى ومناطق أفغانستان كافة وكل يوم يلحقون خسائر مادية وبشرية بالمدنيين الأبرياء، لكن الإعلام ساكت عنها، ففي هذا الجانب يجب أن نذكر الطبقة المثقفة في أفغانستان خاصة أصحاب الأقاليم والإعلاميين بأن هذه وجيبكم الدينية والوطنية بأن تحرروا مظالم العدو وتكتبوا عنها، وتجهزوا تقاريرها المستندة، وتشرروها وتظهروها في الوسائل الإعلامية المطبوعة وغيرها. نحن نقدر أن نفصح وحشية العدو في هذا الجانب، وأن نمنعه من هذه المظالم باطلاع وإيقاظ العالمين على مظالمه. وأن تجربة مأساة مسلمي البوسنة موجودة أمامنا، فقد كان يتعرض مسلمي البوسنة لسنوات مديدة لأنواع من المظالم حيث لم يعلم العالم عنها، وقد انتبه العالم لمأساة المسلمين هناك حين نشرت أفلام مصورة وتقارير مستندة عن مأساة المسلمين في وسائل الإعلام وهكذا شاهد العالم ظلم الظالمين وجناية الجناة.. فإذا اتخذ نفس الموقف حول مظالم أمريكا في أفغانستان فيفتضح وجه أمريكا الظالمة أمام العالم.

سؤال: القوات الاحتلالية صرفت مليارات من الدولارات في أفغانستان، وتدعي بأنها قامت بأعمال تنموية وإعادة الإعمار، هل حقاً صرفت هؤلاء تلك المبالغ؟

جواب: نعم فما هي الإنجازات وماهي إعادة الإعمار؟
جواب: ماتنشر من أرقام المبالغ في إعادة الإعمار في أفغانستان من قبل المحتلين ووسائل إعلامهم حتى الآن هو ادعاء أجوف مثل باقي ادعاءاتهم، وليس له تأييد من جهة مستقلة، ولا يشاهد في الواقع العملي في أفغانستان أي تغيير أساسي وملحوس في جانب إعادة الإعمار، لازل أكثر المواطنين يعانون من عدم توفر المأوى والسكن، والعمل، والتسهيلات الصحية، وما يشاهد من التقدم كابل وعدد من المدن الكبيرة في البلد هو أيضاً مثال للتنمية غير متوازنة، حيث صار عدد قليل من الناس الذين لهم صلة وتعاون مع الاحتلال أو لهم وظائف حكومية في العاصمة وعدد من المدن صاروا أصحاب رأس مال غير عادي، هؤلاء قسموا الأراضي الحكومية وبقية الموارد، ومناجم العوائد فيما بينهم، وبنوا لأنفسهم عمارات وقصور جميلة، وفتحت حسابات بنكية في الخارج لتكديس الأموال فيها، هذه المجموعة من الناس الذين لا يشكلون 3 في المائة من الشعب الأفغاني يقضون حياة البرخ والرفاهية، أما بقية الشعب يعيش في فقر وجوع، ارتفع مستوى المتسولين إلى أعلى درجاته في البلد أكثر من أي وقت

مضى، ويقضي عامة الأفغان حياتهم في أصعب الأوضاع البدائية.

في مجال التعمير والبناء صرف المحتلون جميع الأموال على قواعدهم وعلى بناء الطرق التي يستخدمونها، وهكذا نقلت جميع الأموال التي أتت إلى البلد كمساعدات، إلى خارج أفغانستان أو أنها ذهبت إلى جيوب أشخاص معدودين، على العموم تم الحديث كثيراً خلال السنوات العشر الماضية حول إعادة الإعمار، لكن في الواقع العملي تعد لاشئ.

سؤال: يوجد أناس في إدارة كابل بأنهم متضايقون هناك من الوضع الحالي، ويرغبون الانضمام إليكم، ويتصلون بكم، هل عندكم أي إستراتيجية في هذا الخصوص، وهل اتخذتم خطوات عملية، إن كان الجواب نعم فما هو التقدم الحاصل؟

جواب: نعم إستراتيجيتنا واضحة عن الأشخاص الذين يرغبون في الإنفكاك من صفوف المحتلين وعملانهم، فقد ذكر في لائحة الإمارة الإسلامية للمجاهدين بعبارة صريحة: على المجاهدين أن يحثوا ويرغبوا كل أولئك الأفغان الذين يعملون في صفوف العدو أن يتركوا وظيفتهم، وكذلك الذين يتركون العمل في صفوف العدو على المجاهدين أن يقبلوا استسلامهم وأن يعطوهم الأمان في أموالهم وأنفسهم وإذا ما قاموا بعمل بطولي وألحقوا الأضرار بالعدو فعلى المجاهدين أن يمنحهم الامتيازات. وقد تم حتى الآن في هذا الجانب عمل كبير، فقد انضم عدد من موظفي العدو المدنيين والعسكريين وبشكل خاص الجنود إلى المجاهدين، وقد استقبلتهم الإمارة الإسلامية بحفاوة وتكريم.

لدي أمل كبير بأن تتواصل هذه السلسلة وستتسع ويجب على هؤلاء الأفغان الذين يعملون مع العدو وأدركوا الآن الحقيقة وتضايقوا من الوضع أن يتصلوا بالمجاهدين وباطلعتنا واعتماد كاملين، وأن يخرجوا من صفوف العدو.

سؤال: في النهاية ماهي رسالتكم للعالم وللشعب الأفغاني؟

جواب: شكراً، يجب أن أقول لعامة الناس والحكومات في العالم، بالآ يتغافلوا عن مأساة أفغانستان والأفغان. يجب أن يدرك هؤلاء بأن الأفغان يواجهون مع أصعب اختبار في تاريخهم، فقرابة أربعين دولة قامت باحتلال بلاد الأفغان دون أي مجوز مشروع، ومنذ عشر سنوات لعبة قتل وتعذيب الأفغان مستمرة، عليهم أن يحسوا من واقع عاطفتهم الإنسانية مأساة الأفغان، ويستأدوهم قدر استطاعتهم، هكذا يجب أن أقول للشعب الأفغاني المجاهد، بأن الكفاح الذي يواصلونه ضد المحتلين هو من جميع التواحي الدينية والإنسانية والأفغانية عمل مشروع وفي محله، وإن شاء الله ليس ببعيداً عن جهادهم الحق سيصل إلى منزل الانتصار، الآن العدو يواجه الهزيمة بفضل من الله ومن ثم ببركة تضحياتهم المتواصلة خلال السنوات العشرة الماضية، وقد قبل العدو الكثير من الحقائق خلافاً للسابق، وعلى الأفغان أن يدركوا حساسية الأوضاع، حيث يسعى المحتلون من خلال تكتيكات مختلفة تهينة الأوضاع لتواجدهم طويل المدى في أفغانستان، ويجب أن يدرك الأفغان بأن أماناً فقط خيار الجهاد وتقوية الصفوف مقابل هذا الإقدام القذر من قبل العدو، ومن هذا الطريق يمكننا أن نقعد العدو من أهدافه المشؤمة، إن الجهاد هو السبيل الوحيد الذي يضمن استقلالنا، وحريةنا وشرقنا.

كرزاي يذكّر أسياده ب تاريخ البلاد

المتفوقه وقصفت القوات السوفييتية والحكومية العديد من القرى الأفغانية حتى أجبرت العديد منقاطني القرى على النزوح منها حيث نزح أكثر من ثلاثة ملايين نسمة من أفغانستان إلى باكستان المجاورة، واستقروا في مخيمات مؤقتة، بينما لجأ بعضهم الآخر إلى إيران وفي 18 فبراير 1989، اكتمل خروج القوات السوفييتية من أفغانستان وقام نجيب الله بإبعاد الوزراء الشيوعيين من حكومته.

فكانت بلادنا مقبرة الغازي السوفياتي الذي اجتاحت البلاد بعد أن زرع حكما شيوعيا فيها وخاض حربا استنزافية مريرة دامت عشر سنوات وتكبد خلالها 15 ألف قتيل بجانب الخسائر السياسية والاقتصادية، وواجه السوفيات آنذاك عدم الاستقرار في سيطرتهم على أفغانستان لأن قوات المقاومة الإسلامية كانت تمثل غالبية الجسم الاجتماعي الأفغاني وكان حفنة الشيوعيين المتربعين على أريكة الحكم من الخونة والمفسدين فسرعان ما سقطت ادارتهم بعد اكتمال الانسحاب السوفياتي في 15 شباط فبراير 1989 وكان يومذاك عميل السوفييت دكتور نجيب الله الذي ساعد السوفييت بتنصيبه يكافح من أجل انقاذ أنفاسه الأخيرة وكانت لهذه الهزيمة النكراء مردودات سلبية على جميع الأصعدة الاجتماعية والمعنوية داخل الاتحاد السوفياتي مما أدت الى تفككه بعدها لاعتداء الغاشم وسقطت الشيوعية في معقلها

لاشك أن أفغانستان بلاد الأبطال والمناضلين ويقال أن اسكندر المقدوني لما هزم جيش ملك الفرس داريوس عام 331 قبل الميلاد كتب في رسالة الى والدته واصفا مقاومة سكان ما يعرف اليوم بأفغانستان بأنهم شجعان ويقاتلون كالأسود وهذا البلد على رغم كونها ممر الغزاة والمعتدين مثل جنكيز خان وتيمور لك أن ايا منهم لم يستطع الاستقرار في سيطرته ههنا وحتى العرب عندما فتحوا بعض المناطق الغربية والوسطية في أفغانستان واجهوا ارتدادا سريعة نحو البوذية ولم يستقر الاسلام في قلوب هذا الشعب الأبي سوى عند مادخل سلما.

وهكذا دحرت القوات البريطانية التي حاولت الامتداد من الهند شمالا عبر حروب 1838 وفي الحرب الأولى سيطرت الانجليز اربع سنوات فقط على كابول ولم تضطر في الحرب الثانية باحتلال وانما بهيمنة رضي من خلالها ملك الوقت بادارة لندن سياسته الخارجية حتي جاءت الحرب الثالثة عام 1919 وتم استقلال البلاد .

وفي أواخر عام 1979 وبداية عام 1980 غزت آلاف من القوات السوفييتية أفغانستان وتحالفت مع قواتالحكومة الأفغانية المعيلة في قتالها ضد المجاهدين الأفغان وكان لدى السوفييت معدات أفضل بكثير من المجاهدين وقد استخدم المجاهدون أسلوب التكتيكات الفدائية الفذة في هجومهم ضدالجنود السوفييت وذلك للحد مما لدى السوفييت من مزايا القوة العسكرية

وكذلك الامبراطورية التي بناها ستالين منذ 1945 .

اذا جاء موسى والقي العصى - فقد بطل السحر والساحر
هذه كانت نبذة من تاريخ افغانستان والذي يقرأه
الأعداء والاصدقاء وشاهده العالم بأم أعينه ولكن
هاهو كرزاي يذكر أسياده تاريخ افغانستان هذا العميل
الذي جاء به الاحتلال بعد غزو افغانستان في 7 اكتوبر
2001 عندما شنت السفن والطائرات الحربية الأمريكية
الهجمات المتتالية على البلاد وبعد أيام سقطت المدن
الأفغانية تباعا في أيدي قوات التحالف حيث تراجعت
قوات الامارة الإسلامية عن معظم المدن دون قتال.

فسقطت مزار الشريف وهرات وكابول في 13 نوفمبر،
وقندوز في 22 نوفمبر، وقندهار في 7 ديسمبر، وغرس
الغزاة هذا الشتل المنحوس عميلهم الوفي كرزاي
كرئيس للبلاد من قومية البشتون الأكثرية، وكان مع
المحتلين دعم دولي امتد من الغرب الأوروبي حتى
موسكو كما ساند هذا الاحتلال التحالف الشمالي فصائل
الأقليات من التاجيك والأوزبيك والشيعية (الهازارة) وهكذا
اركب الاحتلال حامد كرزاي على كواهل الشعب وواعد
الشعب أن الاحتلال سيوفر لهم كل شيء من الطعام
والشراب والدواء وستكون عندهم بعد اليوم ديمقراطية
فتية و....

إن أنمة البغي والفساد دائما يريدون للشعوب المحتلة ان
يكون لهم العملاء وتكون الشعوب قطيعا من الأغنام يأكل
ويشرب ويدوي لكن لا يحمل عصا ولا يصد عدوا انما
يحمل العصا هو السيد فبالعصى يهش عليه وبها يسخره
ويحد له الحدود التي لا يجاوزها ابدا وربما صدق
المحتلون في توفير مايعدون بتوفيره وربما يزيدون
عليه من انواع المذاذات ويستوردون دور السينما
والخانات والمراقص ونواد ليلية وعشرات القنوات
للتسلية واللهو وكل انواع من افلام قذرة وأغان خلية
ودعايات رخيصة وتسويق الفكر الغربي والحضارة
المزيفة، فتقوم مؤسساتهم بنشر الفساد والرذيلة بجميع

وسانلها من اذاعات وتلفزيونات وصحف ومجلات
لذويان المجتمعات المحتلة في بوتقتهم المادية القذرة
الخبثية.

وهكذا عاملنا المعتدون لكن لله الحمد قد أثبت الأيام بعد
حرب عقد من الزمن أن المحتل ما وسعه ان ينجح في
مخططة الماكر بل أصبح يخسر كل شيء ، انه فقد سمعته
كقوة عظمى حامى الديمقراطية شرطي العالم وداعي
حقوق الانسان على وجه المعمورة وقد انحسر قناع
الموبقات التي ارتكبتها الصليبيون من غزو دولتنا الدولة
التي لم تهددها ولم تقتل جنديا واحدا لها في أحقاب
الدهر قبل اليوم .

اننا وجدنا الاحتلال الأمريكي أشد فتكا من جميع
الاحتلالات التي سلطت علينا انهم يقتلون الناس جماعيا
ويشردهم ، يدمر منازلهم ويخرب حقولهم الزراعية
بواسطة طائراتهم الفتاكة والقنابل الضوئية الملققة،
تقوم القوات الوحشية الأمريكية بأنواع عديدة لتعذيب
المسجونين وتنكيلهم انها تقوم بتوجيه الركلات
واللكمات للمعتقلين وتقزبا حذيتها العسكرية القذرة على
اجساد السجناء العراة وتكويم الأجساد العارية فوق
بعضها البعض وقفز الجنود عليهم وتوصيل الكهرباء
باطرافهم وأعضائهم التناسلية للاستمتاع بمنظرهم وهم
يرتعدون وكذلك يستخدمون الكلاب المدربة لتخويف
الناس ونهش لحومهم واحداث اصابات بالغة لهم والتقاط
الجنود الأتمين صورا تذكارية بجوار الجثث لضحاياهم
من السجناء والمعتقلين الذين ماتوا تحت تعذيبهم كما
يهددون من القاء القبض عليهم في حالة الاستنطاق
باطلاق الرصاص على رؤسهم وتهديدهم بالضبط على
جروحهم وأماكن اصاباتهم اثناء التعذيب وسكب الماء
المثلج على أجسادهم العارية وربط أيديهم وأرجلهم
بالأصفاد والباسهم الأتقعة السوداء التي تسبب لضيق
التنفس على رؤس لابسها.

قلنا ان الولايات المتحدة الأمريكية وحلفها الأطلسي

فقدت هيبتها كصاحبة أقوى جيش في العالم وصاحبة أقوى واعتي عددا وعدة وتقنية عسكرية بعد ان انتشر جيشها انتشارا مفرطا في بلاد الابطال تكبدت الخسائر الجسيمة وفشلت فشلا ذريعا واستمر نزيف الدم اليومي الى جانب نزيف الأموال والطاقات وكرد فعل لهذا الفشل الذريع تقتل أمريكا وقواتها المتحالفة يوميا عشرات الأميين من النساء والشيوخ والأطفال من المدنيين ...

وهذا هو عميلهم حامد كرزاي- تبا له من خادع ممانق- اعلن اخيرا أن القوة الدولية بقيادة حلف شمال الأطلسي في أفغانستان قد تصبح «قوة احتلال» (!) في حال استمرار الضربات الجوية التي توقع ضحايا مدنيين .

وفي تصريحات شديدة اللهجة، ذكر كرزاي المجموعة الدولية بتاريخ أفغانستان الطويل في التعامل مع قوى الاحتلال، وقال كرزاي خلال مؤتمر صحافي في كابول "إذا استمر القصف الجوي العشوائي على منازل الأفغان بعدما أعلنت حكومته انه محظور، فإن وجود قوة الأطلسي سيغير من حرب ضد الإرهاب - حسب تعبيره- إلى قوة محتلة" وأضاف: "وفي تلك الحالة فإن التاريخ الأفغاني يعتبر شاهداً على كيفية تعامل الأفغان مع قوى الاحتلال" .

وكان كرزاي يشير بوضوح إلى هزيمة قوى الاحتلال في أفغانستان لا سيما الاتحاد السوفيتي السابق الذي دخل أفغانستان العام 1979 وانسحب منها ناكس الرأس بعد عشر سنوات .

وتأتي تصريحات كرزاي بعدما اصدر تحذيراً أخيراً للقوات المعتدية اثر مقتل 18 مدنياً بينهم نساء وأطفال.

ومن اعجب العجائب كيف نسي حافظة كرزاي نفسه هذا التاريخ المجيد كيف نسي معاملة شعبه مع اسلافه من العملاء كشاه شجاع الذي نصبه الاستعمار البريطاني على سدة الحكم وكذلك نور محمد تراكي ثم حفيظ الله امين وبعده ببرك كارمل وأخيرا نجيب الله الذين نصبهم

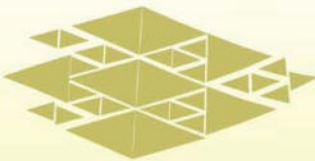
الاستعمار السوفياتي على سدة الحكم في البلاد فماذا كانت عاقبتهم ؟.

"يبدو ان كرزاي قد اصبح مدمنا على الوهم السياسي الى درجة انه يصدق اكاذيبه لكثرة تكرارها ، فهو يعلم ان اي شخص في افغانستان وخارجها يدرك في قرارة نفسه ان كرزاي اصبح علامة مسجلة للعالة الامريكية، حتى اصبح اطلاق اسمه على اي حاكم مسبة له واتهاما لذلك الحاكم بالعالة والخيانة للمستعمر الامريكي .

فامريكا عندما اتت به ، اعتبرت نفسها الأمر النهائي في كافة الشؤون الداخلية والخارجية في أفغانستان، وعاملته كموظف صغير لديها ، بل ادنى من ذلك بكثير، وهي تتحكم بتاريخ انتهاء صلاحيته متى نفذت قدرته على تحقيق مصالحها في أفغانستان" .

نحن ننصح هذا العميل أن يراجع تاريخنا التليد ويترك عبادة اسياده ويرجع الى دينه الحقيقي وحضن شعبه الذي هو يعرفه عن كُتب لنلايخسر الدنيا والآخرة وما ذلك المصيرخسران الدنيا والآخرة من العملاء ببعيد، عليه أن يدرك قيمة الدنيا من الآخرة وما الحيوية الدنيا الامتاع الغرور وما عند الله خير وابقى عليه أن يستحضر حتمية الموت والاعتاظ به وعليه أن يستحضر المصير المحتوم للعملاء والارقاء كمصير حسني مبارك وزين العابدين بن علي والآخرين على نفس الدرب والذين كانوا بالأمس يستخفون بامر ربهم ويهدمون معاقل الحرية والايمان ويقتلون المسلمين بايماء الكفرة المجرمين فلابد سيكون لهم صغار عندالله وعذاب اليم واذا لم يخشوا عاقبة الليالي فليفعلوا ماشاوا .

واذا لم تستحي فاصنع ماשת.



بن لادن حي أيها الأموات ؛ فلا نامت أعين الجبناء

أسامة ابن لادن

شيخ الأمة، عال الهمة، وعالم الأمة وإمامها بالجهاد ومقارعة ومنازلة الأعداء وأذئابهم، شيخنا وإمامنا وقودتنا الإمام قريعة الدهر أعجوبة الزمان أوجد دهره وفريد عصره، الورع المتين وصاحب العقل الرصين. الإمام المجاهد الرباني المحضار الطاعن في الخناجر وفي الوقائع والحروب المحارب عن الرجال والشبيبة، الكادح الغازي، المعروف في الأندية والشواهد أليف النجائب وكريم الحباب. المضرب بلذيق العيش، المحبب الورع، المثبت القنع، الحافظ لسرهما لمتحن، من لا تأخذه في الله لومة لائم. المستتر المخزون، المتجرد من التلاد، والمتشمر للمهاد، ومن قدم العتاد للمعاد.

أسامة بن لادن المجاهد الأمين

عرفناك يا أسامة عند النوازل، محتسبا صابرا، وفي الحنادس منتصبا ذاكرا.

حي أنت يا أسامة

حي بجهادك، حي بكلماتك، حي بصدق لهجتك، حي بقلوب الشرفاء والمخلصين، حي أنت يا أسامة بإذن ربك في جنات النعيم باستشهادك نحسبك ولا نزيك.

"ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون"

حي أنت يا أسامة بجهادك الذي أعز الله به الإسلام والمسلمين، وحي بكلماتك التي خلصت إلى الصدور، حي بسمتك وصدق لهجتك التي سرت إلى القلوب، حي بمحبته التي تربعت بالقلوب، حي أنت يا أسامة بموتك، وغيرك أموات وهم أحياء، حي عند ربك شهيدا نحسبك ولا نزيك، وحي ترزق بإذن ربك وروحك في حواصل طير تسرح في جنات النعيم، حي عند الخلق وفوق الأرض بذكرك، يوم جاهدت الأعداء بنفسك ومالك وأهلك وولدك، وغيرك ميت بالاستسلام والخنوع لأعدائك أعداء الإسلام والمسلمين. حي أنت يا أسامة، يوم تركت وطنك وحرمت أن تدوس تراب بلدك، وغيرك أموات وهم يأوون المحدثين، ويحمون جرائم المفسدين، ويتسترون على المجرمينحي أنت يا أسامة، يوم أن نفرت لساحات الجهاد وغيرك ميت وهو حي لما نفروا لساحات العهر والفسادساحات شامب دي مارس، وفينيسيا، ونافونا، والشاتزليه، واللومباد، وشارع اكسفورد، وجزر المالديف، و بوراكاوي وكلودوني، الخ

وأصحاب الذوق السافل ينفرون إلى شواطئ العراة يستمتعون بالجسد المتجرد عن الأخلاق ومن الثياب .

حي أنت يا أسامة، يوم تركت سكنى القصور من حل مالك رغبة فيما عند الله ورهبة من ترك أمره، وغيرك ميت وهو يسرقها ليسكنها وهو يسرقها رغبة في الدنيا ورهبة لرضاء أمريكا فرعون هذه الأمة.

حي أنت يا أسامة يوم أن أنفقت مالك للجهاد وغيرك ميت وهو ينفقها لقضاء الليالي مع القينات،حي يا أسامة حي بكلماتك، وحي بأفعالك، وقد سقيتها بدمانك، وغيرك ميت بكلماته وهو يكذب ويتلعم وميت بأفعاله وهو يدوس على جماجم الشرفاء، ويسفك دماءهم من أجل أن يحيا وهو ميت.

تركت الكرام يا أسامة العزيز على مواند اللنامكن عزاءنا أن الأمر ليس لك، وعهدنا بك أنك ماغيرت وما بدلت، ولا خنت ولا غرت،ثبتك الله وأعزك، ورفع من قدرك، وجعل محبتك في قلوب الخلق،حتى حبك الأعداء وتردد في بغض المتخاذلون والخونة .

أعزك الله، ورفع قدرك، وأعلى من شأنك، وانشغل العالم بذكرك، وأنت في جبال تورا بورا، وفي الكهوف والأودية من غير أضواء ولا وسائل إعلام، وقد ذل غيرك وقد سقطوا في كواليس الجزيرة وعلى شاشة العربية والإم بي سي ومنابر السلاطين بعضهم يريد الشهرة وغيرهم يريد المال، وآخرون يريدون وصول كلمة بأصل فاسد.

فمن جاءنا منهم اليوم مدعيا محبتك مدافعا عنك قلنا لهم صه صه، فركوب موجة الثورات أسهل لكم فهي دونك فاسمعوا بها أصواتكم المبحوحة للقلوب الغافلة، والأذان الصماء، والأعين التي لا تبصر، فلا حيلة لكم عند جند أسامة ولا مكان هنا للمحابة والمداهنة فقد سقطتم يوم أن خذلتم أسامة وجند أسامة .

مصيبتنا بموتك يا أسامة عظيمة ؛ لكننا عزاءنا موت نبينا، كم بكيتك عند الحرم وعيناي تذرفان الدموع عند الملتزم، وخبر استشهادهك نحسبك وصلني وأنا عند بيت الله الحرام.

جمعنا الله بك مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا، ولا عزاء للخائنين والمتخاذلين فقد فضحتهم يا أسامة وأنت حي بجسدك، لن تقم لهم قائمة بحياتك وأنت ميت مالم يتوبوا من جناباتهم وما لم يرجعوا عن خذلاتهم.

فم يا شيخنا قرير العين باذن ربك فحياتك سعيدة لا انتهاء لها في جنات ونهر، وحياة من خذلك ومن تأمر على قتلك قصيرة بالدنيا مريرة عند الله شراهم من حميم وطعامهم من زقوم، وهم يوالون أعداء الدين ويتكالبون على المجاهدين ويناصرون الكافرين ضد الإسلام والمسلمين .

وهم يعلمون أنهم خائنون وكاذبون

"وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ" فلا نامت أعين الجبناء

صبرا ليوث الشرى

إِلَيْهِ الرُّجُوعُ وَمِنْهُ الْمَدَدُ
فَرَاغِي الْقَطْرِعِ كِبَاتِي الْعَمَدُ
وَصَاحِبِ نَزْرِ كَرِبِ عَدَدُ
يَزُولُ وَمَا عِنْدَهُ لَيْسَ يَنْقَدُ
كَرَامَ النُّفُوسِ تُقَاةَ الْجَسَدُ
لَنَا مُغْرِبًا بِفَنُورِ الرَّغَدُ
وَعَزَمَ يَطِيحُ بِعَزَمِ الْأَسَدُ
قَطُوبِي لِمَنْ سَطَحَ سِجْنِ صَعْدُ
أَلَمْ يُذَكِّرُوا الْمَجْدَ بَعْدَ كِبْدُ؟
كَذَاكَ سَنَخْرُجُ أَوْ: قُلْ: لَقَدْ
سَيُؤَى اللَّهُ فِي أُمْسٍ وَغَدُ
كَشَاةَ مُعَلَّاةٍ بِالْمَسَدُ!
وَدَغْدَغَةُ آلِ رَجُلٍ لَمْ تَفْتَقَدُ
خِلَالَ الصَّلَاةِ فَلَمْ أَرْتَعِدُ!
ثَبَاتِ الْجِبَالِ بِرَغَمِ الْجَهْدُ
تَسِيرُ بِدَرْبِ الْهُدَى وَالرَّشْدُ

رَضِينَا بِحُكْمِ إِلَهٍ صَمَدُ
فَكُلُّ الْخَلَائِقِ رَهْنٌ لَّهُ
وَتَضُنُّوْهُ هَزِيلُ كَذِي صِحَّةِ
لِكُلِّ نَصِيبٍ فَمَا عِنْدَنَا
قَضَى أَنْ تَكُونَ بِدُنْيَا الْوَرَى
فَلَا نَقْرِبُ السُّحْتِ مَهْمَا بَدَا
لَنَا هِمَّةٌ فَوْقَ شَمِّ الذَّرَى
دَحْرَتَا الطَّوَاغِيَتِ حَتَّى انْطَوَتْ
وَتَعْلَمَ شَبَابِيَّةَ فَبْرَايِرِ
دَخَلْنَا السُّجُونَ لِيُوثَ شَرَى
وَلَمْ نَطْلُبِ الْعَفْوَ مِنْ أَحَدِ
لَمِنْ أَخْضَعُونَ لِنَتَكَبَّلَهُمْ
فَلَمْ أَقْو-بَعْدُ-عَلَى مَشْيَةِ
وَصَابُوا عَلَيَّ دِلَآءَ السَّافَا
فَاتَّبَعْتُ عَلَى مَبْدَنِ ثَابِتٍ
جَمِيعًا نَظَّلَ بِهَامَاتِنَا

الأوضاع الجهادية

في ولاية

ننجرهار

مباشرة بالخير

ننجرهار من الولايات الشرقية في أفغانستان، ومركزها مدينة (جلال آباد) من المدن الهامة في أفغانستان، وتعتبر مركزاً لجميع الولايات الشرقية.

وتتصل حدودها شرقاً مع باكستان وغرباً مع ولايتي (لغمان) و (كابل) العاصمة، وتقع في شمالها ولاية (كنر)، وتحدها من الجنوب ولاية (لوجر).

مساحة هذه الولاية ليست بكبيرة جداً ولكنها تعتبر من الولايات ذات الكثافة السكانية العالية حيث قدر عدد سكانها في عام (2002م) في حدود مليون نسمة. تنقسم هذه الولاية علاوة على مركزها مدينة (جلال آباد) إلى 22 مديرية.

وتحظى ولاية (ننجرهار) بأهمية استراتيجية كبيرة إلى جانب أهميتها التاريخية والثقافية والاقتصادية، لكونها عاصمة شتوية للبلد في الزمن السابق.

ويمتد عبر هذه الولاية طريق (كابل - تورخم) الرئيسي الذي يربط البلد بالعالم الخارجي شرقاً.

عُرفت هذه الولاية بالجهاد العظيم ضدّ الروس والشيوعية أيام الاحتلال السوفياتي الهالك، وما هي تستعيد الآن دورها الجهادي الممتاز ضدّ الاحتلال الصليبي أيضاً بعد أن كان قد طراً عليها خمول مؤقت في بداية الهجوم الأمريكي على أفغانستان.

إن المجاهدين يتواجدون في جميع مديريات هذه الولاية ضمن تشكيلات منظمة تحت إمرة إمارة أفغانستان الإسلامية، ويسيطرون عملياتهم الجهادية فذماً، إلا أن منطقتي (خوجياتي) و (شينوار) هما من المناطق التي فيها تواجد قويّ للمجاهدين منذ عدة سنوات.

إن مديريات (بجيرآگام) و (كجه) و (شيرزاد) في منطقة (خوجياتي) ينحصر تواجد العدو فيها في مراكز المديريات فقط، وبقيّة مناطقها الريفية كلها تحت سيطرة المجاهدين.

وكذلك مديريات (دوربابا) و (نازيان) و (غني خيل) أيضاً من المناطق التي يقوم فيها المجاهدون بالعمليات العسكرية الكثيرة ضدّ العدو، ومعظم مناطقها تحت سيطرة المجاهدين، أمّا العدو فيعيش فيها في حالة دفاعية ضعيفة.

وعلاوة على منطقتي (خوجياتي) و (شنواري) فإن مديريات (چبرهار) و (بتي كوت) و (حصارك) و (لعلپوره) و (خيوه) أيضاً هي من المناطق التي يقوم فيها المجاهدون بالعمليات الناجحة ضدّ العدو، ويلحقون فيها بالعدو أضراراً بالغة.

وهناك تحسّن ملموس في نوعيات عمليات المجاهدين أيضاً في هذه المناطق حيث يهجم المجاهدون على قوافل العدو بشكل منظم، كما يقومون بحملات صاروخية على قواعد العدو، بالإضافة إلى استهداف وسائل نقل العدو بالألغام المزروعة لها في طرقها.

أما طريق (تورخم - جلال آباد) الرئيسي الذي هو من أهم طرق التموين للتحالف الصليبي في أفغانستان فهو مسرح دائم لعمليات المجاهدين المتتالية ضدّ قوافل

العدو التموينية والعسكرية .

ويقوم المجاهدون يومياً بهجماتهم المفاجئة على قوافل العدو من نقطة (تورخم) الحدودية ومروراً بـ (بتي كوت) و(ماركو) و(فارم چهار) و وصولاً إلى مطار (جلال آباد) الذي تحول إلى أكبر قاعدة عسكرية في شرق أفغانستان .

ويحرق المجاهدون يومياً عدداً من وسائل نقل العدو وصهاريج النفط الموجهة إلى (جلال آباد) و(كابل).

لم تتوقف عمليات المجاهدين في حدود المديرية ، بل امتدت إلى قلب مدينة (جلال آباد) أيضاً، حيث قام المجاهدون بعدة عمليات صاروخية وأخرى بسيارات مفخخة على الأهداف العسكرية في المدينة وأطرافها ، ومنها العمليات النوعية الاستشهادية الجماعية المتكررة على أكبر قاعدة جوية وعسكرية للمحتلين في شرق أفغانستان في هذه المدينة، والتي الحقت أضراراً عظيمة بالجنود المحتلين وطائراتهم ووسائلهم العسكرية ، وقد اضطر العدو للاعتراف بدقة تنظيم تلك العمليات وخطورة تأثيرها.

وحين أعلنت قيادة الإمارة الإسلامية في ربيع هذا العالم عن عمليات (البدر) الشاملة اشتمت معها عمليات المجاهدين في هذه الولاية أيضاً من حيث الكمية والكيفية ، وارتفع عدد العمليات في المديرية إلى أضعاف ما كانت عليها فيما مضى.

ويعتقد المجاهدون في (ننجرهار) أن هذه الولاية ستشهد تصعيداً في الفعاليات في هذه العام نتيجة تطبيق خططهم الجهادية التي وضعوها لهذا العام إن شاء الله تعالى.

ويقول المجاهدون في ولاية ننجرهار أيضاً أن فعالياتهم لا تنحصر في المجال العسكري فقط ، بل هناك تشكيلات مدنية أيضاً في مناطق سيطرة المجاهدين، و يقوم فيها المسؤولون بحل مشاكل الناس .

أما الإشاعات التي يقوم بنشرها العدو عن معاهدات

بعض القبائل بينها بغرض مواجهة المجاهدين أو عدم السماح لهم بقتال العدو في مناطقها فلا حقيقة لها، وليس لها أي وجود على أرض الواقع .
والحقيقة هي أن جميع قبائل هذه الولاية واقفة مع المجاهدين، تؤيدهم و تشاركهم في قتال المحتلين و عملاتهم .

والناس في هذه الولاية يكرهون المحتلين وأذ نابهم بسبب الجرائم والمجازر البشعة التي ارتكبوها في المدنيين في قري هذه الولاية و أطرافها حيث آباد المحتلون قرية (كرم) بكاملها في (تورغر) وقتلوا فيها (250) شخصاً من أهلها في يوم واحد .

و كذلك قصفوا أكثر من مرة اجتماعات الناس في أفرانهم وأعراسهم، وحولوا أفران الناس إلى المآتم في لحظات قليلة، كما حدث في مديرية (هسكه مينه) بمنطقة (شنوار).

ولم يكتف المحتلون بقصف القرى والأرياف وقتل الناس بشكل جماعي فيها ، بل ارتكبوا جرائم معنوية أخرى أيضاً، حيث قاموا بارتكاب جريمة الإهانة إلى القرآن الكريم ، والتي أوجت نار الغضب في صدور الناس تجاه المحتلين وعلانهم من أبناء البلد، وصار جميع الناس في هذه الولاية يعاملون الغزاة المحتلين وأعدائهم من المرتزقة المنافقين معاملة الأعداء الحربيين .

فالأوضاع الجهادية في ولاية (ننجرهار) على العموم تبشر بالخير، ولم يفلح العدو بفضل الله تعالى في الحد من قوة المجاهدين المتنامية في هذه الولاية على الرغم من القيام بالعمليات العسكرية الكثيرة ، وإنفاق الأموال، وإجراء المؤامرات والدسائس الشيطانية الخبيثة .

وها هي تتحول (ننجرهار) بفضل الله تعالى إلى جحيم للمحتلين وأذنابهم بعد أن كانوا قد أعلنوا محافظ السلام المزعوم . انتهى



الوجه الآخر

الى سدة الحكم واصبحوا من العملاء انهم كانوا يوما
يصرخون لتحرير البلاد ولكن اليوم ليس في وسعهم حتى
الاستنكار لأبشع اعمال الكفرة والمجرمين ففي الأمس
كانوا يقولون :

"دوطني خذونكم ورموا دي!"

كه بلورليبييه روبل كه پهديلردي"

"دافغانه پهاك وطن كينيبيخاي نشته

كه دسره دي كه د تور بنكيلاكل بنكردي"

يعني الذين يبيعون البلاد بالعملة الروسية والامريكية
مهذور دمهم وليس ههنا شبرمكان لجنود الروس
والامريكان.

هذا الشاعر البارع في خدمة الاحتلال اليوم وكذلك آلاف من
امثاله اصحاب العلم والقلم.

عشنا الاحتلال السوفيياتي ونعرف اشخاصا مجاهدين ابان
الغزو السوفيياتي واليوم باعوا دينهم بدنياهم ووقفوا الى
جانب الامريكان وحلفائهم وأيدوا الهجوم الصليبي الوحشي
كما أصدروا الفتاوى بأن الجهاد ضد الامريكان غير جائز
وأن هذا يعتبر البغي والفساد وعلى رأس هؤلاء كان رئيس
القضاة الأسبق والذي لقي ربه تعالى كان هذا وكثير من
أعوانه وقفوا الى جانب الغزاة والقوات المعتدية الغاشمة
وساعدوها في كل الميادين العسكرية والسياسية
والاجتماعية وغيرها ولازال الأحياء منهم واقفين جنباً الى
جنب المحتلين ويصدرون الفتاوى وقتاً للآخر بعدم
جواز القتال ضد الامريكان والصليبيين .

ونعرف اشخاصا كانوا وقت الاحتلال السوفيياتي انمة الرشد
والهداية واليوم للأسف يقبلون ايادي لورابوش الأثمة
ومنهم من كانوا في السابق اعضاء بارزين في المنظمات

لما كانت الحرب بلاء الانسانية وفيها تسيل الدماء وتزهق
النفوس وتواجه الشدائد والمكاره فعلى المؤمن أن يدرّب
نفسه على الصبر في الشدائد والمحن والصبر هو الارادة
القوية والعزم الصادق والحزم المتين الذي لاتدبر الأمور
الشاقة الا به ، الصبر أهم الأسباب الذي اخذ بها اولياء الله
من اتباع الأنبياء والرسل صلوات الله عليهم متمسكين
بدينهم معتصمين بحبل الله المتين والذين صبروا بقوة
الايمان احبهم الله في صراعهم ضد الكفار والمنافقين.

حقا إن المؤمنون المجاهدون لا ينفذ صبرهم على طول
المجاهدة وإن حاول الأعداء أن يفتنوا صبرهم بل يظنون
اصبر من أعدائهم وأقوى منهم في تحمل المصائب
والمشاق وقد أثنى الله تعالى على الصابرين في البأساء
والضراء وحين البأس فجعلهم من الصديقين والمتقين
ولذلك أرشد المؤمنين الى طريق السلامة من شر الكفار
وكيد الأشرار بالصبر والتقوى وقال عز من قائل {وان
تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا إن الله بما يعملون
محيط} (آل عمران 120) .

فالجهاد في سبيل الله ليس اندفاعا الى القتال ولا حماسة
في موقف الشدة ولا اقدام في المعركة فحسب ولكنه الكفاح
الدائم الذي لا ينقطع ، إنه البذل المتواصل الذي يستنفد
النفس والمال في سبيل الدفاع عن حوزة الاسلام وحرية
أهله .

ومعنى الجهاد بذل كل ما في وسع المسلم في سبيل الله ،
ان الجهاد لا يعرف الكلل ولا الملل وليس المجاهد من
يمشي في ركاب أعداء الاسلام لأنه تعب من طول المجاهدة
، الانسان يتعب من موقف اولئك الذين كانوا بالأمس
يسمون أنفسهم من المجاهدين واليوم اوصلتهم الاحتلال

الجهادية واليوم أصبحوا عملاء الأوفياء للاحتلال جبارين في الأرض غلاظا على ابناء جلدتهم المجاهدين الأحرار اشداء عليهم يتطوعون للتكثيف بهم ويتلذذون بإيذانهم وتعذيبهم. انهم اليوم يحسبون التحرير تمردا والعزة والكرامة جريمة والجهاد المقدس اربابا ولذلك يتسابقون الى ابتكار وسائل التكثيف بالمؤمنين لإرضاء سادتهم الصليبيين انهم يبتغون العزة فيظل الاحتلال ونسوا اوتناسوا ماقاله تعالى : والله العزة ولسوله وللمؤمنين .

اليس اجدر بهؤلاء الناس أن يقتدوا أسوة جعفر بن ابیطالب رضي الله عنه الذي دخل على النجاشي في وفد فابتدروهم من عنده من القسيس والرهبان ان اسجدوا للملك! فقال جعفر: "نحن قوم لا نسجد الا لله" اليس البق بهؤلاء الناس تقصي مصلحة الاسلام والمسلمين وكما قال صلى الله عليه وسلم: "دوروا في رحي الاسلام حيثما دار" وقال صلى الله عليه وسلم: لأحد من المسلمين: "أنت على شجرة من ثغور الاسلام فلايتأتين من قبلك" او كما قال عليه الصلاة والسلام .

للأسف والأسى هؤلاء القوم كانوا في الأمس قادة الجهاد والمجاهدين وكان الناس يسمون مواليدهم بأسمائهم لمكانتهم واخلص جهادهم في سبيل الله ولكن ابتلاهم الله اليوم واصبحوا من الذين يتاجرون بالدين والجهاد ويجلسون اليوم على موائد المحتلين فرحين بما اوتوا من المال والمنصب الضئيل ، اننا نقصد بهؤلاء الناس الذين يمنحون ابهى الألقاب وافخر الأوسمة وسام الاستقلال الى اعنى الأعداء وابشع المجرمين ويتمسحون بأعتابهم يطلبون اطالة الاحتلال بحيلة او اخرى لتكون حياتهم في مأمن ومفاداتهم في نمو ومعيشتهم في ثبات والذين يفكرون ان انسحاب القوى الغازية سيكون خطاء فادحا وعند الانسحاب سنعود الى الوراء وستعم الكارثة وتكون جميع عمليات الاحتلال سدى .

منهم من يتزاحم على ابواب سادتهم ويتهافت على خدمتهم صباح مساء ، اعرف عالما من العلماء صاحب العمامة والحلبة اصبح اليوم عميل الاحتلال ، انهم لا يدركون دواعي الجهاد والمجاهدين الذين يجاهدون لتحرير البلاد

من براثن الصليبيين فيعتبرون هذا الجهاد اربابا ، انهم تحالفوا مع الغزاة والمعتدين وسخرت قواتها العسكرية في خدمتهم، انهم يقومون بدور الجواسيس والملبشيات المحلية فهم الذين اساءوا الى سمعة الجهاد والمجاهدين انهم لعبوا دور العمالة والعبودية للغزاة والمعتدين بمعنى الكلمة، انهم ارتكبوا انتهاكات ثابتة وموثقة لحقوق عشرات الآلاف ان لم تكن مئات الآلاف من ابناء جلدتهم وسجلوا في التاريخ بهذا الاسم ، انهم اتخذوا الكفار اولياء والله ينادي للمسلمين بقوله : ياأيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين . أتريدون أنتجعلواالله عليكم سلطانا مبينا؟ .

يقول السيد الشهيد في تفسيرهذه الآية: "إنهاالعودة إلى نداء الذين آمنوا ، بالصفة التي تفرقهم وتميزهم ممن حولهم والتيبها يتميز منهجهم وسلوكهم وواقعهم والتي بها يستجيبون للنداء كذلك ويطيعونالتوجيهات .

نداءلهم بهذه الصفة أن يحذروا سلوك طريق المنافقين، ويحذروا أن يتولوا الكفارمندون المؤمنين . . وهو نداء لا بد كانت حاجة إليه في المجتمع المسلم ...

ولايفرق قلب المؤمن ويرتجف أكثر من فرقة وارتجافه من التعرض لبطش الله ونقمته . . ومن ثم جاء التعبير في صورة الاستفهام . . ومجرد التلويح بالاستفهام يكفي في خطاقلوبالمؤمنين ! وطريقةأخرى عالية على هذه القلوب . غير موجهة إليها مباشرة . ولكن عن طريقالتلويح . . طريقة تقرر المصير الرعب المفرع المهين للمنافقين: إنالمنافقين في الدرك الأسفل من النار . ولن تجد لهم نصيرا .

فيالدرك الأسفل . . إنه مصير يتفق مع ثقل الأرض التي تلصقهم بالتراب ، فلاينطلقونولا يرتفعون . ثقله المطامع والرغائب ، والحرص والحذر ، والضعف والخور !فهمكانوا في الحياة الدنيا يزاولون تهينة أنفسهم وإعدادها لذلك المصير المهين (في الدرك الأسفل من النار) . . بلا أعوان هنالك ولا أنصار . . وهم كانوا يوالونالكفارفي الدنيا . فأنى ينصرهم الكفار ؟ .

لاحول ولا قوة الا بالله .

" الثورات ليست بديلا عن الجهاد "

الأنظمة المستبدّة ، من أجل البطالة ورغيف الخبز ، والقائمون عليها خليط من الناس مشاربهم شتى يتراضون غير حكم الله فستعود من حيث بدأنا . ولو قامت على أيّد هؤلاء فلا بد حينئذ وأن تكون دولة على غرار بني بويه ولا بد لهم حينئذ من سلاجقة جدد .

ومما ينبغي علينا فهمه ومعرفته مما حصل في مصر وتونس إنما هو من وعد الله لعباده المظلومين والمقهورين لنصرهم على من ظلمهم وربنا الرحمن ينصر الكافر على من ظلمه وإن كان مسلما فما بالكم إن كان المظلوم هو المسلم ، وهو درس وعظة وعبرة للظالمين ليعودوا عن ظلمهم وبغيهم ، وهو نصر للمظلوم ليشكر الله على فضله .

وهذا ما يجب علينا فهمه لا أن تجعل من هذا النصر طريق التمكين بالأرض ونحن ندعوها دستورية نتة على غير هدى وشرع من دين الله وتقاس عن نصره دينه وأوليائه .

أَقْرُوا إِن شِئْتُمْ كِتَابَ رَبِّكُمْ :
﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَصَرَّوْا اللَّهُ يَتَصَرَّكُمْ وَيُنَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾
فليست هذه الثورات وأهلها من يعيد لنا فلسطين وليست هي من يحل مقام الجهاد والمجاهدين ويطرد المحتلين والمتآمرين في أفغانستان والعراق والصومال ،

وراياتها لقمة العيش والقضاء على البطالة ، وهم غارقون بالشهوات وإتباع الأهواء والبعد عن الجهاد في سبيل الله .
﴿الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبَّنَا اللَّهُ تَوَلَّىٰ دَفْعَ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدَمَتْ صَوَامِعُ وَبَنَىٰ وَصَلَوَاتُ وَمَسَاجِدُ يُذَكِّرُ فِيهَا اسْمَ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَصْرُنَّ اللَّهُ مَن يَتَصَرَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾

فالأحداث التي تغير من وجه التاريخ وتكون نقاط تغير

مخطئ من ظن أن إقامة الشرع تخرج من رحم الثورات التي تنادي بالحرية ومخطئ من ظن أنها البديل لسبيل المؤمنين أو أنها الطريق إلى المنهج السليم، فراية الحق عندما يحمل لواءها من ليس أهل لها ستغدو رايات عمياء تصبغ بالوان الهوى والشهوات، من قال أن الحق ينصره الباطل وهو المجادل لدحضه، ومن زعم أن راية الحق ترفعها عصابات الباطل وهي من تخصصه، فإن كان ولا بد من المناداة لهذه الثورات فلا بد وأن تكون راياتها من أجل دين الله، ليتحقق أمنهم وإيمانهم ، وشرع الله كفيل بضمان معيشتهم الطيبة وحياتهم الآمنة.

﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾
وظلم الشخص في نفسه، وقهره في ماله، وذله في أهله، وهدر كرامته لا يعطيه الحق أن يكون وصيا على غيره إن انتصر على من ظلمه ، فيضع لهم أنظمة ودساتير تتلائم مع شهواته وهواه ، بل من شكر الله أن يستجيب لأمر ربه بعد أن خلصه من الظلم فيحكم شرع، قد تدار دول بهؤلاء بعد نصر الله لهم ، لكن لا سبيل إلى وصولهم للمنهج الرباني، وهم يرفعون الرايات الحزبية ، والمناداة بالديمقراطية ، والمطالبة بالحرية .

فدولة الإسلام لن يقيمها ثورة رغيف خبز إن لم تكن من أجل دين الله وشرعه، ولا يظن أحد أن الثورة في سبيل البطالة هي من سيفلق الخمارات والسهر بالليلالي الحمراء، وليست هي من تستمع النساء على أن لا يخرجن متبرجات سافرات، ولن تقف حائلا لعريهن في المسابح وعلى الشواطئ، ولن تغلق بسببها قنوات الغناء والرقص والعهر والمجون، هذا إن لم تكن تلك الثورات الحافز والمشجع الرئيس لتلك المواقف عندما تصبح الحرية والديمقراطية دين الشعب ودستوره

لتكون بديلا عن الجهاد، وعندما تسقط الشعوب الثائرة

التوقف عن بيان الحكم الشرعي وانشغالهم في الخلاف لأن هذه الثورات وليدة تراكمات عديدة وظلم واضطهاد لا تنتظر الشعوب حكما شرعيا فيه لأنها تكون تلقائية لا إرادية بسبب الظلم والقهر الواقع عليهم من أصحاب التسلط والجوع فينشأ الجهل والضعف والتخلف.

يقول صاحب التاريخ الإسلامي محمود شاكر الدمشقي وهو يتحدث عن الوضع المتأزم أبان الحكم المستبد في تسلط الأمراء والجنود والقادة على البلاد والعباد في الدولة العباسية الثانية ومن جاء بعدهم.

" ويمكن الخطر والسوء في الحكم العسكري في العلاقات القائمة بين الناس فعندما يكون الجند طرفا يقع خلاف بين الجانبين يكون فرق بين خصمين يحمل أحدهما السلاح ويسكت العقل مرغما فتتعدم الحرية ويقع الجور ويتم كبت الفكر ويحدث للناس الذل :

فيعرّضون المتسلطين وتكون المفصلة بين المسؤولين والرعية ، ولكن لا يمكن للسكان أن يظهروا ذلك وإنما يكون سرا ، وتتأخر البلاد اجتماعيا ، كما تتأخر اقتصاديا إذ يحرص الطغاة على الإفادة من وضعهم فيجمعون ما يمكنه جمعه ، ناهيك عن أعمال السلب والنهب والتعديت التي يقوم بها العسكريون وأتباعهم سواء كان طريقهم مباشرة أم عن طريق جندهم والذين يقتلونهم أيضا ، ويقل الإنتاج لأن السكان يهملون ذلك كي لا يتعرضوا للنهب أو الدفع أو الطغيان ، وتضعف المعنويات فلا يمكن للناس أن يقاتلوا ، فباسم من يقاتلون ؟ ولمن يحاربون ؟ ولمن يحاربون ؟ ولماذا يسرون " التاريخ الإسلامي 15/6

وعليه فالواجب على الدعاة والعلماء قبل مناقشة الحكم الشرعي في أمر قد انقضى أن يعملوا على تصحيح الأخطاء وتسييرها بالوجه الذي يتماشى مع الشرع ويخدم مصلحته ولا يتركوا الأمر للباطل وأهله يكيدون للإسلام مستغلين هذه الثورات وسرقتها لتوظيفها لمخططاتهم وأغراضهم ، لا بد لهم من كلمة حق ترفع فيها راية التوحيد والسنة ولتسمعا أصواتكم للناس حتى لا يكون رغيغ الخبز عندهم أعظم من دين الله وتحكيم شرع ربهم وحتى لا يقبلوا بدلا عنه.

فلا بد من تحويل مسار هذه الثورات إلى هذا الطريق لا بد من استثمار الوقت وبذل الجهد والرد على الدعوات التي تؤيد وتناصر اختيار الشعب مهما كان لترده خائبا خاسرا .

فمتى يتكلم دعائنا وعلماء المسلمين لنصرة قضايا أمتهم ودين ربهم لا يداهنون ولا يحابون ولا يرقعون أو يتزلفون متى يكونوا سراة الأمة وسراجها وحسنها المتين لتصلح بهم أحوالها ولا يكن مواقفهم كقول الشاعر :

وما أنا إلا من غزية إن غوت ... غويت ، وإن ترشد غزية أرشد ولن يكون للأمة بدلا عن الجهاد فهو ماض إلى يوم القيامة.

وتحول تكرارها نادر وما حصل في تونس ومصر أو ما قد سيحصل في غيرها خارج عن المؤلف ونصر من الله اختص به هذا البلاد والشعوب في هذا الزمان ، ولولا لطف الله بهم لقتل عشرات الآلاف بل ولأبىيد نصف الشعب ولم يتزعزع الحاكم عن ملكه وانظروا إن شئتم لغيرهم من البلاد الإسلامية وما حصل فيها من قمع وكم فيها من ظلم وتسلط وجبروت وهو أشبه ما يكون بالأحداث التاريخية الكبيرة والعظيمة التي لا تتكرر إلا بعد مضي من الزمن أو قد لا تتكرر أصلا حتى الأحداث الخارجة عن قدرة الشعوب .

انظروا كم من الزلازل حدثت ولم يكن عندنا إلا تسونامي واحد بعد مضي زمن بعيد وانظروا كم من التفجيرات حصلت فلم يكن عندنا إلا سبتمبر واحدة.

معركة بدر غيرت وجه التاريخ وكانت نقطة تحول بين الحق والباطل وغيرت الموازين طاشت بسببها قوى الباطل والجبروت لكن هل توقفت الأمور عندها وهل حسمت المعارك وانتهت الأمور أم أنها عملت على تغير الآراء والأفكار والمعتقدات بعدما أجفلت القلوب المتكبرة ونصرت أصحاب القلوب المنكسرة حتى كانت الشرارة التي أوقدت النار على أهل الباطل ، والشمعة التي تنير الظلام لأهل الحق ليسيروا بخطى ثابتة ومتيقنة من نصر الله.

فالذي اسقط جحافل الكفر في بدر قادر على أن يسقط الأضعف منهم ، والذي اسقط أبراج أمريكا سقوط صغار مبانيها أهون لديه ، والذي خلق شين العابدين بظلمه وحسنه بجبروته لن يعجزه خلق من هو أقل ظلما وأعظم جبروت ، لكن الله أسقط هيبتهم ليصغر شأنهم في أعين الناس وليعرف الخلق عظمة الحق سبحانه وتعالى ، وليرفعوا عنهم غبار الذل والهوان ويعملوا على نصرة دينه وأوليائه بعد أن ذل أهل الباطل وعز أهل الحق ولتستغل هذه الأحداث لمصلحة أنفسهم ، فأحداث كهذه لا يجوز لنا أن نقف عندها أو ننتظر شبيها لها بل يجب استغلال أحداثها وتداعياتها بالوجه الصحيح والسليم لاستثمار الفرص وتحقيق نتائج مرضية بالطرق السليمة والصحيحة.

وعلى العلماء والدعاة استغلال الحدث ونصح الأمة لتوظيف الأمر بما يخدم الإسلام والمسلمين ولتنبههم على وجوب رفع راية الإسلام في هذه الثورات ولا يكن هم دعائنا مجرد

شهداءنا الأبطال

الحلقة (54)

إكرام ميوندي

مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا

293- الشهيد شير زمان رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله شير زمان بن كرامة الله بن عظمة الله رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد شير زمان رحمه الله تعالى عام/1398هـ الموافق/ 1978م في قرية (بنجالي) منطقة (شاهي خيل) مديرية (تجاب) ولاية (كابيسا) التي تقع في شمال شرق (كابول) عاصمة البلاد.

نسبه: كان الشهيد شير زمان رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (شاهي خيل) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد شير زمان رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام القرية، ثم اشتغل بخدمة والديه، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمانه الذكية.

سيرته: كان الشهيد شير زمان رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القائمة، أسود الشعر، نجل العيون، مرتفع الأنف، حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعا، رجلا متواضعا مخلصا، مجاهدا تقيا يذكر الله كثيرا، مطيعا ذا استقامة وصبر وثبات، يقتفي أهل المنطقة بأخلاقه الجميلة، ذا مهارة فائقة في إيقاع الضربات الموجعة على العدو، وبالجمله كان حسن السيرة، ومحمود السيرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد شير زمان ورانه والدة وزوجة، وثلاث بنات صغار، وابنتين: محمد علي (7- سنوات)، مرتضى (6- سنوات)، وأختا شقيقة، وثلاثة إخوة أشقاء، كما ترك آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحيون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد شير زمان رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (07-10-2001م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين- فيبادر رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال، وتجهز لأمر الجهاد واستعد له أتم استعداد، وحرص المسلمين على القيام بواجبهم، وأسند إليه قيادة منطقة (شاهي خيل) في مديرية (تجاب)، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقدما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أميناً وماهراً في شؤون الجهاد المسلح، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

محنته: أنه استشهد قبله أخوه الشقيق المدعو: فيضان الله فيضان رحمهما الله تعالى في الجهاد ضد الاحتلال الأمريكي الراهن.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا شير زمان رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الجمعة (9 صفر 1432هـ الموافق/ 14 كانون الثاني/يناير 2010م) وذلك في نزال شديد ضد العدو

الفرانسي، وذلك حينما بقي مجاهد جريح في حصارهم، فهاجم عليهم هجوما شديدا، وفك الحصار عنه، ودامت المعركة أربع ساعات متوالية؛ وهناك استشهد أخونا وسيدنا شير زمان مع ثلاثة أشخاص من زملائه الأبرار رحمهم الله تعالى، فقاتلوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

294- الشهيد المولوي محمد حسين رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله المولوي محمد حسين بن سلامة خان رحمهما الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد المولوي محمد حسين رحمه الله تعالى عام/1389هـ الموافق/ 1969م في قرية (مدينة كامديش) مديرية (كامديش) ولاية (نورستان) التي تقع في شرق البلاد. **نسبه:** كان الشهيد المولوي محمد حسين رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (نورستاني) وهي من مشاهير قبائل أفغانستان.

نشأته: إن الشهيد المولوي محمد حسين رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام القرية ومساجد المنطقة، كما درس المراحل المتوسطة والثانوية في مدينة "بشاو" الباكستانية وحواليها، وأخيرا التحق بـ"دار العلوم كراتشي" بمدينة "كراتشي" وتخرج من تلك المدرسة وحصل على الشهادة العالية في العلوم الشرعية، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد المولوي محمد حسين رحمه الله تعالى أحمر اللون، بعيد القامة، متوسط الجسم، أسود الشعر، أسود اللحية، نجل العيون، مرتفع الأنف، حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعا، رجلا مخلصا، مجاهدا تقيا، ومؤمنا غيورا ذا استقامة وصبر وثبات، ماهرا في استعمال الأسلحة وشؤون الحرب. وبالجمله كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد المولوي محمد حسين ورائه زوجة وبنيتين وابنا، كما ترك آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد المولوي محمد حسين رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (07-10-2001م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين- فبادر رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال، وتجهز لأمر الجهاد واستعد له أتم استعداد، وحرص المسلمين على القيام بواجبهم، وأسند إليه قيادة الجبهة المركزية في مديرية (كامديش) بولاية (نورستان)، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أميناً و ماهرا في شؤون الجهاد المسلح، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق. فرحم الله الجناء المتقاعسين عن الجهاد.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا المولوي محمد حسين رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الثلاثاء (22 شعبان 1428هـ الموافق/ 04 أيلول/سبتمبر 2007م) وذلك في مواجهة شديدة مع العدو في مقر مديرية (كامديش) بولاية (نورستان)، فاستمرت المعركة لمدة ساعات، وتكدت الأعداء خسائر جسيمة في الأرواح والأموال، وهناك استشهد أخونا وسيدنا المولوي محمد حسين رحمه الله تعالى، فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

295- الشهيد المولوي عبد المالك رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله المولوي عبد المالك بن ملك شاه رحمهما الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد المولوي عبد المالك رحمه الله تعالى عام/1391هـ الموافق/1971م في قرية (مندي قل) مديرية (كامديش) ولاية (نورستان) وهي تقع في شرق البلاد.

نسبه: كان الشهيد المولوي عبد المالك رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (مندي قل) وهي من قبائل

نشأته: إن الشهيد المولوي عبد المالك رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام القرية ومساجد المنطقة، كما درس المراحل الدراسية الأخرى في المدارس الشرعية المختلفة، وحصل على سند الفراغ (الشهادة العالية) في العلوم الشرعية في "المدرسة الطاهرية" بمدينة "صوابي" من مضافات "بشاور"، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمانه الذكية.

سيرته: كان الشهيد المولوي عبد المالك رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، أسود الشعر، نجل العيون، حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعا، مليح الطبع، عالما ذكيا، داعيا مخلصا، مجاهدا كبيرا إذا استقامة وصبر وثبات، واعظا بليغا، خادما للجهاد والمجاهدين، وبالجمله كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد المولوي عبد المالك ورائه زوجة وثلاث بنات، كما ترك آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد المولوي عبد المالك رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (07-10-2001م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين- قياد ربه الله تعالى إلى ميدان القتال، وتجهز لأمر الجهاد واستعد له أتم استعداد، وحرص المسلمين على القيام بواجبهم، وأسند إليه قيادة الجبهة المركزية في منطقة (مندي قل) في مديرية (كامدش) بولاية (نورستان)، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أميناً وماهرا في شؤون الجهاد المسلح، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا المولوي عبد المالك رحمه

الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" في شهر يناير عام 2006م وذلك في مواجهة شديدة مع العدو الغاشم، وهناك استشهد أخونا وسيدنا المولوي عبد المالك رحمه الله تعالى، فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

296- الشهيد المولوي عبد الرحيم (حقاني) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله المولوي عبد الرحيم (حقاني) بن خالون بن ميرا جان رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد المولوي عبد الرحيم (حقاني) رحمه الله تعالى عام/ 1398هـ الموافق/ 1978م في قرية (شاهي) مركز ولاية (لوجر) التي تقع في جنوب (كابول) عاصمة البلاد.

نسبه: كان الشهيد المولوي عبد الرحيم (حقاني) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في عشيرة (سلطان خيل) قبيلة (أحمد زاي) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد المولوي عبد الرحيم (حقاني) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام القرية ومساجد المنطقة، ثم درس العلوم الشرعية في مدارس مختلفة، ثم سافر إلى باكستان والتحق بـ"دار العلوم حقانيه" بـ(أكوره ختك) من توابع "بشاور"، وحصل على الشهادة العالية في العلوم الشرعية من تلك المدرسة الشهيرة صانها الله تعالى من شر الفجرة والكفرة، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمانه الذكية.

سيرته: كان الشهيد المولوي عبد الرحيم (حقاني) رحمه الله تعالى أبيض اللون مشربا بالحمرة، قصير القامة، أسود اللحية، نجل العيون، حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعا، عالما تقيا، رجلا متواضعا مخلصا، داعيا حكيما، مجاهدا ذا استقامة وصبر وثبات، وبالجمله كان حسن السيرة، ومحمود

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله المولوي عبد الرحمن بن العالم المتبحر المولوي قل محمد رحمهما الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد المولوي عبد الرحمن رحمه الله تعالى عام/ 1391هـ الموافق/ 1971م في قرية (برمندي قل) مديرية (كامدش) ولاية (نورستان) التي تقع في شرق البلاد. **نسبه:** كان الشهيد المولوي عبد الرحمن رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (نورستاني) وهي من مشاهير قبائل أفغانستان.

نشأته: إن الشهيد المولوي عبد الرحمن رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية والمتوسطة من والده الكريم، كما درس المراحل الدراسية الأخرى في المدارس الشرعية المختلفة، وحصل على سند الفراغ (الشهادة العالية) في العلوم الشرعية في "المدرسة الطاهرية" بمدينة "صوابي" من مضافات "بشاور"، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخصّبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد المولوي عبد الرحمن رحمه الله تعالى أبيض اللون مشرباً بالحمرة، ربع القامة، أسود اللحية، نجل العيون، حسن الخلق والخلق، بطلاً شجاعاً، عالماً تقياً، رجلاً متواضعاً مخلصاً، داعياً حكيماً، مجاهداً ذا استقامة وصبر وثبات، واعظاً بليغاً، محباً للناس، وبالجمله كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد المولوي عبد الرحمن ورائه والدين، وأسرة كريمة وعائلة شريفة، كما ترك آلافاً من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد المولوي عبد الرحمن رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (07-10-2001م) وأمر أمير المؤمنين

السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد المولوي عبد الرحيم (حقاني) ورائه ست إخوة أشقاء، وأسرة كريمة وعائلة شريفة، كما ترك آلافاً من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد المولوي عبد الرحيم (حقاني) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في عهد نهضة الطالبان الأولى بوصفه جندياً شاباً جلدًا، واشترك في معارك عديدة ضد عناصر الشر والفساد بولايات: لوجر، كابييسا، تخار، قندز، وكان يعمل في حكومة الإمارة الإسلامية بوصفه جندياً عادياً في ولايات: كابل، لوجر، ننجراهر، لغمان، خوست، واستمر في عمله الجهادي إلى أن قدر الله وما شاء فعل.

وحينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (07-10-2001م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين- بادر رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال، فتجهز لأمر الجهاد واستعد له أتم استعداد، وحرص المسلمين على القيام بواجبهم، وأسند إليه قيادة جبهة حرب العصابات لطلبة أهل البوادي في ولاية (لوجر)، فكان رحمه الله تعالى رجلاً مقداماً ومجاهداً شجاعاً يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهداً أميناً وماهراً في شؤون الجهاد المسلح، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

استشهاده: وأخيراً استشهد سيدنا المولوي عبد الرحيم (حقاني) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الأربعاء (18 ربيع الأول 1429هـ الموافق/ 23 أبريل 2008م) وذلك حينما هاجم المجاهدون (نصرهم الله تعالى) دورية العدو الداخلي والخارجي في منطقة (نوافس) بولاية ننجراهر، فقاتلوه قتالاً شديداً، أجبروهم على الفرار، فقصفت المقاتلات المنطقة عشوانيا، وهناك استشهد أخونا وسيدنا المولوي عبد الرحيم (حقاني) رحمه الله تعالى، فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

وصير وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا شريف الله رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، متوسط الجسم، أسود اللحية، أسود الشعر، نجل العيون، مرتفع الأنف، حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعا، رجلا مخلصا، مجاهدا تقيا، ومؤمنا غيورا ذا استقامة وصبر وثبات، ماهرا في استعمال الأسلحة وشؤون الحرب. وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا شريف الله ورثته والدين وأسرته كريمة، كما ترك آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا شريف الله رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (10-07-2001م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين- فبادر رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال، وتجهز لأمر الجهاد واستعد له أتم استعداد، وحرص المسلمين على القيام بواجبهم، وأسند إليه قيادة الجبهة القتالية في منطقة (ساريت) في مديرية (كامديش) بولاية (نورستان)، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أميناً و ماهراً في شؤون الجهاد المسلح، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا شريف الله رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الاثنين (21 شعبان 1428هـ الموافق/ 03 أيلول/سبتمبر 2007م) وذلك في مواجهة شديدة مع العدو في منطقة (تشار خور) من توابع مديرية (كامديش) بولاية (نورستان)، فاستمرت المعركة لمدة ساعات، وتكبدت الأعداء خسائر جسيمة في الأرواح والأموال، فقامت مقاتلات العدو بقصف المنطقة عشوائيا، وهناك استشهد أخونا وسيدنا الملا شريف الله مع أربعة من زملائه الأبرار رحمهم الله تعالى، فنالوا أمنيائهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين- فبادر رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال، فتجهز لأمر الجهاد واستعد له أتم استعداد، وحرص المسلمين على القيام بواجبهم، وأسند إليه قيادة جبهة منطقة (برمندي قل) في مديرية (كامديش) ولاية (نورستان)، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أميناً و ماهراً في شؤون الجهاد المسلح، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا المولوي عبد الرحمن رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" في 15 يناير عام 2006م، وذلك حينما هاجم المعتدون على المجاهدين بغتة، وبعد قتال شديد خسر العدو من جرائه خسائر جسيمة، وهناك استشهد أخونا وسيدنا المولوي عبد الرحمن مع إخوانه الآخرين رحمهم الله تعالى، فنالوا أمنيائهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

298- الشهيد الملا شريف الله رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا شريف الله بن فضل الحق رحمهما الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا شريف الله رحمه الله تعالى عام/ 1399هـ الموافق/ 1979م في قرية (ساريت) مديرية (كامديش) ولاية (نورستان) التي تقع في شرق البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا شريف الله رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (نورستاني) وهي من مشاهير قبائل أفغانستان.

نشأته: إن الشهيد الملا شريف الله رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام القرية ومساجد المنطقة، كما درس المراحل المتوسطة والثانوية في منطقة (بونير) من توابع "بشاور" الباكستانية، لكنه لم يكمل دراساته العالية، بل التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت

لماذا نقائل؟

رجال، بل هي فكرة فياضة نازلة من فوق سبع سموات، ولا مرد لها ما دامت السموات والأرض.

تمهيد :

الأول : تاريخ القتال قبل الإسلام :

للقتال أسباب عديدة منها نبيلة كريمة وفيها خسيصة دينية، وقد قاتل لكل منها ناس عبر التاريخ البشري، " فمنذ هبط الله آدم على هذه الأرض، والمنازعات مستمرة والحروب متوالية، فإذا ما قلبنا صفحات التاريخ لا نجد أمة من الأمم تكاد تخلو من الحرب مع الأمم المجاورة، وفيما بين أفرادها، وبالأذات في ما بين ممالك وإمبراطوريات العالم القديم، كقديما المصريين والهكوس والحثيين والآشوريين وأهل بابل وفينيقيا والفرس والإغريق وشعوب أوربا من السلتين والقوطيين والغاليين والصقلبيين والجرمان والنورمان والنترون... وقد اشتهر الفرس في العهد الأول بكثرة جيوشهم وفرسانهم ومركباتهم المسلحة بالمناجل، واشتهر الهنود بأفيالهم، ومن آسيا انتقل هذا الفن إلى أوربا عند اليونان والرومان ثم عند البرابرة في القرون الوسطى ".

القتال عند الإغريق :

كان اليونان يعتبرون أنفسهم عنصرا ممتازا وشعبا فوق الأخرى من حقه إخضاع هذه الشعوب والسيطرة عليها، من هنا كانت علاقتهم بهذه الشعوب تحكمية لا ضابط لها، وكانت في الغالب علاقات عدائية، وحروب مشوبة بالقسوة لا تخضع لأي قواعد ولا تراعى فيها أية اعتبارات إنسانية، كان هناك صراع بين أثينا وأسبارطة أدى إلى إنقسام بلاد اليونان إلى عصبتين، ووقوع حرب شهيرة بين أثينا وشبه جزيرة بيلوبونيزة بتحريض أسبارطة وهي المسماة بحروب بيلوبونيزية أي مورة ٤٣١ - ٤٠٤ ق.م، ثم نشبت بينهم حروب صقلية ٤١٥ - ٤١٣ ق.م، وكانت أسبارطة (الواقعة في شبه جزيرة مورة جنوب اليونان) قد وضعت لنفسها برنامجا حربيًا وأقامت التعليم الذي يناسبه، أي كانت ترتبط

الحمد لله رب العلمين القائل في كتابه المجيد : { أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا، وإن الله على نصرهم لقدير } والصلوة والسلام على رسوله محمد، الذي بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حق الجهاد، وعلى آله وأصحابه رهبان الليل وفرسان النهار، ومن تبعهم إلى يوم الدين، وبعد:

إن هذه الشرشرة فوق سقف العالم، وتلك المعركة التي حميت في شعاب هندوكوش تدعو العالم إلى البحث والفكر في أسباب تكالب تلك الأحزاب، وصمود ذلك الشعب، قد يعلم الكل أن دفع الفساد، ونيل الحق، ورد الإعتداء والإستعمار وتحرير الوطن عن المتجاوز بالباطل - واجب مشروع يستحقه كل من سكان الأرض، لكن هؤلاء السباع اللابسون زي البشرية لا يزالون ينكرون هذا الحق المشروع لذلك الشعب، لذا يجدر بيان أسباب قيامنا ودلائلنا كوننا على الحق المبين، لأن لا يكون للناس علينا حجة يوم التتاد.

حيث الجهاد في أفغانستان يسبح في فلك إسلامي وهو جهاد إسلامي له أسس إسلامية وصيغة إيمانية بل هو مصنوع من روح إيماني وجسم تراب أفغاني أو وافد من أرض الله الواسعة، فلو بيّنا غاية الجهاد في الإسلام والحقنا به بعض الدوافع التي تدفع الأفغان إلى القيام والصمود والتضحية في هذا السبيل - لنيل المقصود.

فنقسم البحث إلى:

١ - تمهيد بين يدي الجهاد ويشتمل هذا على ١ - تاريخ القتال قبل الإسلام ٢ - الجهاد والقتال في الإسلام وذلك في أمرين : الأول دلائل نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. الثاني - بين يدي الإذن بالقتال للمسلمين.

ب - كيفية القتال في الإسلام، ج - مقاصد الجهاد، د - أسباب مقاومة الشعب الأفغاني ؟.

وذلك ليعلم الأعداء والأصدقاء : أن النيران المحرق في أفغانستان، والغوغاء الساطعة ليست عن فكرة رجل ولا

وتحرمها بكل ما فيها مع بهانها بحد السيف، تجمع كل أمتعتها إلى وسط ساحتها وتحرق بالنار المدينة وكل أمتعتها كاملة للرب إلهك فتكون تلا إلى الأبد لا تبنى بعد. ١٥، ١٦".

و جاء في الأصحاح العشرين ص ٣١٠ - ٣١١ :إذا خرجت للحرب على عدوك فلاتخف منهم... وإن لم تسالملك بل عملت معك حربا فحاصرها وإذا دفعها الرب إلى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف، وأما النساء والأطفال والبهائم وكل غنيمة ما في المدينة كل غنيمتها فتغنمها لنفسك... هكذا تفعل بجميع المدن البعيدة منك جدا، وأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب إلهك نصيبا فلا تستيق منها نسمة ما، بل تحرمها تحريم الحثيين والأموريين والكنعانيين... كما أمرك الرب ١٠ - ١٨".

وهكذا فأسفار اليهود المتداولة اليوم طافحة بآباء القتال والجهاد والتخريب والتدمير والإهلاك والسبي، فهي تقرر شريعة القتال، ولكن في أبشع صورها حيث تحكم بقتل كل ذي حياة من الحثيين ومن ذكر معهم ولو كان طفلا أو امرأة أو كانوا أكثر عددا من بني إسرائيل.

والخلاصة : أن اليهود دعاة الهدم والتخريب في هذا لعالم. قال أرنتس رينان : " إذا لم يسد العدل في العالم، أو إن لم يستطع العالم أن يقيم العدل فالفضل له أن يهدم".

وقال الدكتور أوسكا ليفي : "نحن اليهود لسنا إلا سادة العالم ومفسديه، ومحركي الفتن فيه و جلاديه".

وأماننا مثال واضح على وحشية اليهود في حروبهم في فلسطين منذ أعوام، وفي العدوان الثلاثي عام ١٩٥٧ م حيث كانوا مضرب الأمثال في الوحشة والفنك، وفي أحط صور الخسة والنذالة في مذابح دير ياسين والخليل ورام الله وصفد وغزة وغيرها.

الحرب في الديانة المسيحية

ما كانت مفهوم الجهاد والقتال في الديانة المسيحية طيلة ثلاثة قرون، وذلك لأن السيد المسيح عليه السلام ماقاتل وما تزوج فما كانت في شريعته قانون ملزمة للمجتمع لا في النطاق الداخلي ولا في النطاق الخارجي، لكنه دعا إلى السلام ودعا إلى الجهاد الروحي أيضا، فمن دعوته إلى

الناحية العسكرية في الأمة بمختلف نواحي الحياة فيها، وحارب الأسباطرة الفرس في أسطولها البحري الضخم سنة ٤٨٠ ق. م وفي ٤٠٥، استولت أسباطرة على أثينا، وحارب اليونان مملكة طراودة (تقع على شاطئ آسيا الصغرى) ثم كانت حروب فيليبس وولده اسكندر المقدوني المشهورة من ٣٢٣ الى ٣٣٤ ق. م حتى تمكن اسكندر من إخضاع بلاد العالم.

القتال عند الرومان

لا يختلف الرومان كثيرا عن اليونان في نظرتهم إلى ما عداهم من الشعوب، وكانت صلاتهم بها في الغالب صلات عدائية وسلسلة من الحروب أوحث بها سياسة روما العليا للسيطرة على العالم، واستمرت حروب الرومان حتى كونوا امبراطورية واسعة الأرجاء حتى وصلوا إلى شمال أوربا وضموا تحت لوائهم بلاد الشرق، منها حروبهم مع إيطاليا التي استولوا فيها على جميع الأراضي الإيطالية، وحروبهم مع اليونان احتلوا فيها سائر الممالك اليونانية، ومنها معاركهم مع سكان قرطاجنة التي عرفت بالحروب البونيقية وهي ثلاثة : الأولى والثانية والثالثة من ١٤٦، ٢١٨، ٢٤١ الى ٢٤٤ ق م، انتصر الرومان فيها في واقعة زامة ثم اتجهوا لفتح البلاد الشرقية ففتحو الشام وبلاد آسيا الصغرى، وكانت الكل شديد الوطأة قوية المراس.

وأثناء غزو الشرق نشبت حروب طويلة بين الرومان والفرس من أجل السيطرة على الشرق وقد أخبر القرآن الكريم عن بعض هذه المواقع قال تعالى : ألم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله...

والخلاصة : لقد عظم الرومان الحرب حتى نصبوا لها الإله مارس وعظمها اليونان فنصب لها الإله زيوس وقديسها المصريون القدماء فصنعوا لها الإله حورس ابن الإله أوزويس.

الحرب في الديانة اليهودية

وإذا نظرنا في أمر الحرب بالنسبة للديانات لم نجد حربا أقسى وأعنف مما هو معروف في الديانة اليهودية، جاء في الأصحاح الثالث عشر من تثنية الاشتراع في العهد القديم ص ٣٠١ : "فضربا تضرب سكان تلك المدينة بحد السيف

السلام والصفح والعفو ما جاء في الأصحاح الخامس من إنجيل متى: وقد سمعتم أنه قيل عين بعين وسن بسن، وأما أنا فأقول لكم : لا تقاوموا الشر، بل من لطمك على خدك الأيمن فحول له الآخر أيضا، ومن أراد أن يخاصمك ويأخذ ثوبك فاترك له الرداء أيضا، ومن سخرك ميلا واحدا فاذهب معه اثنين، ومن سالك فاعطه ومن أراد أن يقتصر منك فلا ترده، ٢٨ - ٤٢."

وقد عملت هذه التعاليم المثالية على تلطيف ومنع العادات الهمجية التي كانت متبعة في حروب القرون الوسطى، لذا يردد المسيحيون : بأن المسيحية والسلام توأمان لا يفترقان، وظلت فكرة السلام هي السائدة في تلك الديانة إلى أن جاء القديس "أوغسطين" في ابتداء القرن الرابع الميلادي واعترف بمشروعية الحرب باعتبارها من أعمال القضاء العادل المنتقم، وبذلك أنهى الصراع بين الدين المسيحي والإمبراطورية الرومانية، وسوغ للمسيحيين جواز القيام بأداء الخدمة العسكرية أو الانخراط في الجيش الروماني، ويلاحظ أن أوغسطين أباح الحرب الدفاعية وحرب الإعتداء معا، وهذه النظرية تتعارض تماما مع أسس الدين المسيحي الأصلي، وأباح أيضا فكرة الحروب الصليبية من قبل ظهور الإسلام بثلاثة قرون، فتبلورت فكرة الحرب في المسيحية، ويوجد هناك بعض الألفاظ المنسوبة إلى السيد المسيح تدعو إلى الصبر والاستقامة في سبيل العقيدة وعدم الخوف عن لومة لائم: جاء في الأصحاح العاشر من إنجيل متى : " لا تظنوا أنني جئت لألقي سلاما بل سييفا فإني جئت لأفرك الإنسان ضد أبيه والإبنة ضد أمها... و جاء في إنجيل لوقا في الأصحاح الثاني عشر : " جئت لألقي نارا على الأرض، أنتظنون أنني جئت لألقي سلاما، كلا أقول لكم بل أنقساما " ٤٩ - ٥١ من هذا يظهر أن الكتب المنسوبة إلى السيد المسيح كما أنها مشحونة بالدعوة إلى السلام كذلك بالجهاد في سبيل العقيدة أيضا، وقد أراد المسيحيون بالحرب القضاء على الإسلام في الحروب الصليبية طيلة ثلاثة قرون وفي غيرها في أسبانيا وإيطاليا وفرنسا وفي شرق أوروبا، ففي الأندلس مثلا لم يكن راند الأسبان في جهادهم الطويل

لإخراج المسلمين من الجزيرة سوى عواطف دينية يشوبها تعصب عميق لم تألفه الجماعات الإسلامية، وقد لقي المسلمون واليهود أشد العذاب وأتكر الظلم من محاكم التفتيش التي كانت تأمر بتعميد العرب كرها، ثم بحرق كثير من الممعدنين، ونصح كاردينال طليطلة النقي الذي كان رئيسا لمحاكم التفتيش بقطع رؤوس جميع من لم يتنصر من العرب رجالا ونساء وشيوخا وولدانا، وعقد مسلمو غرناطة عقد التسليم والأمان مع الملكين الكاثوليكين فرناند وإيزابلا، ففكّاه بالعهود والمواثيق، فكبّد المسلمون ما يقارب ثلاثة ملايين، واليهود نحو مليون، وبال حرب نشر المسيحيون عقيدتهم في عشرة قرون كاملة، ثلاثة منها قبل ظهور الإسلام وسبعة بعد مجيء الإسلام، ثم تبنى المسيحيون مهمة نشر النصرانية بالإكراه والقوة العسكرية ففرض الامبراطور شارلمان المسيحية على السكونيين بحد السيف، وفي أوائل وصول الأوروبيين إلى الهند وقعت حوادث شنعاء تدل على قسوة البرتغال وتعصبيهم، فروي أنهم ذبحوا ركاب سفن الحجاج في عودتها من بيت الله الحرام، وفي سنة ١٤٥٤ م أصدر البابا مرسوما منح فيه "هنري البحار البرتغالي" الحق في أن يغزو وأن يحتل ويخضع جميع الشعوب والأقاليم التي يسودها حكم أعداء المسيح، ويحوز البحار اللازمة للقضاء على انتشار "طاعون الإسلام".

و كان المرسوم مايلى : إن سرورنا لعظيم أن نعلم أن ابننا المحبوب هنري أمير البرتغال قد سار في خطى أبيه - الملك جون - بوصفه جنديا قديرا من جنود المسيح ليقتضي على أعداء الله وأعداء المسيح من المسلمين والكفرة... فهذا يدل على شدة تعصب الديني لقطع دابر الإسلام، وكان القوط في بلاد الأندلس بعد تحولهم إلى دين النصرى يجبرون اليهود على التنصر.

والخلاصة : لقد سفكت باسم المسيحية وفي سبيل المسيحية دماء أغزر مما سفك في سبيل أية دعوة أخرى في تاريخ البشرية، بل إن القارة الأوربية التي هي مقر المسيحية هي وكر الحروب والدمار على طوال الألف الأخيرة من السنين.

قال الدكتور غوستاف لوبون : "لم تكن جزيرة العرب قبل ظهور محمد سوى ميدان حرب دائم واسع لما تأصل في العرب من الطبايع الحربية" (١).

وما كانت هناك قوانين سائدة ولا دين منشور حتى يعقل الناس لذا وقع اصطدام، وكانت حروبهم إما للنهب والإغارة لأنها كانت من طرق المعاش، أو للثأر والانتقام والقصاص لأنها مما دفعتهم إليها غيرتهم وحميتهم حماية الجاهلية، أو للتنافس والسيطرة على المرعى والماء والكلا لأنها كانت مصادرهم ذريعة معاشهم ومعاش إبليهم وغنمهم.

الثاني - الجهاد والقتال في الإسلام

وبيان ذلك في أمرين : الأول - بيان دلالة نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. الثاني - بين يدي الإذن بالقتال.

دلائل نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم :

و ذلك في أمرين : الأول - سوق بعض النصوص. الثاني - ثلاث قصص

الأول : بعض النصوص :

كانت في أطلال الديانات السماوية ذكر نبي يبعث في مكة، وكان الكل يعرفون ذلك، قال تعالى : الَّذِينَ آمَنُوا بِالْكِتَابِ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (البقرة : ١٤٦) وفي تفسير القرطبي : وخص الأبناء في المعرفة بالذكر دون الأنفس، لأن الإنسان قد ينسى نفسه، ولا ينسى ابنه.

روي أن عمر قال لعبد الله بن سلام: أتعرف محمدا صلى الله عليه وسلم كما تعرف ابنك؟ فقال: نعم وأكثر، بعث الله أمينه في سمائه، إلى أمينه في أرضه، فعرفته، وابني لا أدري ما كان من أمه.

وأهل الكتاب يكتُمون الحق يعني محمدا صلى الله عليه وسلم، ويعلمون نبوته، وهذا ظاهر في صحة الكفر عنادا، مثل قوله تعالى: وَجَحْنُوا بِهَا وَاسْتَفْتَحْتُمْ أَنْفُسَكُمْ [النمل : ١٤] وقوله: فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ [البقرة : ٨٩]. انتهى.

قال ابن كثير في البداية قال محمد بن إسحاق رحمه الله: وكانت الاحبار من اليهود والكهان من النصارى ومن العرب قد تحدثوا بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه لما تقارب زمانه، أما الاحبار من اليهود والرهبان من النصارى فعما وجدوا في كتبهم من صفته وصفة زمانه، وما كان من عهد أنبيائهم إليهم فيه قال الله تعالى: الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ الْآيَةَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل الآية) وقال الله تعالى: (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه، قال أقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين الآية)، وفي صحيح البخاري عن ابن عباس قال: " ما بعث الله نبيا إلا أخذ عليه الميثاق لنن بعث محمد وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه، وأمره أن يأخذ على أمته الميثاق لنن بعث محمد وهم أحياء ليؤمنن به ولينصرنه وليتبعنه".

يعلم من هذا أن جميع الأنبياء بشرى وأمرؤا باتباعه، وقال الامام أحمد: حدثنا أبو النضر حدثنا الفرج بن فضالة حدثنا لقمان بن عامر سمعت أبا أمامة قال قلت لرسول الله، ما كان بدء أمرك؟ قال: " دعوة أبي إبراهيم، وبشرى عيسى، ورأت أمي أنه يخرج منها نور أضاعت له قصور الشام" أما في الملأ الأعلى فقد كان أمره مشهورا مذكورا معلوما من قبل خلق آدم عليه الصلاة والسلام روى البغوي عن أحمد بن المقدم عن بقرية بن سعيد بن بشير عن قتادة عن أبي هريرة - مرفوعا - في قول الله تعالى: (وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث". ومن حديث أبي مزاحم عن قيس بن الربيع عن جابر عن الشعبي عن ابن عباس قيل يا رسول الله متى كنت نبيا؟ قال: " وآدم بين الروح والجسد".

وأما الكهان من العرب فآتتهم به الشياطين من الجن مما تسترق من السمع، إذ كانت وهي لا تحجب عن ذلك بالظنف

^١ من قولنا : فمَنَعَ هبط الله آدم الخ قبيل العنوان : الحرب عند الإغريق ، إلى هنا جميع المواد قُلِّطت من كتاب آثار الحرب للدكتور وهبة الزحيلي م ص ٢٠ إلى ٥٢ ط : دار الفكر ، دمشق

بالنجوم، وكان الكاهن والكاهنة لا يزال يقع منهما بعض ذكر أموره ولا يلقى العرب لذلك فيه بالا، حتى بعثه الله تعالى، ووقعت تلك الأمور التي كانوا يذكرون فعرفوها، فلما تقارب أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضر زمان مبعثه حجبت الشياطين عن السمع، وحيل بينها وبين المقاعد التي كانت تعتقد لاستراق السمع فيها، فرموا بالنجوم فعرفت الشياطين أن ذلك لامر حدث من أمر الله عزوجل انتهى كلام ابن كثير.

وقال تعالى : وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ (الصف : ٦)

وفي تفسير المنير للزحيلي تحت هذه الآية :

أورد البخاري ومسلم عن جبير بن مطعم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إن لي أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله به الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس وأنا العاقب أي الآخر الآتي بعد الأنبياء.

وروى مسلم وأبو داود الطيالسي عن أبي موسى قال: سمى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه أسماء، منها ما حفظنا، فقال: أنا محمد، وأنا أحمد، والحاشر، والمقفي، ونبي الرحمة والتوبة والملحة.

وعن كعب الأحبار: أن الحواريين قالوا لعيسى: يا روح الله، هل بعدنا من أمة؟ قال: نعم، أمة محمد، حكماء علماء أبرار أتقياء، كأنهم من الفقه أنبياء، يرضون من الله باليسير من الرزق، ويرضى الله منهم باليسير من العمل.

وجاء في الفصل العشرين من السفر الخامس من التوراة: أقبل الله من سيناء، وتجلى من ساعير، وظهر من جبال فاران، معه الربوات الأطهار عن يمينه. وسينا مهبط الوحي على موسى، وساعير مهبط الوحي على عيسى، وفاران جبال مكة مهبط الوحي على محمد.

وجاء في إنجيل يوحنا في الفصل الخامس عشر: قال يسوع المسيح: إن الفارقليط روح الحق الذي يرسله أبي، يعلمكم كل شيء، والفارقليط: لفظ يدل على الحمد، وهو إشارة إلى أحمد ومحمد اسمي النبي صلى الله عليه وسلم. انتهى كلام

الزحيلي

هذا وفي انجيل برناباس تصريح باسم محمد صلى الله عليه وسلم نذكر منه ما يلي :

ففي انجيل برناباس في الفصل الثاني وأربعون : لست أهلا أن أحل رباطات جرموق أو سيور حذاء رسول الله الذي تسمونه مسيا الذي خلق قبلي ويأتي بعدي، ١٤ / ٢٢.

وهذا النص تشابه تماما حديث البغوي المذكور، وفي الفصل ثلاثة وستون ومئة : أجاب التلاميذ يا معلم من عسى أن يكون ذلك الرجل الذي تتكلم عند الذي سيأتي إلى العالم ؟

أجاب يسوع بابنهاب قلب : إنه محمد رسول الله. ١٦٣ / ٧، ٨. (ماهي النصرانية : ١٧٣)

مع العلم بأن المسيحية ترفض انجيل برناباس وذكرنا نصوصه تبشيرا لأهل التحقيق.

الثاني - ثلاث قصص

والآن نذكر بعض القصص الدالة على ذلك، الأولى- خبر ارتجاس ايوان كسرى مولد رسول الله، الثانية - شهادة بحيرى الراهب، الثالثة - شهادة ورقة بن نوفل.

الأولى - خبر ارتجاس ايوان كسرى

لما ولد محمد صلى الله عليه وسلم في مكة ارتجس له ايوان كسرى وسقطت شرفاته وخمدت النيران وخبره كما في البداية والنهاية لابن كثير : قال ابن كثير رحمه الله :

قال الحافظ أبو بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي في كتاب هواتف الجان: حدثنا علي بن حرب حدثنا أبو أيوب يعلى بن عمران - من آل جرير بن عبد الله البجلي - حدثني مخزوم بن هاني المخزومي عن أبيه - وأتت عليه خمسون ومائة سنة - قال: لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس إيوان كسرى وسقطت منه أربع عشرة شرفة، وخمدت نار فارس، ولم تخمد قبل ذلك بألف عام، وغاضت بحيرة ساوة، ورأى المويذان إبلا صعبا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادهم، فلما أصبح كسرى أفرغه ذلك، فتصبر عليه تشجعا، ثم رأى أنه لا يدخر

ذلك عن مرازيته فجمعهم ولبس تاجه وجلس على سريره، ثم بعث إليهم، فلما اجتمعوا عنده، قال: أتدرون فيم بعثت إليكم ؟ قالوا: لا، إلا أن يخبرنا الملك، فبينما هم كذلك إذ ورد عليهم كتاب خمود النيران فازداد غما إلى غمه، ثم أخبرهم بما رأى

وما هاله، فقال الموبدان وأنا - أصلح الله الملك - قد رأيت في هذه الليلة رؤيا ثم قص عليه رؤياه في الإبل، يقال أي شيء يكون هذا يا موبدان ؟ قال حدث يكون في ناحية العرب - وكان أعلمهم من أنفسهم - فكتب عند ذلك: من كسرى ملك الملوك إلى النعمان بن المنذر، أما بعد : فوجه إلي برجل عالم بما أريد أن أسأله عنه، فوجه إليه بعبد المسيح بن عمرو بن حيان بن نفيلة الضبائي، فلما ورد عليه قال له: ألك علم بما أريد أن أسألك عنه ؟ فقال لتخبرني أو ليسألني الملك عما أحب، فإن كان عندي منه علم وإلا أخبرته بمن يعلم. فأخبره بالذي وجه به إليه فيه، قال علم ذلك عند خال لي يسكن مشارف الشام يقال له سطيج. قال فأنته فأسأله عما سألتك عنه ثم انتتيت بتفسيره.

فخرج عبد المسيح حتى انتهى إلى سطيج وقد أشفى على الضريح، فسلم عليه وكلمه فلم يرد إليه سطيج جوابا فأنشأ يقول:

أصم أم يسمع غطريف اليمن أم قاد فار لم به شاؤ العن
يا فاصل الخطة أعت من ومن أتاك شيخ الحي من آل سنن
الخ

فلما سمع سطيج شعره رفع رأسه يقول: عبد المسيح، على جمل مشيح، أتى سطيج، وقد أوفى على الضريح، بعثك ملك بني ساسان، لارتجاس الايوان، وخمود النيران، ورؤيا الموبدان، رأى إبلا صعبا، تقود خيلا عرابا، قد قطعت دجلة، وانتشرت في بلادها، يا عبد المسيح إذا كثرت التلاوة، وظهر صاحب الهراوة، وفاض وادي السماوة، وغاضت بحيرة ساوة، وخمدت نار فارس، فليس الشام لسطيج شاما، يملك منهم ملوك وملكات، على عدد الشرفات وكل ما هو آت، ثم قصى سطيج مكانه فنهض عبد المسيح إلى رحلته، فلما قدم عبد المسيح على كسرى أخبره بما قال له سطيج، فقال كسرى إلى أن يملك منا أربعة عشر ملكا كانت أمور وأمر، فملك منهم عشرة في أربع سنين، وملك الباقيون إلى خلافة عثمان رضي الله عنه انتهى

الثانية - خبر بحيرا الراهب

قال ابن كثير قال ابن إسحاق: إن أبا طالب خرج في ركب تاجرا إلى الشام، فلما تهيأ للرحيل وأجمع السير صب به رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرق له أبو طالب وقال والله

لأخرجن به معي ولا أفارقه ولا يفارقتي أبدا، فخرج به، فلما نزل الركب بصرى من أرض الشام وبها راهب يقال له بحيرى في صومعة له، وكان إليه علم أهل النصرانية، ولم يزل في تلك الصومعة منذ قط راهب فيها، إليه يصير علمهم عن كتاب يتوارثونه كابرا عن كابر، فلما نزلوا ذلك العام ببجيري - وكانوا كثيرا ما يمرن به فلا يكلمهم ولا يعرض لهم حتى كان ذلك العام، فلما نزلوا قريبا من صومعته صنع لهم طعاما كثيرا وذلك عن شيء رآه وهو في صومعته، أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركب حتى أقبل وغمامة تظله من بين القوم ثم أقبلوا فنزلوا في ظل شجرة قريبا منه، فنظر إلى الغمامة حين أظلت الشجرة وتهصرت أغصان الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استظل تحتها، فلما رأى ذلك بحيرى نزل من صومعته وقد أمر بطعام فصنع، ثم أرسل إليهم، فقال إني صنعت لكم طعاما يا معشر قريش فأتا أحب أن تحضروا كلكم، كبيركم وصغيركم، وعبدكم وحرکم، فقال له رجل منهم: والله يا بحيرى إن لك لسانا اليوم، ما كنت تصنع هذا بنا وقد كنا نمر بك كثيرا فما شأنك اليوم ؟ قال له بحيرى صدقت قد كان ما تقول، ولكنكم ضيف وقد أحببت أن أكرمكم وأصنع لكم طعاما فتأكلون منه كلكم، فاجتمعوا إليه، وتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم، لحدائثة سنة في رحال القوم تحت الشجرة فلما رآهم بحيرى لم ير الصفة التي يعرف ويجده عنده، فقال: يا معشر قريش لا يتخلف أحد منكم عن طعامي، قالوا: يا بحيرى ما تخلف أحد ينبغي له أن يأتيك إلا غلام، وهو أحدثنا سنا فتخلف في رحالنا، قال لا تفعلوا، ادعوه فليحضر هذا الطعام معكم، فقال رجل من قريش: واللات والعزى، إن كان اللوم بنا أن يتخلف محمد بن عبد الله بن عبد المطلب عن طعام من بيننا، ثم قام إليه فاحتضنه و أجلسه مع القوم، فلما رأى بحيرى جعل يلحظه لحظا شديدا وينظر إلى أشياء من جسده، قد كان يجدها عنده من صفته، حتى إذا فرغ القوم من طعامهم وتفرقوا قام إليه بحيرى وقال له يا غلام: أسألك بحق اللات والعزى إلا أخبرتني عما أسألك عنه، وإنما قال له بحيرى ذلك لأنه سمع قومه يحلفون بهما فزعوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: لا تسألني باللات والعزى شيئا، فوالله ما أبغضت شيئا قط بغضهما، فقال

له بحيرى: فبإله إلا ما أخبرتني عما أسألك عنه ؟ فقال له سألني عما بدا لك، فجعل يسأله عن أشياء من حاله من نومه وهينته وأموره، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره، فوافق ذلك ما عند بحيرى من صفته، ثم نظر إلى ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه موضعه من صفته التي عنده، فلما فرغ أقبل على عمه أبي طالب، فقال [له] ما هذا الغلام منك ؟ قال: ابني قال بحيرى ما هو بابنك وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حيا، قال: فإنه ابن أخي، قال فما فعل أبوه؟ قال مات وأمه حبلى به، قال صدقت ارجع بابن أخيك إلى بلده واحذر عليه اليهود، فوالله لنن رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليبلغه شرا، فإنه كان لابن أخيك هذا شأن عظيم فأسرع به إلى بلاده، فخرج به عمه أبو طالب سريعا حتى أقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالشام.

الثالثة : خبر ورقة بن نوفل :

كان ورقة بن نوفل من الذين أنكروا على أهل الجاهلية عقائدهم وأفعالهم، فخرج هو وزيد بن عمرو بن نفيل يلتمسان الدين، فتتصر ورقة وتعلم النصرانية حتى صار عالما، وأما زيد فلم يطمئن بالنصرانية ولا باليهودية فبقي على دين إبراهيم.

قال ابن كثير :

قال البخاري: قال البخاري حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، وكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حجب إليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فقال : اقرأ. فقال: ما أنا بقارئ. قال: فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني. فقال: اقرأ. فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني. فقال: اقرأ، فقلت : ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد. ثم أرسلني فقال : {اقرأ بسم ربك الذي خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم } فرجع بها رسول الله صلى الله عليه

وآله يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد، فقال : زملوني زملوني، فزملوه حتى ذهب عنه الروح، فقال لخديجة وأخبرها الخبر - لقد خشيت على نفسي. فقالت خديجة: كلا والله لا يخزيك الله أبدا. إنك لتصل الرحم وتقري الضيف، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتعين على نوائب الحق، فانطلقت به خديجة حتى أتت ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن عم خديجة، وكان أمرا قد تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الانجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخا كبيرا قد عمي، فقالت له خديجة : يا ابن عم ! اسمع من ابن أخيك فقال له ورقة : يا ابن أخي ماذا ترى ؟ فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى، فقال له ورقة: هذا الناموس الذي كان ينزل على موسى، يا ليتني فيها جذعا ليتني أكون حيا، إذ يخرجك قومك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أو مخرجي هم ؟ " فقال: نعم. لم يأت رجل بمثل ما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزرا، ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي فترة، حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤوس شواحق الجبال فقلما أوفى بذروة جبل لكي يلقي نفسه تبدي له جبريل فقال: يا محمد إنك رسول الله حقا فيسكن لذلك جأشه، وتقر نفسه، فيرجع فإذا طالت عليه فترة الوحي غدا كمثلك. قال فإذا أوفى بذروة جبل تبدي له جبريل فقال له: مثل ذلك.

هكذا وقع مطولا في باب التعبير من البخاري.

قال ابن شهاب : وأخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن جابر بن عبد الله الانصاري قال - وهو يحدث عن فترة الوحي - فقال في حديثه: " بينا أنا أمشي إذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض، فرعبت منه فرجعت فقلت: زملوني، زملوني فأنزل الله: {يا أيها المدثر، قم فأنذر، وربك فكبر، وثيابك فطهر، والرجز فاهجر } ففمي الوحي وتتابع " انتهى

(سينشر البقية في العدد القادم إن شاء الله)

الانسحاب الأمريكي.. بداية النهاية لأي شيء؟؟

أمريكاتغرق في طوفان جهاد شعب أفغانستان

(ملف العدد من إعداد مصطفى حامد)

قبل أيام قليلة من الموعد المقرر سلفا لبدء الانسحاب من أفغانستان، أذاع أوباما جدول غير مكتمل لذلك الانسحاب، تاركا للظروف الأمريكية والأفغانية والأسبوية والعالمية أن تساهم في وضع لمسات البرنامج الأخير والنهائي للانسحاب الذي تحددت نهايته في عام 2014 مع ترك الباب مواربا على وجود دائم وقواعد ثابتة في ذلك البلد، إن سمحت الأوضاع بذلك.

الجنرالات بشكل عام غير موافقين على برنامج الانسحاب. ببساطة لأن الحرب لم تحقق لهم شيئا، وتعتبر عارا عسكريا. فهي من أطول الحروب وأقلمها بريقا وأكثرها جدبا ولا يشرف أي جنرال أمريكي أن يرتبط اسمه بها.

والإنجازات التي يتحدث عنها أوباما ووزيرة خارجيته تتعلق فقط بنجاح تجارة الهيرويين، ولكن بالنسبة للإستقرار فإنه أبعد من أن يتحقق لذا فذلك التقدم المنفرد مهدد بالزوال السريع فور وصول حركة طالبان إلى السلطة.

ولو كان هناك أي تقدم آخر لسمحت سلطات الإحتلال للصحافة العالمية بأن تتجول في البلد لرصد ذلك التقدم المزعوم.

ولكن الإعلام الدولي والمحلي موضوع تحت رقابة عسكرية صارمة تصل إلى حد إطلاق النار على مراسلين حاولوا إختراق الحظر العسكري على مناطق الأحداث.

أفاد بذلك مراسلون محليون في قندهار كما في تاخار، وهي ظاهرة عامة تنبئ عن تدهور الموقف العسكري للإحتلال وحرصه على حجب الحقائق والإقتصار على إذاعة الأكاذيب التي لا يجد المراسلون الصحفيون والمراسلون بدا من نشرها حرصا على لقمة العيش والإستمرار في العمل.

تمرد الجنرالات :

وزير الدفاع السابق جيتس كان يبشر باتسحاب محدود وبطيء من أفغانستان، وبقاء قواته المحاربة بأعداد أكبر

ومدى أطول، بالمثل يقول الجنرال بتريروس قائد القوات في أفغانستان والمرشح لقيادة سلاح الإستخبارات.

ويلاحظ أن العسكريين يحاولون الحفاظ على مظاهر الصرامة والقوة حفاظا على سمعة ومعنويات الجيش، لأن تلك الهزيمة المدوية التي مني بها في أفغانستان كفيلا بأن تتعدى آثارها نتائج حرب فيتنام وعقدتها الشهيرة التي أصابت الجيش والشعب لسنوات طويلة، وما زالت ماثلة حتى اليوم.

كما أن إتهيار سمعة الجيش الذي هو الأكثر إنفاقا من مجموع جيوش العالم، وعجزه عن هزيمة شعب محاصر إقليميا ودوليا وتواطأ العالم كله على خيائته والتعاون مع المعتدين عليه، ويعد ذلك كله تنهزم أمريكا وينتصر شعب أفغانستان، فما تأثير ذلك كله على أمريكا وعلى العالم وعلى أفغانستان نفسها وعلى الحرب الصليبية على الإسلام؟؟ إنها نتائج تفوق التصور على جميع المستويات وفي مقدمتها المستوى العقائدي، الذي جعله جورج بوش شعارا لحرب صليبية على أفغانستان والإسلام ولمدة حددها بمئة عام، ثم ها هي دولته ترقع بعد عشر سنوات فقط.

— يلاحظ أن قرار الانسحاب جاء، على غير المعروف والمألوف، أي بدون مفاوضات أو إتفاق سياسي مع قيادة المقاومة الجهادية الأفغانية "طالبان"، التي رفضت التفاوض مع الإحتلال كونه جاء بعمل عسكري عدواني وعليه إذن ان يرحل تحت الضربات العسكرية وبلا أي تغطية أو إسناد سياسي من المقاومة.

ولإخفاء تلك الفضيحة يكرر أوباما ووزيرة خارجيته أن هناك مفاوضات وبوادر إتفاق على حل سياسي مع حركة طالبان. الحركة نفت مرارا ولكن أوباما وعصابته مصرون على الكذب لأنه أهون من فضيحة الانسحاب بدون أفق سياسي يضمن مصالحهم الإستعمارية في النفط والأيون والقواعد العسكرية والتجسس.

وقال أوباما أن قرار الإطسحاب الجزني هو بداية النهاية لهذه الحرب.

ولكن نوابا أمريكيون في مجلس الشيوخ والكونجرس يريدون توضيحا لأهداف أمريكا ومصالحها من تلك الحرب حتى يمكن التمييز بين النجاح والفشل.

حدا ذلك بالمراقبين إلى القول أن تلك الحرب لم تعد تحظى بإجماع وطني أمريكي.

الرد الأعف والأخطر جاء من رئيس هيئة الأركان المشتركة في الجيش الأمريكي " ميكول مولن" الذي قال أن قرار أوباما يحمل أخطارا أكبر مما كان مستعدا " أي مولن" لإحتماله "!!!".

ونبرة الكلمة تحمل أكثر من معاني الإعتراض وقد تصل إلى أعتاب التمرد.

وقال مولن أنه كان يفضل بقاء أطول لقوات أكثر في أفغانستان.

- يترك الأمريكيون خلفهم في أفغانستان نظاما غير قابل للبقاء بدون جيش خارجي يحميه.

فالنظام فاسد بالكامل بشهادة الأمريكيين أنفسهم، بل وبمساعدتهم، فالإدارة العسكرية الأمريكية في أفغانستان إدارة فاسدة في الأساس، ومارست الفساد في العراق كما هو واضح في الاعلام، ولكن أفغانستان مازال يلفها الإظلام الإعلامي.

فصناعة الهيروين وتوزيعه دوليا التي كانت أول أهداف الإحتلال والمحرض الأول على الغزو، وهي صناعة تشيع الفساد في كافة مرافق الإحتلال والإدارة العميلة.

فإن كان كرزاي ورجاله فاسدون في الأصل فاتهم مع الإحتلال فاسدون بالضرورة.

ينسحب ذلك على الجيش وأجهزة الأمن التي ينفقون عليها مليار دولار سنويا حسب قول مصادر غربية، ولكن العائد سلبي، فهي تؤدي إلى اشتعال الثورة على الإحتلال، وإلى إمداد المجاهدين بالسلح، وعلى توجيه ضربات صاعقة ضد الإحتلال وأعوانه كون تلك الأجهزة صارت مزدوجة الولاء بشكل عام.

- تعرف أمريكا أن القواعد الدائمة هي مشروع خيالي، ومجرد بالون إختبار وأداة ضغط على أعصاب المقاومين.

ولكن الواقع هو أن وجود تلك القواعد سوف يستتفر مقاومة الأفغان المسلحة، وسوف تحتاج تلك القواعد إلى جيش وأجهزة أمن لحمايتها، وذلك لم يتوفر في ظل الإحتلال ولن يتوفر بعد الإطسحاب.

كرة من ثلج الفشل :

- قال أوباما أن الإطسحاب من أفغانستان هو بداية النهاية، وذلك صحيح بالنسبة للحرب، كما هو صحيح بالنسبة للولايات المتحدة ومكائنها الدولية وإمكانية إستمرارها كدولة موحدة مزدهرة.

إن سحب عشرة آلاف جندي أمريكي خلال هذا العام 2011 هو بداية تدرج كرة الثلج التي لن يستطيع أي حاكم في البيت الأبيض أن يوقفها، إنه إحداد أمريكا الحتمي نحو القاع كي تلاقي هناك الإتحاد السوفيتي، وإمبراطورية بريطانيا العظمى التي كانت لا تغيب عنها الشمس.

وكلاهما من الإمبراطوريات العظمى التي أحالها جهاد الشعب الأفغاني إلى مزبلة التاريخ.

- بحلول صيف 2012 وطبقا لجدول الإطسحاب الذي أعلنه أوباما سيغادر أفغانستان 33 ألف جندي أمريكي، وهو نفس العدد الذي أرسله إلى أفغانستان مع بدايات عام 2010.

خلال تلك المدة كان ينبغي أن يقدم أوباما لشعبه كشف حساب بالإتجازات التي تمت على يد تلك القوة، مضافا إليها باقي القوات الأمريكية بتعداد إجمالي 100 ألف جندي (وهو نفس تعداد الجيش السوفيتي في أفغانستان - وتكلف دافع الضرائب 110 مليار دولار سنويا بينما كلفت مغامرة أفغانستان السوفيت أقل من 100 مليار دولار) - ويعاون الجيش الأمريكي 30 ألف جندي في حلف الناتو وباقي "الأصدقاء".

النتيجة الفعيلة هي أن لا شيء أساسي وراسخ تحقق لأمريكا. فلا هي أسست نظام ثابت موالى لها، ولا الشعب قبل بها "صديقا منقادا" ولا قبل بقواتها المسلحة ولا بقوتها الناعمة الممثلة في الفساد الأخلاقي والثقافي والإفساد المالي والسياسي.

بينما حركة طالبان زادت قوة وقبولا وسط الشعب واكتسبت خبرات هائلة في القتال والتنظيم والوعي السياسي، وتخلصت من شوائب علقت بها قسرا أثناء فترة حكمها الأولى،

وصارت أكثر قدرة على إدارة الدولة بطريقة أكثر كفاءة وأكثر تلاهما مع جميع فئات الشعب بعد أن اكتشفت أن ذلك /بعد الإيمان الديني العميق/ هو سر القوة الأفغانية أي قوة الإتحاد والتماسك وقطع الأيدي الخارجية عن العبث وبث الفرقة والإفساد بين الأسرة الأفغانية الواحدة.

- يستطيع أوباما أن يضع برنامجا لسحب بطيء لقواته، ولكنه لن يتمكن من وقف الإنهيار المعنوي لتلك القوات وإنخفاض قابليتها القتالية وحرص الجنود على سلامتهم مع إقتراب موعد العودة إلى الوطن بعد حرب لا يرون طائل من ورائها. وعن أعضاء حكومة كرزاي فهم لم يثقوا يوما بدوام الاحتلال، ويوقنون بأن المجاهدين منتصرون لا محالة، وأن حركة طالبان ستدخل كابل إن عاجلا أو آجلا، بل أنها لم تغادر كابل ولا أي مدينة أخرى في أفغانستان.

والنتيجة هي أنه لا كرزاي ولا أي مسئول آخر مدني أو عسكري أو أممي أضاع لحظة واحدة بدون تأمين مستقبله الشخصي وتجميع أكبر قدر من الأموال وتهريبها إلى الخارج، في محطات جاهزة تستقبل ملايينهم المنهوبة بكل ترحاب وتوفر لهم ملاذات أمنة وضمانات قانونية دائمة. ومشهور دوليا أمر الحقائق التي تحمل ملايين الدولارات وتغادر مطار كابول بشكل قانوني صوب تلك الملاذات التي يعرفها الجميع، خاصة بعد الثورات الشعبية في العالم العربي والتي كشفت الكثير منها.

إن النظام منهار بالفعل منذ سنوات وهو باقي بقوة ضغط الاحتلال الذي يحفظه من الإحتلال التام.

وأجهزة النظام تعاني من نفس المشكلة، ومع بداية الانسحاب، ومهما بدا شكليا وغير مؤثر كثيرا من الناحية العدية، إلا أنه سيؤدي إلى عواقب نفسية وخيمة على الأجهزة المحلية التي ترى حاميتها الأجنبية يرحل تاركا إياهم أمام حساب عسير من الشعب والمجاهدين.

ويرنو كرزاي وباقي الوزراء وأعمدة الحكم في كابل، إلى أعمدة الإثارة في منطقة القصر الجمهوري متذكرين نجيب الله مشنوقا متراجعا فوق أحدها في درس بليغ من دروس التاريخ السياسي المعاصر لأفغانستان.

فإذا كان أقوى جيوش العالم وأقوى حلف عسكري عدواني لم يستطع الصمود أما إرادة المجاهدين، فإن أي عدوان من

قوة إقليمية أو إتفاقات عسكرية وأمنية إقليمية لن يكتب لها الحياة أو حتى فرصة الخروج من حيز الأوراق إلى أرض الواقع، إلا إذا تخيلنا أن البعض في المنطقة قد أصيب بالعمى الإستراتيجي وقرر مماشاة الرؤية الأمريكية وتنفيذ استراتيجية حلف الناتو لما بعد الانسحاب من أفغانستان.

الإنتحار الذاتي للمسلمين :

تقول تلك الرؤية أن على أمريكا أن تنسحب من ميادين الحرب المفتوحة في العراق وأفغانستان والتي لم تعد قادرة على دفع فواتيرها الباهظة ماليا وبشريا وسياسيا.

وأنها ستعتمد أكثر على قواها الناعمة (إعلام، مال، ثقافة، ضغط سياسي وإقتصادي.. إلخ). وأمريكا مع الناتو قد أقروا سياسة إشعال الحروب الداخلية في العالم الإسلامي، بمعنى تحريض مكوناته على أن تصفية بعضها بعضا على أسس عرقية ودينية ومذهبية، فتضعف المنطقة ويسهل السيطرة عليها بدون حروب مباشرة لجيوش الغرب.

أقر حلف الناتو تلك الإستراتيجية خلال إجتماعات في أوروبا عام 2010 وقد ظهرت على الأرض شواهد على أن ذلك هو التوجه الجاري في عدد من البلاد العربية والإسلامية الآن.

وقد وظفت دول وجماعات نفسها لخدمة تلك الإستراتيجية. بعضها فعل ذلك عن وعي كي يحجز لنفسه دورا إقليمية تحت رعاية سادة العالم من الإستعماريين الجدد، والبعض الآخر ينساق في المخطط بلا وعي ولا بصيرة.

تلك أمور واضحة في المنطقة العربية كما هي واضحة في باكستان.

ويبدو أن البعض يخطط لنقل تلك الحالة الخطرة إلى أفغانستان بعد انسحاب جيوش الإحتلال منها.

ولكن إيمان الشعب الأفغاني، وقيادة حركة طالبان التي إزدادت إرتباطا بشعبها، واكتسبت ثقته ودعمه، قادرة بقوة الإيمان وقوة الشعب على أحباط القوة الإستعمارية الناعمة كما حطمت القوة الإستعمارية الخشنة.

وهي أيضا قادرة على إقناع كل الجيران وكل دول آسيا الكبيرة والصغيرة، من ساعد المستعمرين أو من وقف على الحياد، بأن شعب أفغانستان بقياداته الشابة قادر على أن يساهم في جمع شتات المنطقة من جديد، وأن يوحد جهودها لإغلاق المنافذ على التدخل الخارجي المستهدف لأمنها

المشترك، وأن يساهم بقوة في صناعة الحرية والإستقلال والعيش الكريم لجميع الشعوب.

2- أمريكا تغرق في طوفان جهاد شعب أفغانستان

تصر الولايات المتحدة على أن لا تكون القوة الوحيدة التي تغرق في طوفان الجهاد الأفغاني والغضب الشعبي العارم الذي أوشك أن يبتلع جيوش الإحتلال جميعا ومعهم نظام كرازاى الفاسد.

تحاول الإدارة الأمريكية عبر برنامج الحرب النفسية واسع النطاق والذي تشكل الأكاذيب أحد مكوناته الأساسية، إلى جانب الإشاعات التي لا أساس لها والتي تكتسب قوتها من قوة إمبراطورية الإعلام الصهيوني الذي يتحكم في عقول الشعب الأمريكي ويشكل معظم الرأي العام العالمي، ويمتلك شبكة دولية من الاعلام المتعاون تكلف دافع الضرائب الأمريكي ستة مليار دولار سنويا لا تفيد في شيء بل تفيد المتحكمين في رقابه من صهيانة وعصابات إجرام منظم يطلقون عليها تطلقا "مجموعات ضغط" ومنها اللوبي الصهيوني.

ومن الحرب النفسية تلك الخدعة الإعلامية السياسية التي تخلق أحداثا فرعية وتركز عليها أمواج الإعلام المتلاطم حتى يتوهم الناس أنها هي التيار الأساسي للأحداث.

الخلاصة هي أنه رغم أن كل التصريحات لأمريكا وحلف العدوان الدولي "الناتو"، والتي تحاول أظهار الجلد والقوة وطول النفس، وأن هناك "تقدما" حدث بشكل ما في أفغانستان، وأن المسألة مسألة وقت فقط حتى يلوح النصر في الأفق، فإن الوضع الحقيقي في أفغانستان هو عكس ذلك تماما، وأن أقل وصف لحال أمريكا وضياح حلف الناتو هي أنها حالة هزيمة كاملة، وشلل في الفعلية العسكرية، وأن كل ساعة من تأخير الإنسحاب تكلفهم غالبا في مستقبلهم المظلم الذي "سيشرق" عليهم بعد الإنسحاب من أفغانستان الذي هو بالمناسبة ليس قرارا أمريكيا ولا أوروبيا بل هو قرار أفغاني بالكامل.

فليس جنرالات أمريكا الفاشلون هم من يقرر الإنسحاب أو يضع جدولهم، بل أن الشعب الأفغاني وقيادته الإسلامية هم من

يقررون، وحركة طالبان التي أثبتت جدارة وحيوية نادرة المثال هي من يقرر توقيت الإنسحاب، ويفرض غرامات تأخير على المتخلفين يدفعونها يوميا من دماء جنودهم

ومعدات جيوشهم، بل ورفاهية شعوبهم. ومستقبل أنظمتهم الحاكمة المهددة بموت الفجأة يتوقف نبض الإقتصاد المريض المتقل بالديون رغم الاتعاش الكاذب والمال الحرام المستمد من دماء فقراء العالم.

أنظمة حكمهم في الغرب كلها مهددة بسقوط الفجأة، وإقتصاد النهب العالمي يتشقق ويتمايل نحو السقوط الشامل، والجيوش في أفغانستان تعبر عن سخطها وجنونها بقتل المدنيين بعد أن فشلت في ميدان المعركة وأصيبت بإتهيار عصبي من بسالة المجاهدين ومن طول الإحتجاز في قواعد عسكرية معزولة طلبا للأمان.

وحلفاء الناتو يتحينون الفرصة للفرار من أفغانستان، ويجاملون الطاغية الأمريكي بالقول أنهم باقون لتدريب الجيش الأفغاني، الذي هو وهم كبير، ويذوب يوميا كما يذوب الملح في الماء حتى طبقا للتقديرات الغربية نفسها رغم الأرقام الهائلة عن تعداد ذلك الجيش حاليا ونموه العدوي المنتظر " 180 ألف جندي لهذا العام ".

الواقع يقول الكثير جدا عن تهافت ذلك الجيش وتأكله الداخلي وعدم جديته في المعارك، إلا أن تكون ضد مدنيين عزل حسب القاعدة الأمريكية.

ذلك الجيش الضخم عديم الفاعلية إضافة إلى جهاز الأمن الفاسد في حاجة إلى تمويل شهري مقداره مليار دولار، يعود معظمها إلى جيوش المتعبدین والمقاولين الأمريكيين !.

الصفقات الحقيرة :

هو أسلوب أمريكي لإبقاء الحلفاء الحاليين، وجلب حلفاء جدد.

فالرئيس الفرنسي سركوzy يضحى بجنوده في "تاجاب" حيث يبذلون دمانهم بغزارة في سبيل أن يفوز سركوzy بفترة رئاسية ثانية بدعم أمريكي، كان من ضمنه تحطيم منافسه "ستراوس" في فضيحة جنسية في مدينة الفضيلة

ومع ذلك تراجعت كازاخستان عن مشاركتها "الرباعية" ورفض مجلس الشيوخ الموافقة على ذلك الإسهام خوفا من تهديدات حركة طالبان حسب قولهم. ولا بد أن التهديدات قد إنهالت من روسيا والصين معا، فوجود قواعد عسكرية في جمهوريات آسيا الوسطى كان أمرا واقعا ولكنه طارئ وموقت ومرتبط بالحرب على أفغانستان.

أما مشاركة تلك الجمهوريات المتهافئة بجنود في حملات عسكرية مشتركة مع أمريكا وحلف الناتو فذلك أمر يستدعي موقفا مغائرا، خاصة وأن الروس والصينيون بدأوا في العمل بشكل أكثر تلاحما ضد أي وجود أمريكي دائم في أفغانستان وجمهوريات آسيا الوسطى التي تحرص الدولتان على ضبط الأوضاع فيها بما لا يهدد الأمن والاستقرار فيهما.

وهناك قناعة لديهما بأن المهمة الأمريكية في أفغانستان وآسيا الوسطى قد جاوزت حدها المطلوب والأهداف المعلنة، ولابد من إنهايتها في أقرب وقت. وأن المحاولات الأمريكية لإنشاء قواعد ثابتة في أفغانستان سعي إلى وجود أبدي أو طويل المدى هو أمر مرفوض من جميع دول المنطقة والجوار الأفغاني. حتى من الأطراف التي أظهرت تعاطفا وتأييدا وإسنادا لعملية الغزو.

وعلى رأس هؤلاء يأتي عمالقة آسيا : الصين وروسيا والهند، وتوسع النطاق فشمل إيران أيضا التي تبدى إنزعاجا من التوجه الأمريكي للبقاء الأبدي في أفغانستان. جاء ذلك الإنزعاج على لسان مسئولين كبار، وحتى من الصحافة التي تظهر عداء واضحا للمجاهدين الأفغان وحركة طالبان وتراها حركة إرهابية "!!!!"، وتغطي أحداث الجهاد في أفغانستان وكأنها صحافة تابعة لحلف الناتو. ومع ذلك قالت أن تواجد أمريكي في قواعد عسكرية دائمة هو خطر يهدد جميع دول الجوار الأفغاني وكل المنطقة.

.....

واستراليا تواصل الحرب لأنها تريد دخول مجلس الأمن كعضو مؤقت، وكذلك هي ألمانيا تحت حكم "الفوهرر" أنجيلا ميركل، النازية التي شارك جيشها في مجازر جماعية ضد الأهالي المحتجين في تاخار في شهر مايو 2011 ويرتّب دوما لمجازر مشابهة.

والجيش الإيطالي الفاشل تاريخيا يواصل فشله في غرب أفغانستان، فرنيس وزراء روما الغارق في فضائح أخلاقية وسرقات مالية وفساد سياسي وعلاقات إجرامية، هو فريسة سهلة للإبتزاز في مقابل أن ينال دعما أمريكيا يمكنه من الإستمرار في الحكم، وجزء من الفاتورة التي ينبغي عليه أن يدفعها هي دماء جنوده المهذرة على أرض أفغانستان.

وكوريا الجنوبية ترسل عدة منات من جنودها إلى ولاية برون الأفغانية كجزء صغير من فاتورة الحماية الأمريكية لبقاتها صامدة أما الأشقاء في كوريا الشمالية.

وبولندا ورومانيا تدفعان ثمن وضعهما كائظمة حكم تحت الحماية الأمريكية تمارس إستبدادها الخاص وعزلتها عن أوروبا وروسيا.

وهكذا هي السياسة الدولية /سياسة الصفقات الحقيرة/ في عهد القطب الأمريكي الأودح.

هذا مع الدول الأوروبية المتحضرة، ولنا أن تتخيل المهزلة مع الدول المتخلفة وتلك التي لا وزن لها، كما حدث مثلا مع كازاخستان.

فمع الإغراء السياسي والرشوة الإقتصادية تمكن الأمريكيون من الحصول على "دعم عسكري" من تلك الدولة المنسية في صحارى آسيا الوسطى، ذلك الدعم يبلغ مقداره "أربعة جنود فقط !!!".

قد يستغرب البعض من الرقم ويعتقد أن هناك خطأ مطبعي، ولكن ثبت أن الرقم صحيح ولا عجب، فهناك دولة "جورجيا" التي ساهمت في البداية بجندي واحد في الحملة على أفغانستان، ولا ندرى من كان سيمثل تلك الدولة في المعارك إذا ذهب ذلك الجندي إلى الحمام ؟؟.

3 - جيش ألمانيا يقتل المتظاهرين والرد الإستشهادي هو الحل

ولكن بما أن تاخار تقع في شمال أفغانستان، التي هي بلاد منسية ومحرمرة على الصحافة الدولية والمستقلة، والمعتدي على شعبيها هو حلف الناتو شخصيا بقيادة

الولايات المتحدة، لهذا فمجلس الأمن لا يسمع ولا يرى ولا يتكلم، وإذا إستيظقت هيئة دولية فلأجل تبرئة المحتل وإدانة الشعب الأفغاني وإتهام مجاهديه بقتل أهاليهم !!

جيش ألمانيا النازية يقتحم البيوت ليلا ويقتل سكانها، يطلق النار على المتظاهرين في تاخار، فيسقط الأطفال مخرجين بدمانهم، ويساتده الجيش المحلي الذي دربه الألمان على فنون قتل المدنيين وقمع الشعب.

بداية القصة

في ليل 17 مايو، هاجمت قوات الإحتلال من زوار الفجر بيت المواطن الأفغاني "ملا خياط".

في البداية دمروا بوابة البيت بالمفجرات ثم إقتحموه بعنف وقتلوا صاحب البيت وأحد ضيوفه على الفور ثم قتلوا زوجته وإثنين من بناته.

بمعايير حلف الناتو كانت عملية عسكرية ناجحة ومثالية.

قوات الإحتلال أصبح برنامجها الرئيسي هو قتل المدنيين في طول البلاد وعرضها إما بالطيران أو بالقوات الخاصة التي تهاجم البيوت عشوانيا بهذه الطريقة التي شهدتها تاخار مثل منات المناطق والقرى في البلاد.

في الصباح خرجت جماهير تاخار حاملين جثث الشهداء الخمسة متجهين نحو المقار الحكومية والمقار الأمنية، قوات الشرطة وقوات الإحتلال فتحت عليهم النار فسقط على الفور عشرون قتيلا ومعهم 35 جريحا.

مروحيات الإحتلال ملأت سماء المدينة، وقواته حاصرتها وأغقت جميع المنافذ خوفا من سيطرة المجاهدين عليها.

في اليوم التالي "5/19" تجددت المظاهرات وأغلقت التجار محلاتهم وإقتحم الجمهور مبنى قيادة الأمن وأحرقوا جزءا منه، واستخدموا الأسلحة في الرد على الشرطة والهجوم عليها.

ثم هاجموا مقر القوات الأجنبية "بى آر تى" واشعلوا فيه النار. ثم توجه المتظاهرون بعد ذلك صوب بيت حاكم الولاية "عبد الجبار تقوى" فاطلق الحراس النار عليهم فقتلوا إثنين من الأهالي الغاضبين وجرحوا العشرات.

ألمانيا كانت أكثر وضوحا، حين أعلنت عن زيارة لوزير دفاعها إلى أفغانستان هي الثانية خلال ثلاثة أشهر تقريبا من تعيينه في منصبه، والهدف من الزيارة هو بحث الموقف المتدهور للقوات الألمانية التي أصيب بخسائر فادحة في أرواح الجنود والقيادات خلال عمليات إستشهادية وجهادية وانتفاضات شعبية، بعد التصرفات النازية البشعة للقوات الألمانية في شمال البلاد. تلك الهجمات الجهادية وصفتها الصحافة - الموالية عادة للمحتلين - بأنها "هجمات غير مسبقة إستهدفت القوات الألمانية في أفغانستان".

توجه الوزير الألماني إلى القاعدة الألمانية في مزار شريف لبحث الورطة المتقافسة لقواته هناك، بينما الناطق الرسمي لوزارته توقع المزيد من الهجمات على قوات الإحتلال الدولي "إيساف".

ونفى ذلك "الناطق بالزور" شيء من الحقيقة نطقت به صحيفة "بيلد" الألمانية والتي تجرأت على القول بأن "القوة الضاربة لطالبان أقوى مما كان يعتقد حتى الآن".

قول الصحيفة يشبه القول بأن الشمس تشرق صباحا، ولكن حتى هذا القدر الضئيل من الواقعية غير مقبول من أنظمة الغرب الديموقراطي خاصة فيما يتعلق بالحروب العدوانية على المسلمين والتي يمتد عمقها الصليبي إلى التراب الأوروبي بقيادة ألمانية فرنسية.

لا شك أن الشعب الألماني سيكون له موقفا آخر لو أطلع على حقيقة الدور الذي تقوم به قوات بلاده في شمال أفغانستان، والذي وصل إلى حد قتل المتظاهرين بالذخيرة الحية، وتنظيم حملات دهم مسلحة لبيوت الأهالي وقتلهم فيها، وفي رداد الفعل الجهادية على العدوان الألماني تصاب تلك القوات بخسائر أكبر بكثير مما تعترف به البيانات الرسمية الألمانية.

النازية الألمانية تضرب في تاخار

لو أن ما حدث في تاخار يوم 18 مايو 2011 كان قد حدث في أحد الدول العربية في منطقة "الشرق الأوسط" لقامت الدنيا ولم تقعد، ولاجتمع مجلس الأمن وتقررت عقوبات، ولتدخل حلف الناتو لفرض السلام وحماية المدنيين "!!!!".

الكلمة التالية كانت للإستشهادي عماد الدين، وهي الكلمة التي قطعت الشك باليقين.

6 - تخريب المؤسسات الدولية

أدت السيطرة الأمريكية على النظام الدولي إلى تحويل العالم إلى فوضى وحروب وثورات.

والمؤسسات الدولية تحولت بالكامل تقريبا إلى مؤسسات أمريكية تنفذ مطالب تلك الدولة ضد إرادة العالم كله، بل وتسمى نفسها "المجتمع الدولي" وهو اصطلاح منافق ومضلل ومعناه الوحيد هو "الإدارة الأمريكية".

ومجلس الأمن الدولي، الذي كان من المفترض أن يكون أعلى هيئة دولية تنظم العلاقات بين الدول وترعى السلام في العالم، هو الآخر مجرد أذنوية أفرزتها الحرب العالمية الثانية، لجعل المنتصرين فيها على النازية ودول المحور منتصرين على العالم كله، وإعتبار كل العالم غنيمة لخمسة دول تمتلك حق النقض في ذلك المجلس الإستعماري.

وبعد نهاية الحرب الباردة كنتيجة لانتصار الشعب الأفغاني على السوفييت وتفتتت تلك الإمبراطورية، إستقرت الولايات المتحدة بشنون العالم في "نظام دولي جديد" جعل من مجلس الأمن مجلسا للحرب حسب توصيف بعض الخبراء.

فهو المجلس الذي يبارك حروب أمريكا الإستعمارية، ويصمم عليها بختم "الشرعية الدولية".

وهو المجلس الذي يقرض العقوبات الجازفة ضد من تضطهدهم الولايات المتحدة.

ولما خضعت جميع الدول للمشينة الأمريكية وانحصرت المقاومة الفعالة ضد العدوان الأمريكي في مجرد تنظيمات صغيرة أو حتى أفراد، شاهد العالم ذلك المجلس وقد استهدف بطغيانه أفرادا ضعفاء مطاردين، بعد أن كان يعتنى بالقضايا الدولية الكبرى.

وبعد أحداث سبتمبر وإتخاذها ذريعة لحرب صليبية على الإسلام والمسلمين، تلك الحرب التي بدأت بغزو أفغانستان ثم تلاها غزو العراق، فرضت الولايات المتحدة في هذه الأثناء وعبر مجلسها المسمى "مجلس الأمن الدولي" عقوبات ضد من إتخذتهم هدفا لعدوانها، فقررت فرض عقوبات على حركة طالبان وتنظيم القاعدة في دفعة واحدة.

الآن وبعد فشلها العسكري في أفغانستان الذي إنتهى بورطة عظمى هي إستحالة النصر مع تعذر الإِسْحَاب من ذلك البلد

القوات المحتلة "ألمانية/أمريكية" قامت بدورها كاملا، فحاصرت المدينة بالمدرعات وأطلقت مروحياتها في السماء، وأغلقت المستشفيات في وجه الأهالي الجرحى. تفاديا لمجزرة شاملة أوقف الأهالي تظاهراتهم وقدموا طلباتهم مكتوبة إلى سلطات المدينة.

أهم شروطهم كان إقالة حاكم الولاية "عبد الجبار تقوى"، وقائد أمن تاخار، ورئيس جهاز الاستخبارات "الأمن الوطني". ومن أهم المطالب أيضا كان خروج قوات الإحتلال من الولاية وإلا فإن السكان سوف يعلنون الجهاد العام لطرد المحتلين والحكومة معا.

العمل الإستشهادي هو الحل :

بالطبع لا المحتلين غادروا المدينة ولا "عبد الجبار تقوى" يمكن أن يترك كرسي الولاية لمجرد أن الأهالي طالبوه بذلك. ليس هذا فقط، فقيادة قوات الإحتلال الألماني نشطوا مع القادة العسكريين والأمنيين المحليين وبمشاركه الوالي عبد الجبار، في وضع خطة لهجوم شامل على المجاهدين في كل الشمال الأفغاني.

تجمع كل كبار القيادات من أجل وضع تفاصيل ذلك البرنامج الطموح.

المجاهدون أرسلوا أيضا مندوبهم إلى ذلك الإجتماع الهام. والمندوب كان الإستشهادي "عماد الدين" وهو من سكان نفس الولاية.

حضر وفي جعبته 20 كيلو جرام من المواد شديدة الانفجار.

وألقي كلمته في الإجتماع، وبألها من كلمة.

على الفور قُتل أربعة من كبار الجنرالات الألمان، مع 35 من كبار المسنولين العسكريين والإستخباريين المحليين وأصيب الوالي الموالي للإحتلال عبد الجبار تقوى إصابات خطيرة جدا ويعتقد أنه قُتل بعد ذلك رغم صور نشرت له وهو جالس فوق سريره في المستشفى وهو في حالة مزريّة.

من كبار القتلى كان الجنرال "محمد داود" وهو قائد عام للشرطة ذو صلاحيات رفيعة (وقد نعاه وزير الدفاع الإيراني أثناء زيارته الأخيرة لكابل)، وقُتل أيضا قائد أمن ولاية تاخار المدعو "شاه جهان نوري".

آخر كلمة قيلت في الجلسة قبل نهايتها المأساوية كانت كلمة للجنرال داود قال فيها أنه في القريب العاجل ستبدأ عملية تحت إسم "أمل" بهدف تصفية شمال أفغانستان من وجود طالبان.

إن أحدا لم يعاقب حركة طالبان ولا أحد يستطيع ذلك، فكيف يمكن معاقبة من حمل روحه على كفه ورفع سلاحه بيده وراح يصارع أقوى جيوش الطغيان والعدوان فوق أراضي وطنه ويمرغ أنفها في التراب؟؟.

لا يعاقب بالمنع من السفر من سياحتهم الجهاد، وهي رحلة لم تتمكن أمريكا ولا حلفائها من وقفها أو حتى عرقلتها، أما السفريات الأخرى إلى بلاد الطغيان والفجور فيمكن منعها وتلك صناعة قوم آخرين.

أما تجميد أموال قادة طالبان، فهذا شيء مضحك آخر، فهو لأه القادة ليس لديهم أموال، وما كان لديهم منها فقد أنفقوها على الجهاد.

فتجميع الأموال ليس هدفهم ولا غايتهم، لقد كان الوزراء من حركة طالبان لا يتلقون روايتهم لأشهر عديدة متتالية، بينما هم يحكمون واحدا من أغنى بلاد الدنيا، لو كانوا قبلوا ببيعة للكافرين كما فعل أساطين الحكم في كابول حاليا.

أما نبذ العنف / و يقصدون نبذ فريضة الجهاد/ فذلك أمر أمريكي يتحدى ما أمر الله به المسلمين من قتال الكافر الصائل المحتل لبلاد المسلمين.

ولا يرى أي مسلم أن سلطة أمريكا أو حلف الناتو أو مجلس الأمن الدولي أو أي قوة على الأرض تمتلك سلطة أعلى من سلطة الله.

أما من يرون عكس ذلك فليسوا من حركة طالبان، وليسوا من شعب أفغانستان.

أما الدستور الأفغاني الذي وضعه الاحتلال وعبه الحاكمين في كابول، فلا اعتبار له ولا قيمة، كشأن أي دستور لأي بلد يوضع في ظل بنادق الاحتلال، فهو يكرس أوضاعا احتلالية معادية للدين على طول الخط وبشكل مطلق.

فهذا الدستور ساقط منذ ولادته ولا يستحق مجرد ذكره لأنه يعني ببساطة تثبيت الاحتلال الأمريكي وإخراج الإسلام من أفغانستان.

إن هذا الدستور في حد ذاته يشكل مبررا شرعيا كافيا لإعلان الجهاد من أجل إسقاطه ومحاسبة واضعيه ومنفذيه والداعين إليه.

أي باختصار طرد جيوش الاحتلال التي تقنن أوضاعا غير إسلامية لحكم البلاد.

بدون إتهار الإمبراطورية الأمريكية في العالم وعلى التراب الأمريكي نفسه.

وهو إنقلاب حضاري سوف يستبعد أوروبا بالضرورة عن قيادة العالم والسيطرة عليه بعد قرون مظلمة من تلك السيطرة المباشرة أو عبر الإمتداد الأمريكي لتلك الحضارة الباغية.

إنها نقلة عظمى وإعتاق إنساني دولي، تجعل أمريكا وأوروبا في حالة رعب من مجرد التفكير في الإنسحاب من أفغانستان.

لذلك نراهم يماطلون ويستخدمون كافة الحيل التي غدت كلها فارغة وهزلية وتعبر عن حالة ضياع أمريكي كامل.

فهم يسارعون في تقديم الرشاوى والتنازلات لدول المنطقة ودول الجوار من أجل منع ذلك الحدث الجلل، ملوحين بأخطار كاذبة لإرهاب إسلامي، مستفيدين من أزمات داخلية في كل تلك الدول مع المسلمين عامة أو أقبليات منهم خاصة، تعرضت لأبشع أنواع الظلم وهضم الحقوق، حتى اضطر بعضهم إلى حمل السلاح دفاعا عن النفس.

فسارعت أمريكا إلى تبني بعض تلك الحركات لتحرف مسارها لخدمة الأغراض الأمريكية وليس الإسلامية، تماما كما تفعل مع ثورات الشعوب العربية في هذه الأيام، إذ تسارع إلى منحها "قبلة الموت" تحت وهم أنها قبلة الحياة والمحبة والعون.

آخر الأمثلة على إفلاس الجهد الأمريكي للخروج من كارثة أفغانستان هو عودتها مرة أخرى إلى مجلس الأمن فتأمره ويوافق بالإجماع كالعادة على طلبها، بفصل قائمة العقوبات المفروضة على حركة طالبان عن تلك الخاصة بتنظيم القاعدة.

وذلك بهدف معلن هو "إستمالة قيادات طالبان إلى طاولة المفاوضات للتوصل إلى حل سلمي للآزمة الأفغانية"، وتلك طبقا لنص تعبيرات أمريكية مليئة بالمغالطة والتزوير، وسنشرح ذلك حالا، ولكن بعد أن نشير إلى أن العقوبات تشمل أسماء أشخاص من حركة طالبان "ممنوعين من السفر!!!" و"جمدت أموالهم!!!".

الأكثر طرافة في هذه المهزلة كان تعليق السيدة سوزان ابنة راييس على ذلك القرار، وقولها أن من شأنه "فصل حركة طالبان عن القاعدة وتعزيز عملية المصالحة في أفغانستان من خلال عزل المتطرفين، ويوجه رسالة واضحة إلى حركة طالبان تفيد بوجود مستقبل لكل من ينأى بنفسه عن تنظيم القاعدة وينبذ العنف ويحترم الدستور الأفغاني".

وهنا نقول للسيدة "سوزان" أنه إذا كانت العقوبات موهومة وغير حقيقية فإن رفعها يكون هو الآخر مهزلة.

7 - الشرطة الدولية لمكافحة الحرية

تمثل الولايات المتحدة شرطي العالم الذي يطارد الأحرار ويسرق الأوطان وينزح الثروات ويفرض قانون الغاب "الحق للأقوى" واضعاً القوة فوق كل شيء وفوق كل قيمة. لذلك فهي تخصص أكبر ميزانية حرب في العالم بما يعادل كل الإنفاق العسكري لدول الدنيا مجتمعة، ولا يمكن تسمية ذلك حبا للسلام ولا الإدعاء بأنه لمكافحة الإرهاب. بل هي ميزانية عدوان على الشعوب وسرقة مواردها وتكبير الحريات ومطاردة المجاهدين والأحرار والمقاومين في كل العالم.

إلى جانب الجيوش الأمريكية هناك أدوات إسناد سياسي ومعنوي مثل الأمم المتحدة وسكرتيرها العام الذي يدين الضحايا ويمجد المجرمين، ويتهم المقتول ويضع الأوسمة على صدر القاتل الذي يجد من يعطيه أيضا جائزة نوبل للسلام "!!!!" ذلك الأمين العام "غير الأمين" وقد جددوا ولايته مرة أخرى تقديرا لما يتمتع به من إنعدام ضمير وصفافة مدعومة بابتسامة بلهاء مميزة، أصدر في مناسبات سابقة بيانات تتهم المجاهدين بقتل شعبهم، مبررا ذناب أمريكا والناتو من دماء أطفال ونساء أفغانستان.

ومؤخرا ظهرت علينا منظمة الإنتربول "الشرطة الدولية" لتدين المجاهدين الذين نجحوا في الفرار من سجن الإحتلال في قندهار ليل 24 أبريل الماضي.

منظمة الشرطة الدولية نشرت أسماء المجاهدين المحررين وقالت في بيان أنها وضعت الأسماء في اللائحة البرتقالية بطلب من مكتبها المركزي في كابول.

وهكذا في ظل التسلط الأمريكي على العالم ومنظّماته الدولية، صارت الشرطة الدولية سندا للمجرمين الدوليين وتطارد الأحرار المجاهدين، تاركة في كابول كبار جنرالات أمريكا يديرون أكبر تجارة مخدرات وصناعة هيروين على سطح الكرة الأرضية، وأسوأ معتقلات تعذيب في العالم، وبينون قواعد عسكرية يريدونها دائمة، وأهم واجباتها هي كونها:

مراكز للتعذيب، وقواعد لتصنيع الهيروين، ومنطلقا لعمليات شحن جوي بالطيران العسكري إلى القواعد الأمريكية حول العالم لتوزيع المخدرات على الشعوب لسرقة أموالها وتدمير شبابها ومستقبلها. هذا هو دور الشرطة الدولية التي هي شرطة

أمريكية بكامل المعنى.

8 - لا يمكن تسويق البضاعة الفاسدة مرتين

ذلك هو كرزاي الذي تم تسويقه أمريكيا في بداية غزو أفغانستان على أنه "مقاتل في سبيل الحرية" نقلته المروحيات الأمريكية إلى ولاية قندهار ليقود القبائل، وهناك أصيب بجروح بواسطة قصف مروحيات أمريكية أيضا. هكذا تحول عميل الإستخبارات الأمريكية ومستشار شركات النفط متعددة الجنسيات إلى بطل تحرير !!.

تلك المهارة الأمريكية في صناعة الأبطال وتسويقهم ونسج الأساطير الخيالية حولهم، وإسباغ الصفات المهولة حول قدراتهم وإنجازاتهم، ثم إستخدامهم إلى أن تنتهي الحاجة إليهم وينتهي الدرس أو المسرحية وتحل مسرحية أخرى وتجيء وجوه جديدة وممثلين جدد.

ولكن آلة الدعاية الأمريكية تحاول تسويق البضاعة الفاسدة مرتين، وذلك لإفلاسهم وعجزهم عن تصنيع ألوبة أخرى للردود الجديد.

إنهم يبحثون عن زعيم بطل، يقود أفغانستان في مرحلة ما بعد الإلتحباب الحتمي من أفغانستان فلم يجدوا أحدا هذه المرة سوى نفس البطل الفاشل شكلا ومضمونا .. المدعو "كرزاي".

منذ أكثر من عام وتهبنة كرزاي لهذا الدور ماضية على قدم وساق، فموظف الإستخبارات المركزية الأمريكية ومستشار إحتكارات النفط، تحول إلى معارض للإحتلال، ولكن معارضة مهذبة وفي إطار القانون والدستور الذي وضعه الإحتلال.

كرزاي ليس عميلا للإحتلال بدليل أنه يشكل لجان تحقيق في الضربات الجوية التي يقوم بها الطيران الأمريكي ضد المدنيين، ويصل به الشعور الوطني إلى حد تشكيل لجان تحقيق في مجازر ينفذها جنود أمريكا والناتو في القرى، وهي خطوة جريئة جدا، رغم أنها لا تصل أبدا إلى نتيجة.

ومؤخرا زاد كرزاي من جرعة الوطنية الزائفة وهدد بإعتبار قوات أمريكا وحلف الناتو قوات إحتلال (إذا واصلت ضرب منازل المواطنين) وأصدر "قرارا" بوقف تلك الضربات معلنا أن مجزرة الأمريكيين في هلمند ستكون الأخيرة.

ولم يعلن الرئيس الخشبي كيف سينفذ قراره هذا على تلك القوات، فبأذا كانت قوات أمريكا والناتو خلال السنوات العشر الماضية وعشرات الآلاف من الشهداء وملايين المهجرين، كل

من عيوب تكوينية تمنعه من تأدية دور يعتد به أو ملء شيء من الفراغ الحادث بانسحاب جيوش الاحتلال. وفي الوقت الحالي يكلف ذلك الجيش بالكثير من مهام القتال كبديل لقوات الاحتلال أو كدروع بشرية تتقدم أمام قواتها. لذلك فإن معدل خسائره مرتفع للغاية، يرجع ذلك إلى عدة عوامل منها ضعف المعنويات وتدني التدريب، وكون الإلتحاق بالجيش يتم لأسباب إقتصادية بحتة نتيجة لتفشي البطالة، فأصبح الجيش -ومعه أجهزة الأمن الأخرى - ملجأ لكبار السن والعاطلين بل والمجرمين في كثير من الحالات والمطاردين إجتماعيا والمخرفين وحتى المدمنين على المخدرات.

وحاجة الاحتلال إلى جيش ضخم جعل شروط الإلتحاق ميسرة للجميع، فتمكن المجاهدون من إلحاق الكثير من كوادهم في مراتب مختلفة من الجيش العامل، وتمكنوا من تركيز خلاياهم حتى داخل وزارة الدفاع كما ظهرت من الهجوم الإستشهادي على وزير الدفاع الفرنسي أثناء إجتماعه داخل الوزارة مع كبار جنرالات الجيشين الأمريكي والأفغاني منذ أسابيع قليلة مضت.

وأصبح من الشائع الآن حوادث تدل على إنتشار روح التمرد وضعف الانضباط، إلى جانب تنامي المشاعر الجهادية لدى الكثير من عناصر الجيش من مختلف المراتب.

كان ذلك يظهر في السابق في البيانات العسكرية للإمارة الإسلامية فقط، ولكن الآن بات من الطبيعي ذكر بعضه في بيانات رسمية للحكومة، كإشارتهم مثلا في السادس من شهر يونية إلى هجوم على نقطة تفتيش قام به المجاهدون بمعاونه من "ضباط منشقين".

وحتى مصادر غربية في الصحافة أشارت إلى تنامي ظاهرة "الضباط المنشقين" داخل الجيش، أي بمعنى آخر أن الجيش يتفكك وتذهب قطاعات منه إلى المجاهدين بكامل أسلحتهم، وهو ما حدث في أواخر عهد "حفيظ الله أمين" قبل التدخل السوفيتي في ديسمبر من عام 1979 - وأقوى إشارة إلى تفكك الجيش المحلي هو ما صرح به قائد مهام التدريب التابع لحلف الناتو في أفغانستان من أن نسبة ما أسماه "الإستنزاف من الخدمة" مرتفعة وتمثل مشكلة كبرى.

وتعبير الإستنزاف هنا يعنى الهروب من الخدمة أو الإلتحاق بالمجاهدين وأحيانا تنفيذ عمليات ضد الاحتلال بالتنسيق مع المجاهدين، وبعض تلك العمليات كان إستشهاديا، والأمثلة على تلك العمليات لا تكاد تحصى في بيانات المجاهدين، والبعض منها لم تستطيع سلطات الاحتلال أن تبقئها سرا، مثل ما حدث في بداية

ذلك لا يجعلها قوات إحتلال في نظر الرئيس، فمتى يتكرم ويعتبرها كذلك؟؟ وهل يمكنه الإستمرار في الحكم لثانية واحدة بعد رحيلها؟؟

السفير الأمريكي في كابول دخل على خط المزايدة وشجب علنا تهديدات كرزاي وقال أن صبر بلاده قد نفذ من وصف كرزاي لقوات بلاده أنها قوات إحتلال.

وتحت دخان تلك المعركة الزائفة يمضي كرزاي عميل المخابرات الأمريكية في تمرير إتفاق إستراتيجي مع الإحتلال الأمريكي يضمن له قواعد ثابتة للجيش والإستخبارات لمدة زمنية مفتوحة.

أي أنه في ظل معركة كلامية موهومة يمرر مع الأمريكيين مشروع إستعماري عسكري حقيقي وأبدي لأفغانستان في مقابل "جيش مجهز تماما ويمتلك طائرات" (اف 16!!!).

ذلك مطلب كرزاي، وهو مطلب أمريكي أيضا لأن أمريكا تريد تفويض عمليات القتال للجيش المحلي الذي يريدونه متضخم عدديا ومجهز بالمعدات حتى أسناته.

فيكون أداة قتل للشعب وأداة تهديد للجيران إلى جانب خمسة قواعد عسكرية / إستراتيجية عظيمة تتيح لأمريكا تدخلا موسعا في كل المنطقة، وتكون قواعد عالمية لصناعة وتوزيع البهروين.

9 - الجيش المحلي يتبخر

يشكل الجيش الأفغاني هما محوريا للمحتل الأمريكي، وعليه يعقد معظم الآمال المتوهمة للسنوات التالية، ومرحلة البقاء الأمريكي الدائم في قواعد ثابتة في مناطق حيوية بالقرب من حدود الصين وباكستان وإيران ودول آسيا الوسطى.

أمريكا وعدد من دول الإحتلال تعلن عزمها البقاء في أفغانستان إلى ما بعد عام 1014 على هيئة مدربين عسكريين للجيش المحلي، تثبتا له في مهمة قتل الشعب وكبت المقاومة الجهادية المسلحة ضد الإحتلال، وذلك خوفا من عودة النظام الإسلامي إلى البلاد.

وحسب المصادر الرسمية فإن تعداد ذلك الجيش الآن يبلغ 164 ألف جندي، ومع شهر أكتوبر 2011 سيصل تعداده إلى حوالي 172 ألف جندي، أي أكثر بمرتين من تعداد الجيش الأفغاني وقت الإحتلال السوفيتي، ويوضح ذلك الأهمية الكبرى التي تراها أمريكا له.

ولكن الواقع على الأرض يقول شيء آخر، فذلك الجيش يعاني

حتى أن الكراهية الشعبية للأمريكيين والأوروبيين تفوق الآن بمراحل ما كان يكنه الشعب من كراهية للسوفييت وجيشهم الأحمر.

10 - جيتس.. ماذا بعد التقاعد؟؟

مع بدايات شهر يونيه 2011 قام وزير الدفاع الأمريكي روبرت جيتس بزيارته الوداعية الأخيرة لقوات بلاده المحتلة لأفغانستان.

لذلك فإن تصريحات جيتس لم تكن في معظمها تستهدف مصالح بلاده بقدر إستهداف مستقبله بعد التقاعد الوشيك، لهذا ظهر متشددا أكثر مما يستدعيه الوضع البائس لتلك القوات، فأظهر جيتس تمسكا بالبقاء في أفغانستان، وطالب بإبطاء الانسحاب وجعله شكليا، وأيد تخفيض عدد الجنود المرشحين للانسحاب هذا العام، وأن يشمل الانسحاب جنود الإسناد وليس الرماة الذين "يود بقاؤهم حتى النهاية" على حد قوله.

ذلك رغم أن وزارة الدفاع الأمريكية "البنّاجون" قالت بأن قواتها في أفغانستان تعاني من "معدلات مرتفعة من تدهور المعنويات ومشاكل الصحة النفسية".

ليس الجيش الأمريكي فقط هو الذي يعاني، بل أن الدولة الأمريكية كلها على وشك الدخول في حالة كساد عظيم لتخطيها الحد الأقصى المسموح به للإقتراض والمقدر بمبلغ 14,3 ترليون دولار.

ويحذر مسئولون في وزارة الخزانة من عواقب كارثية إذا لم يوافق الكونجرس على زيادة جديدة لسقف الدين، أي السماح للحكومة بالمزيد من الاقتراض لما فوق حد الخطر.

وتقول دراسة إقتصادية متخصصة بأن تخلف الحكومة الأمريكية عن سداد ديونها سوف يصيب عشرات الملايين من الأمريكيين بأضرار عميقة تستمر طويلا.

ويقول خبراء إقتصاديون بأن الديون الأمريكية - الدين السيادي - يتصاعد بشكل صاروخي، وأن نسبته إلى الناتج المحلي وصل إلى 75%.

يبدو أن وزير الحرب المتقاعد جيتس كان يتشدد لصالح مستقبله المهني القادم.

شهر يونيو أيضا من قيام جندي أفغاني بإطلاق النار على عريف من قوات الاحتلال الأسترالي في ولاية أرزجان فأراد قتيلا أثناء نوبة حراسة.

تكرار تلك الحوادث خلقت شكوكا عميقا في نفوس جنود الاحتلال تجاه الجيش المحلي، وتطور الأمر إلى إشباكات مباشرة في عدة حالات، وخاصة عندما يصبر جنود الاحتلال على تفتيش الجنود المحليين العاملين معهم في نفس المعسكرات خوفا من أن يكونوا إستشهاديين يعملون لصالح المجاهدين.

قائد التدريب التابع لحلف الناتو قال أن نسبة "الاستنزاف" بلغت 32% خلال عام 2010.

إذن بقاء قوات أمريكية وأوروبية في أفغانستان بذريعة تدريب جيش مفكك وغير فعال ويفقد في العام الواحد ثلث قوته العاملة، يعتبر مشروعا فاشلا مقدما ولا معنى له.

فالانسحاب الأمريكي الأوروبي سيتم حتما وسيحققه في الحال ذوبان الجيش المحلي الذي لا يتوقع بعض كبار قادته أن يتمكن من الصمود أمام المجاهدين لأكثر من 24 ساعة بعد انسحاب الجيوش المحتلة.

ومع ذلك يكلف ذلك الجيش البائس مليار دولار سنويا !! ويعتقد مراقبون في كابل بأن أمريكا امتنعت حتى الآن من تزويد الجيش المحلي بمعدات متطورة / بما في ذلك الطائرات/ نتيجة عدم ثقافتها في ولانه لها، وخوفا من أن تصل تلك الأسلحة للمجاهدين ليستخدمونها ضدهم كما حدث وقت الاحتلال السوفيتي.

الجيش المحلي - مثل باقي قوات الأمن الداخلي - يعتبر مجالا خصبا لحركة طالبان تجول داخل صفوفه طولا وعرضا.

لأجل ذلك يخطط الجيش الأمريكي لإرسال 80 خبيرا في مكافحة التجسس بهدف الحد من تلك الإختراقات.

سيقوم هؤلاء الخبراء في التدقيق في ملفات المجندين، وتحسين إجراءات التجنيد وإستبعاد من هم أكثر تعرضا لأن تجندهم حركة طالبان وأنصارها.

وذلك أيضا جزء من المجهود الأمريكي العثي في أفغانستان.

فالجيش لن يتحسن وضعه بوصول 80 جاسوسا أمريكيا لمكافحة الإختراقات الأمنية، لأن ضعف الجيش وتفككه يأتي متماشيا مع ظروف الإحتلال ومناخ الفساد والتحلل الذي أشاعه في كافة مرافق الدولة وأجهزتها الحساسة.

إضافة إلى تفشي البطالة والفقر بين طبقات الشعب، هذا إلى جانب التدين الفطري القوي بين أفراد، وتعاطفه مع المجاهدين وكرهيتهم للإحتلال والتواجد الأجنبي.

فشخصيات من هذا الوزن الثقيل تسعى بعد التقاعد إلى الالتحاق بوظائف مرموقة ذات مرتبات عالية في شركات النفط أو الصناعات العسكرية، أو تأسيس شركات دولية للمرتزقة بالتعاون مع ممولين كبار.

وكل تلك المناصب يناسبها شخصية قوية متشددة من الصقور، وهذا هو المظهر الذي حاول جيتس أن يبدو عليه خلال آخر زيارة له لأفغانستان.

ولكن يبدو أن ذلك التشدد لا يعكس قناعات حقيقية، فمن فلتات لسان قليلة ظهر أنه ليس على هذه الدرجة من الثقة.

فمرة يقول " أن المهمة العسكرية الأمريكية في أفغانستان ليست غير محدودة من حيث الوقت والموارد ".

وكلمة الموارد هنا هامة جدا لأنها تتعلق بموقف الدولة الأمريكية في العالم واستمراريتها متماسكة كدولة.

وتعتبر حرب أفغانستان أكبر نزف تصاب به ميزانية تلك البلاد بعد الحرب العالمية الثانية، ويؤثر ذلك على معنويات الجيش ونفاذ صبر الشعب وإنحدار مستواه المعيشي مع معاناة من البطالة وتدني مستوى الخدمات.

ثم يقول جيتس: " إن انتصارات حلف الناتو على ساحة القتال الأفغانية وضعت الأساس لإجراء مفاوضات مع المتمردين ".

وتلك بلا شك نكتة قالها للترفيه عن الجنود الذين يعرفون قبل غيرهم معنى تلك الانتصارات التي أصابهم بشتى الأمراض النفسية وحالات الهستيريا.

بتريوس يطبق القاعدة المشهورة التي طبقها في فيتنام من قبل والتي تقول "إعلان انتصارك ثم إنسحب". أي مجرد إعلان لفظي عن انتصارات لتغطية الهزيمة الميدانية ثم الانسحاب بعد ذلك.

وهناك غطاء إضافي جاء مع اغتيال أسامة بن لادن الذين يتكلم كثيرون في واشنطن الآن بأنه "يناسب إنهاء المهمة القتالية في أفغانستان في أقرب وقت".

سيناتور أمريكي بعد أن قابل بتريوس في أفغانستان قال كلاما ربما يعبر عن الرأي الحقيقي لوزير الدفاع، حين قال "إن الشعب الأمريكي أصيب بالإثهاك من الصراع الدائر في أفغانستان منذ عشر سنوات".

إذن جهاد الشعب الأفغاني أصاب الدولة الأمريكية كلها /جيشا وشعبا وإقتصادا/ بالإثهاك.

إنها القصة السوفيتية تتكرر مرة أخرى.

ثم أن أوباما الباحث عن فترة رئاسية ثانية هو الآخر يبدي تشددا لفظيا كما يفعل جيتس الباحث عن وظيفة مناسبة بعد التقاعد.

أوباما هذا يقدم كذبتين في التصريح الواحد فيقول أنه والحلفاء "كسروا شوكة طالبان وقاموا بتدريب القوات الأفغانية".

وهذا كلام لا يصدقه حتى أوباما الغارق في أحلام التجديد لولاية ثانية.

فكثيرون في الغرب يقولون أن حركة طالبان الآن هي أكثر قوة من أي وقت مضى، وأن نطاق سيطرتها قد ازداد.

ويقف الجمهوريون الراغبون في إقصاء أوباما عن الرئاسة يتصدون لمزايدات أوباما بمزايدات مضادة، فيقول الجمهوري جون ماكين المرشح السابق للرئاسة بأن الإنسحاب الأمريكي لهذا العام ينبغي أن لا يتعدى 3000 جندي فقط !!.

وتلك مزايدات إنتخابية لا تضع اعتبارا للمصلحة الوطنية، فالحرب كلها من الأساس لم تراع المصلحة الوطنية الأمريكية بقدر ما راعت مصالح مافيا المخدرات ومافيات النفط والسلاح، إضافة إلى الأحقاد الدينية للمحافظين الجدد وأساتذتهم الصهاينة.

لكن رئيس لجنة القوات المسلحة لمجلس الشيوخ الأمريكي "كارل ليفن" أبدى شيء من الاعتدال حين طالب أوباما بسحب 15 ألف جندي أمريكي على الأقل هذا العام حتى تكون خطة الإنسحاب معتبرة، على أن يشمل الإنسحاب جنود القوات القتالية وقوات الدعم.

وذلك على عكس جيتس الذي يرغب في أن يقتصر الإنسحاب على قوات الدعم فقط.

ورغم ذلك فإن لكلام جيتس شيء من المعقولية حيث أن القوات الأمريكية في معظمها تعيش رهن الاعتقال داخل قواعدا الكبيرة المنعزلة والمحصنة، وبالتالي فهي بالفعل ليست في حاجة إلى الكثير من قوات الدعم.

جدول إحصائية العمليات لشهر رجب ١٤٣٢هـ يونيو - يوليو ٢٠١١م

الولاية	عدد العمليات	الاستهدافية منها	القسم البشري والمادية للعدو				القسم البشري للمجاهدين والمدنيين			
			قتل المدنيين	جرحي المدنيين	قتل العملاء	جرحي العملاء	قتل المدنيين	جرحي المدنيين	جرحي المدنيين	جرحي المدنيين
١ قندهار	١٩٠	٠	١٨٠	١٥٢	٢٢١	١١٣	١١٧	٩	١٢	٠
٢ هلمند	٢٩٤	٠	٤٤٨	٥٠٢	٢٣٣	١٧٩	١٨٨	٣١	٦١	١٥
٣ غزني	١٢١	٠	١٢٦	٨٤	٢٥٩	٨٦	١٣٢	١٣	١٨	١٢
٤ خوست	٦٥	٢	٥٤	٢٤	٧٠	٦١	٤١	٢	٣	١٥
٥ نورستان	١٥	٠	٥	٧	١٤	١٦	٤	١	٦	١١
٦ وردك	٨٩	٠	١٠٢	٢٥	٢٣٢	٣٩	١٤٣	٠	٦	٦
٧ كونر	٥٩	١	٩١	١٨	٤٥	٣٧	١٧	٢١	١٥	٤٧
٨ بكتيكا	٦٤	٠	١١٣	٥٧	١٠٩	٢٦	٤٧	٨	٥	٥
٩ زابل	١١١	٠	٦٠	٣٠	١٥٦	٥٥	٩٢	٧	٨	٦
١٠ لوجر	١٠٨	٠	٢٤٨	٢٤٨	٢٥	٢٣	٦٦	١٤	٢٦	١١
١١ كاپيسا	٣٤	١	٧١	٣٠	١٥	٧	١١	١	٤	٢
١٢ أوزجان	٤١	٠	١٣	٧	٩٧	٢٤	١٨	٣	٦	٧
١٣ بكتيا	١٠٢	٠	٩٤	٨١	١٤٤	١٦١	١١٦	١٢	٨	٦
١٤ فراه	٣١	٠	٢٢	١٢	١٢٥	٤٢	٤٧	٤	٣	٨
١٥ كابول	١٧	٩	٢٦	١٢	٨٣	٤٧	١٨	١١	٠	٠
١٦ نجرهار	٥٦	٠	٥٢	٢١	٦٥	٥٥	٣٦	٠	٠	٨
١٧ لغمان	٢٣	٠	٣٠	٣٢	٣١	٢٥	١٦	٠	٠	٠
١٨ هرات	٥٤	٠	١٣	٢	١٣٦	٧٤	٦٥	٢	٢	٦
١٩ نيمروز	٢١	٠	٥	٦	٤٠	١٥	١٢	٧	٤	٨
٢٠ بادغيس	١٦	٠	٣٠	٦	٤٧	٢٥	١٧	٨	٢١	٠
٢١ قندوز	١١	١	٢٠	١٤	٢١	١٣	٩	٣	١	١٥
٢٢ بغلان	٨	٠	١٣	٤	١٣	٢	٧	٠	٠	٠
٢٣ غارياب	١٥	٠	١٣	٦	١٨	١٤	١٠	٣	٢	٢
٢٤ غور	١٢	٠	١	٢	٣٤	٧	٦	٢	٤	٣
٢٥ پروان	٢٠	١	٢٠	٦	٢٥	١٧	١٠	٢	٠	٣
٢٦ تخار	٤	٠	١٢	٠	١	٢	١	٠	٠	٢
٢٧ سمنكان	٥	٠	٠	٠	٢٧	٣٦	١٦	١	٠	٣
٢٨ بدخشان	٤	٠	٠	٠	١٠	٥	١	٠	١	١
٢٩ باميان	٣	٠	٠	٠	٠	٣	٠	٠	٠	٠
٣٠ بلخ	٦	٠	٠	٣	٢	٢	٠	١	٠	٠
٣١ جوزجان	١٠	٠	٤	٢	٦٠	١٨	٧	٤	١	٤
٣٢ داي كندي	٦	٠	٠	٠	٩	١٣	٢	٠	٠	٠
٣٣ سريل	٦	٠	٢	٠	٣	٩	٢	٢	٢	٢
٣٤ بنجشير	٢	٠	٢	١	١	٢	٠	١	٠	٠
المجموع	١٦٣٣	١٥	١٨٦٠	١٣٩٤	٢٣٧٣	١٢٥٣	١٢٧٤	١٧٣	٢٢٠	١٦٤

١. طائرة بلاطيار في ولاية هرات.
٢. مروحية في ولاية هلمند.
٣. طائرتين بلاطيار ومروحية في ولاية زابل.
٤. طائرة بلاطيار ومروحية في ولاية غزني.
٥. طائرتين بلاطيار ومروحيات في ولاية كونر.
٦. مروحية في ولاية خوست.
٧. مروحية في ولاية بكتيكا.
٨. طائرة بلاطيار في ولاية كاپيسا.
٩. مروحية في ولاية پروان.
١٠. مروحية في ولاية تخار.

الطائرات المستعملة:

بيان الإمارة الإسلامية

حول إشاعة المفاوضات التي لا أساس لها

منذ عدة سنوات في بداية ونهاية كل شهر، تنشر بعض وسائل الإعلام الغربية أخباراً مبهمّة، و لا أساس لها، استناداً إلى بعض حلقات غير معروفة وموظفين غربيين من وراء الستار، وتقول بأنّه بدأت المفاوضات مع الإمارة الإسلامية وبحسب قولهم ضغطنا عسكرياً على طالبان كي تتفاوض.

لكن حين تنفي الإمارة الإسلامية بجدية صارمة هذه الأقوال وتبطلها وتفضحها في مهدها، ثم تظهر موجة أخرى من أجل تشويش الأذهان في ساحة الإعلام، بأن المفاوضات والاتصالات قائمة مع بعض قادة الإمارة الإسلامية ومع الفلان والعلان من المسؤولين، وحين يدافع هؤلاء المسؤولون عن أنفسهم ويبرؤوا ساحاتهم ويردوا في عبارات واضحة هذه الدعاية الجوفاء، فيبعد افتضاح وسكوت عدة أيام تحافظ على لعبة المفاوضات الشكيمة ساخنة وممتدة في شكل وأسماء جديدة.

يعلم كل عاقل وصاحب الإدراك بأنّه لا يوجد في صفوف وقيادة الإمارة الإسلامية شخص أو موظف بأن يشك في سياسة الإمارة وأن يتبع موقفاً وسياسة مستقلة.

إن الإمارة الإسلامية حتى الآن قامت بالمباحثات فقط من حين لآخر حول مبادلة ومسير أولئك الاتباع الأجانب الذين هم أسرى لدى المجاهدين مع الدول التي ينتمون إليها، وأكبر مثال على ذلك ما جرت من مفاوضات ناجحة في عام 2007 حول 21 من اتباع دولة كوريا الجنوبية الذين كانوا أسرى لدى المجاهدين، وكذلك حول الاتباع الفرنسيين الذين وقعوا أسرى عدة مرات لدى المجاهدين، واطلق سراح إثنين منهم في المبادلة قبل أيام بعد أن قيل الجانب المقابل شروط الإمارة الإسلامية، وكذلك حول الأسيرين الكندي والأمريكي اللذين حتى الآن في الأسر لدينا، وأيضاً حول اتباع بعض الدول، الذين قدموا إلى بلادنا بنية التعاون مع المحتل وهم كانوا أسرى لدينا أو لازالوا، فحول هؤلاء جميعاً من حين لآخر تم اتصالاتنا بشكل مباشر أو غير مباشر وهي مستمرة، و ما تنشر الآن في وسائل الإعلام الغربية من تراها حول المفاوضات ما عدى الاتصالات حول تبادل الأسرى؛ فلا حقيقة لغيرها بتاتا. إن كان من يعبر هذه الاتصالات مفاوضات شاملة في إطار معضلة أفغانستان الجارية؛ فهذا من عدم إنصافه وجهله بالحقائق.

أم أن بعض الجهات المتصلين بنا حول قضية مبادلة الأسرى يسمون هذه الاتصالات بالمفاوضات الرسمية من أجل أن يحصلوا على امتيازات وافرّة من الأمريكيين؛ لأن الأمريكيين تبعوا الآن في حرب أفغانستان ويواجهون الهزيمة، حيث يضغط كل أحد على جرحهم ويستفيد من اضطرابهم، ويحصل عدد كبير من الناس على أموال طائلة منهم خاصة باسم المفاوضات، وهذه اللعبة مستمرة منذ مدة طويلة بأن أمراء الحرب الواقفين مع إدارة كابل من أجل الحصول على الأجوال يعرف مسلحيهم إلى ما يسمى بلجنة الصلح باسم طالبان ليحصلوا على الأموال منها.

إن للإمارة الإسلامية موقف واضح وصريح حول المفاوضات، وهذا معروف وساطع مثل الشمس بأننا نعتبر جميع أنواع المباحثات والمفاوضات في ظل تواجد، وحضور القوات الأجنبية في البلاد، حرباً خربية للأمريكيين ومحاولات ومساعي بلا جدوى؛ لأن الأمريكيين حتى الآن يواصلون استراتيجية القوة والبطش والغرور، ولا يستعدون للحل الأساسي للقضية وهو إنهاء الاحتلال، من جانب يتحدثون عن المفاوضات و من جانب آخر مشغولون في جهود ومساعي لتأسيس القواعد العسكرية الدائمة في أفغانستان، علماً بأنّه إذا تواجد جندي أجنبي واحد في بلادنا فيعتبر هذا البلد محتلاً، حيث غير قابل قبول وتحمل لدى أي فرد أفغاني؛ ففي كنف هذه المواقف المتناقضة، لا معقولة للمفاوضات ولا تعطي النتائج أيضاً.

إلى جانب هذه الحقيقة الآتفة الذكر، والموقف الصارم والقاطع للإمارة الإسلامية، تبقى لعبة المفاوضات ساخنة في وسائل الإعلام، نعتقد بأن هذه الوسائل ترتكب خطأ كبيراً ومستديماً.

تبين الإمارة الإسلامية بهذا الخصوص بأن الحلقات بلا مرجع وغير مغنونة، أو المسؤولين الأمريكيين الذين يطلقون تصريحات لوسائل الإعلام دون سند ومرجع، وتنشرها وسائل الإعلام بعيون مغفظة، لا معنى ولا مفهوم لها، سوى أن تكون وسمة عار، وبقعة سوداء على جبين تلك الوسائل الإعلامية المغرضة!

نحن نأمل ألا تكون وسائل الإعلام العالمية المحايدة وفقاً لنشر، وتبلغ تلك التراها الاستخباراتية التي ترتب بشكل مباشر من قبل الإدارة الجاسوسية الأمريكية -السي أي إي- لبعض وسائل الإعلام المتصلة بالأمريكيين بهدف النشر، ثم قبلها تسلم لوسائل الإعلام الدولية.

إمارة أفغانستان الإسلامية

Al-Fomood

Monthly Islamic Magazine

Sixth Year Issue No:62 July-August 2011

